

RE

Princeton University Library



32101 075818391

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

*This book is due on the latest date
stamped below. Please return or renew
by this date.*





کتاب

سوق الاسرار إلى حضرة الشاهد الستار

تأليف

خاتمة المحققين وقدوة اهل الرسوخ واليقين
سيدنا وسندنا المولى الحاج الاحسن بن محمد بن ابى جماعة
البعقيلي السوسي اصلا البيضاوى وطناً
متع الله بحياته المسلمين والاسلام
آمين

قام بطبعه تلميذه: محمد بن سالم الصائغ
مدير المطبعة العربية بدرب غلف بالدار البيضاء
للهؤل حفظة الله

الطبعة الاولى سنة ١٣٥٣

حقوق الطبع محفوظة

يطلب من المطبعة المذكورة

(RECAP)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً)

الحمد لله الذى هدى اليه من استهداه ونصر على جيوش النفوس من اجتنابه
وارشد كرائم الارواح لثبات جلاله وأوقفها بين يديه لافاضة جماله الفاعل
المنفرد المختار الحاكم بفضله وعدله على فاعل الاضطراب والصلاة والسلام على
امام الواصلين وقبلة المريدين قائد الغر المحجلين فاتح النبوة وخاتمها اصل
المكونات وروحها هادى أهل السعادة وممدها معلم آداب العبودية بالتعلق
بالربوبية من لا يدل إلا على مولاه بحاله ومقاله باب الحضرة وينبوع العلم
الوهابى بلسانه صلاة وسلاماً مناسبين لمقام كماله وليست إلا من مولاه مفاضة
من حضرة كماله . وبعد فإني لما من الله علي بحضرة دين المنعم عليهم من
الاصفياء تذكرت إخواننا العبيد الاتقياء فأحببت أن اوضح لنا ولهم
زالال العبودية لتنتشع عنها العبودية المحضة ويزال نقاب محياها بعبارة غضة
فيعقبها ذوق ما أشار له العارفون بأساطير التلويح والكناية فيربح كل تاجر
باحكام فهم ماسطرنال بالعبودية فالله المبدى المتم المعيد هو الذى انطق
كل شيء المحرك المسكن . اللفظ قالب المعاني والقلب قالب الاسرار
والمراد للهبانى وسميته (سوق الاسرار إلى حضرة الشاهد الستار) وبعد
فليعلم اللبيب أن كل ما خطر بباله فالله بخلافه وأن هذا الكتاب إنما يساق



به مساق الامثال وهو وما فهم منه وما تخيله الافهام عند تقريره رمز
 حادث لا غير وأن المقصود به أفراد الوجهة إلى حضرة الالهية وهو
 المعبر عندهم بالتوحيد فالتوحيد توحيد وإفراد الوجهة إلى سيادة المالك
 بالخشوع والخضوع والتذلل لسطوة سبحات جلاله فإن كثيراً من العباد
 مغرور بحضرة الدنيا وحضرة الآخرة وحضرة البرزخ وحضرة متعلقاتها
 . فألمت هنما بما يزيح شوب العبودة بغيرها « إن الله لا يغفر أن يشرك
 به » فيجب أفراد المملوكية لقبلة سيادة المالكية فانهم فإن كل ما سوى
 الله عبد مملوك له حقيقة والمالك واحد احد والمملوك من حيث الفعل
 الالهى واحد وباعتبار جهات الجزئيات متعدد والعبيد المكفون بحسب ما
 ظهر ثلاثة عبد الاجرة وهو من يعبد لغرض دنيوى أو اخروى أي حمله
 الغرض الطمعى على العبادة من صلاة واذكار فهذا يعبد بعد نسبة من
 الحضرة المالكية مستوجب لعبادته البوار والنكال لولا فضاه تعالى عليه
 وعبادته مردودة عليه لانه عابد لنفسه لا لربه فهذه مرتبة المخلصين واهل
 الاخلاص على خطر عظيم وعبد عصى من حمله خوف على العبادة وهو خوف
 لحاق ما توعد به العاصين من اليم النار وهذا عابد لهواه وهو اجاف
 المتعبدين لان المعلول يدور مع العلة وجوداً وعدماً لولا الجنة والنار لظهر
 من يعبد الله ممن لا يعبد له والمغتر بالظواهر كثير فكثيراً من تجرد
 للخلاوات والرياضة والمجاهدة الفادحة لهاذين الغرضين الفاسدين عند كل
 ذى ذوق سليم فيحتمل المكارة لها وربما بدله عليه من لم يصحح وجهته

32101-016432682

وتوحيدة فيكون عوناً للشيطان عاياه وانثالث عبد الله وهو من حمائه
على انواع العبادة امتثال اوامر الله واجتناب نواهيه إن كان من الدرجة
الاولى من المقربين او حمله استحقاق الممالك الحق لانه السيد المنفرد بها ان
كان في الدرجة الثانية وهو خاصة المقربين او حمله الشوق والشكر والغلبة
لما فجأ من الجمال والجلال وهي الغاية القصوى في الاتقان والاحسان من
غير تعرض لامتثال وان كان ممتثلاً ولا استحقاق لما دهمه من الجود
الصرف والنفاء عن كل ما غشيه من السواحق والدواك لاحتسائه فكان
عبداً جامداً لنفسه متصرفاً لربه ميتاً لها حياً بربه مجرداً عن العقل عقل
تمييز وعقل كلي فانفتحت له عيون بحور حضرة العقل الرباني فتصرف
به ربه بما انطوى فيه من انوار عقله الرباني فخاف نور عقله نور المريدين
والسالكين والعابدين واعلم ان العارف يكون كالقلم بين يدي كاتبه فهو
جامد لا روح فيه ولا عقل ولا تمييز ولا ارادة ولا سلوك بل عرضه
الكاتب فخطه أن كان آلة للكتب فيساعد له ان استعمله الكاتب في
القصائد المليحة وكتب به خطأ مستقيماً حسناً بنضله وويل له ان استعمله
الكاتب في القصائد المخالفة لآداب حضرة الملوك وان كتب به ذلك
فالكاتب له أن يبريه وينجراً بما ظهر له وله أن يحرقه بالنار او يهمله
والا فالاقلام كثيرة جداً فإن استعمله فبنضله وان اهمله فبعده له لانه
ظالم بكتبه القصائد المناقضة للاداب والحروف الغير المستحسنة والممالك
يفعل في ماله ما يشاء غير ظالم فانظلم شغل مالك الغير والقلم سهم الكاتب

فافهم فله المثل الاعلى ففعل الكتابة من قوة الكتاب والمباشرة للقلم فيها
ياخذ سياسة ثم اعلم أن العبد على الحقيقة الاصلية لله واحد سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم هو الذى افرد الحق كليته الى الحضرة القدسية افضالا
منه جل وعلى لانه خلق من صفوة النور الالهى وهو الذى خلقه لنفسه
وما سواه صلى الله عليه وسلم يعبد الله من وراء حجابيته صلى الله عليه وسلم
حتى الانبياء فانهم خلفاؤه صلى الله عليه وسلم فى ذلك فهو العابد لله دائماً
القائم بحق الربوبية والعارفون يعرفون الله بما ظهر لهم من العابد صلى
الله عليه وسلم وهم غرقى في أنواره صلى الله عليه وسلم متوجهين به لحضرة
ربهم فهو قبلتهم وامامهم من يوم فطر الله الخلق إلى مالا نهاية لا يام الآخرة
فكل من ناب عنه صلى الله عليه وسلم بحاته اتى البسها له صلى الله عليه
وسلم ومن ناب عن من ناب عنه صلى الله عليه وسلم يعبد الله بحسب صفاء
الحلة التى البسها فكندا إلى آخر الدهر ثم اكبر الخلق عبودية بعد الانبياء
القطب الجامع الكامل الوارث اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم ثم القطب
دونه ثم من ضاهاهم إلى آخر الدهر وسيتبين لك ذلك كله فى عرصات
القيامة فمن ورث مقام نبي من الانبياء يعبد الله بقدر ما ورثه ذلك النبي
من حضرة قطب الوسائل صلى الله عليه وسلم فإن كان قطباً مثلاً يفترق
ويتصرف بحسب عبوديته المكتسبة من موروثه ومن ورث المقام المحمدى
يكون كاملاً لجمع علم الاولين والآخرين تتفجر منه الشرائع كلها ويعبد
الله بجميع شرائع الانبياء لانه ورث بالفضل الالهى ممدهم وروحهم وانما

الممت بهذا وإن كان مستطرداً لتعرف وساطته صلى الله عليه وسلم قبل الوصول وبعده فإن حجبك عنك وساطته صلى الله عليه وسلم فقد حجبك عن من كان قبلك من كبار العارفين مع اعتقادهم واعترافهم بها بل لا يتجلى أحد إلا بحلة شيخه الموروث له وهو صلى الله عليه وسلم قباب قوسين أي دائرة بما خلقه الله المسمى بالامر الالهى وهو الكون فاعلم ان الكون من حيث هو مثاله باعتبار عظمة المالك جل وعلا كبيضضة صغيرة لا ظهور لها إلا كظهورها فقباب قوسين قشرة البيضضة ولها قشور متعددة وكلما يسمى بالخلق داخل في باطن البيضضة من العوالم كلها الدنيوية والاخروية حتى العرش وما في جوفه فحجايته صلى الله عليه وسلم دائرة به وما في داخلها محفوظ به صلى الله عليه وسلم وهو مظله بحيث لو ازيل شيء من حجايته صلى الله عليه وسلم لتدكدك ما في داخله من عرش وغيره فكلما خطر في بال العارفين الموحدين فإنما هو من جنس العوالم المحشوة في مرآته صلى الله عليه وسلم ولا سبيل لاحد أيا كان ولو سيدنا اسرافيل الذي هو اكبر العارفين إلى تحقيق مرتبته صلى الله عليه وسلم فضلا عن الاحاطة وقد اعجز الحق جل وعلا جميع الخلائق عن ادراك جوهره واحدة من جواهره لا صلى الله عليه وسلم ومعه انما هو مخلوق له مثلنا ولقد قطع الحق جل وعلا أطماع الافكار بالنبي صلى الله عليه وسلم ومنع به كل ادراك وجعله سوراً قاهراً اكل عارف قباب قوسيته صلى الله عليه وسلم معناها ان الحق جل وعلا خلق صفته صلى الله عليه وسلم من

صفوة نوره جل وعلا المكرم فأضاءت جوهرته صلى الله عليه وسلم فكل ما وصله نور جوهرته فهو بحر الخليفة المقهور ببحر الالهية فركبه الحق جل وعلا من نور جوهرته ادوار بحور الفيض والسقي الالهى يظل بحر على بحر ويبرد حرارة السطوة الالهية تدريجاً حتى حصل اللطف الكبير منه جل وعلا فكون الحق الفاعل المختار على حسب ما تعلقت به الارادة الازلية جميع العوالم المترتبة في القوة والضعف فحصل لله الحمد الامان والهناء لضعيف الاكوان بالقوى منها فيمكنها حتى وصلت الى المرتبة المحمدية فهي ظل الجميع واصل الجميع وبحر فيوض للجميع كله لطفاً من المالك جل وعلا بعباده ليبقى لهم وجودهم المناسب لهم بظل اقوى خلقه صلى الله عليه وسلم فاعرف قدر نبيك تعرف منه قدرك وإنما بينت ليلا تدعى الاستقلال فتدك بسطوة غير مرتبة الحق على حبيبه فتحاول محالاً لم يردده الله جل وعلا فإذا عبدت ربك بما افاضه عليك من خضرة نبيك صلى الله عليه وسلم وعرفت واعطيت للحضرات حقها والادب فاعلم ان الله عز وجل لما خلق خلقه ومن جملة الفلك الدولاب الدائر السائر ابدأ علق رزق خلقه بالعمل المتقن لانه جل جلاله لانسبة بينه وبين مخلوقه وإنما خلق وقدر واراد بفضله فكل من عمل عملاً متقناً أيّاً كان صالحاً أو غيره وأتقنه بشروطه التي قررهما الشارع صلى الله عليه وسلم باقواله وافعاله وتقريراته يدور له الفلك بسهم غلة ذلك السبب بعد عليك ان السبب لا تأثيز له بل إنما هو امر مطاع فمن عمل عملاً صالحاً

من صلاة وصوم وذكر وانواع القربات واتقنه بشروطه المقررة من همة نافذة جاهدة في طلبه أو الموت دونه فإن تعرض بعمله لدنيا يصيبها يدر له الفلك بها وهو غير عابد بل مسيء مستحق في نفس الامر الموت من الله لانه لم يفرد العبادة له جل وعلا وإنما عبد لنفسه فهو مشرك في العمل المشروع للعبادة المحضة بحظه الدنيوى لولا فضل الله عليه لاهلكه به لكن قدر أن كل من عمل عملاً وتعرض به لامر واتقنه يحصل على غرضه الذى هو النتيجة فتتفعل له الدنيا بسر هيمته ولا حظ له في الادب مع ربه بل هو مطرود من حضرة القرب ولا يشم رائحة معرفة سيده ما لم يتب ويخلص وجهته لحضرة سيده وربما يقترب ما حصل له من الفتوحات الدنيوية بسبب عمله فتتعلق عليه ابواب الرب جل وعلا فالغرور اعتقاد الامر على خلاف ما هو عليه فقد اعتقد انه حصل على خاصية الذكر مثلاً فيصرف هيمته عمره كله لمثاله ويجعل ذلك عبادة ربه فيبعد نفسه من الذاكرين الله كثيراً ويتلذذ بذلك في جميع اوقاته و كلما ازداد خدمة ازداد بعده من حضرة سيده ربه لانه إنما يغلظ الحجاب بهيمته ونيته وربما يدل العابدين على مثل عمله فهو ضال مضل محجوب بأشراكه في عبادة ربه فيناديه حضرة سيده ما عبدتنا لاجلنا وإنما عبدت لنفسك فابق مع نفسك منعماً بقلعة عملك ولأنت عندى ابعد من كل بعيد لنجاسة مطالبك فنامر اخانا في ذات الله ان يرجع إلى ربه تائباً من نجاسة حظوظه ويفرد وجهته لربه ويخلص عمله ونيته له يجده اقرب اليه من حبل الوريد فانهم

وإن عبد لغرض الخوف من عتابه واتقن العمل بشروطه بهمة نافذة جادة أو الموت دونه يدر له الفلك بسهمه أي غلة عمله وهو الحفظ من اليم عقابه وهو غير عابد وغير اديب بل مشرك في الحقيقة لأنه استعمل السبب الذي يقصد به محاض العبودية والتعلق بالربوبية في حظ نفسه الذي هو الخوف من النار وهو في الحقيقة وإن كان محفوظاً من العقاب يستحق البوار بالاشراك « إن الله لا يغفر أن يشرك به » وعدم الغفران بعده من حضرة سيده حتى يفيء إلى امر الله ويتبرا من الشرك في العمل فتناديه الحضرة ما عبدتنا لاجلنا وإنما عبدت نفسك فافهم ترشد وإن عبد لغرض الجنة واتقن العمل اتقاناً محكماً بهمة نافذة جادة غير سائلة ويلاحظ بعبادته ما سمعه من لسان الشارع من انواع النعم الحور وغيرها بحيث لا يريد بعمله إلا ثوابه الآجل الاخرية يدر له الفلك بسهمه الذي هو غلة عمله وهو سكنى الجنة والتنعيم بما فيها من نعم ربه وهو غير عابد ولا اديب بل هو مستوجب بعمله عقاب سيده لولا ما اكتنفته من فضل ربه الذي عليه التعويل فيتلذذ بما تعرض له بعمله ولا سهم له في حضرة ربه ومعرفة سيده بل يشغل بنفسه في الدنيا والآخرة منهمكاً في شهواتها الحظية وإن كان يكرمه ربه بسماع لزيد خطابه يوم الجمعة مع عامة الناس على حسب الافضال لا غير فيبقى مع العامة ساعة ثم يرد إلى نفسه متنعماً بشهواتها المألوفة محتجبة عن معرفة جنة ذوق مذاقه أهل الحق الذين هم الاكابر من الموحدين عبادتهم لربهم في دار حياتهم الدنيوية

وغيرهم بطل وإن كان في نعيم الجنة فجنة الموحدين المفردين لمحض العبودية
الانس بربهم ولا تخطر نعم الجنة ببال وإن كانوا غرقى فيها بحسب الافضل
فيجمعون لذة شهودهم لجمال سيدهم في كل نفس من انفس الدهر مع
لذيد نعم الجنة فلعبنة واحدة ياكلها العارف احب وألذ واشهى من نعيم
عامة الجنة فالعارف اكرمه سيده باعظم نعيم الجنة ويحصل له سيده في
نعمة واحدة اعظم ما يحصل لجميع عامة الجنة بلا قصد من العارف بل
بالفضل الالهى ويفاض عليه شهود مولاه الذى افرد له العبودية « وتلك
الجنة التى اورثتموها بما كنتم تعملون » فالعارفون افيض عليهم شهود
مولاهم بعملهم وتفضل عليهم بلذيد نعم الجنة بل باعظم نعمها والعامى افاض
عليه الحق نعيم الجنة الناقصة اللذة عن مرتبة العارف بمراحل بسبب عمله
لانه مشهوده في داره الدنيا وكرمه الله في نفس واحد يوم الجمعة بسماع
كلام سيده ببركة العارفين ورؤية وجه سيده مع الفناء لا البقاء لانه تعرض
لرؤية ربه بعمله فدار له الفلك بسهمه وهو غير عابد فافهم الفرق بين
العارفين في الجنة وبين عامتها تجد العامة إنما رحموا ببركة العارفين وهم
عياهم ويتبين لك أن نفس العارف في الجنة لا تقاومه أنفاس العامة كلها
سواء كان في الانس بربه أو في النعيم المقيم وقد علمت أن الله جل وعلا
يخلق في عتبة واحدة مثلاً للعارف لذة ما لا يجده أهل الجنة من جميع نعيم
وجميع اعمار جنتهم فإذا تمهد هذا فقم بين يدي مولاك بالعبودية الخالصة من
غير غرض دنيوى ولا اخرى ولا برزخى بل لما عليه من جمال وجلال

الكمال تكن اسعد الناس بمولائك ولا تغتر بزخارف الحظوظ التي هي
 مهلكة العابدين ومزيلة المطرودين فليكن حظك من مولائك أن جعلك
 له لذكره لا غير وإن عبده لغرض الولاية والفتح والكشوفات واتقن
 فيه إتقاناً محكماً على حسب ما عند أهل الطريقة الثانية المحدثه بعد القرون
 الثلاثة بعد ادبار القلوب عن الله التي بنوها على الحظوظ من الفتح
 والكشوفات قصداً منهم لترقيق الحجاب لا غير لأنها طريقة جادة بل هي
 معوجة معلومة الا عوجاج لكل عاقل لكن بنيت على الحظوظ اولاً لغرض
 السياسة والرياضة فإذا رقت الحجب وانفتحت مسام بواطن أهلها يعرف
 المسلك أهلها بسهولة عن قصد الحظوظ الذي هو عين الشرك فيتطهرون
 ببركة المسلك العارف لا غير ولا تحمد عواقب أهل الطريقة الثانية إلا عند
 اختتام اعمارهم وانتهاء امرهم فمن بقي منهم حتى يرتاض ويرده المسلك إلى
 الطريقة الاولى الجادة التي بنيت على أفراد العبودية لسيادة المالك الحق جل
 وعلا وهي طريقة النبي صلى الله عليه وسلم وطريق أتباعه الصعابة وأتباعهم
 فأهل الطريقة الثانية لا يسمون التابعين لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 الاتباع الكلي حتى يتخلصوا للاولى لأنها ليست العبادة مقصودة للمحدثين
 لها من العارفين بل مقصودهم اطماع القلوب المدبرة عن حضرة الله على
 وجه السياسة فإذا مالت قلوبهم إلى طلب كرامة الله فطموهم منه وبينوا
 لهم وجه العبودية فيلتحق بعده بالسعداء بخضرة ربهم وعليه فإن اتقن
 العمل بوجهه يدر له الفلك بسهم الولاية والفتوحات والانفعالات

بهمهم وخرق العوائد المألوفات باضدادها فيعظمون في العالم العلوي والسفلي وذلك جزاؤهم لانه ما عبد الاله وربما يقطع له رأسه بسيف القدرة ويطاف به في عالم الحس فيقال هذا جزاء من اختار الولاية على خدمة مولاه اعين نفسه واخواني من سوء القضاء اللهم إلا أن تدركه عناية إلهية فتخرجه عن حضرة حسه حتى يشهد الحق ويتبرا من ولايته وقوته ورجع إلى لبس ثياب العبودية بحيث لا يناع سيدة في ردائه وإزاره الكبرياء والعظمة فيكون حينئذ مراداً له جل وعلا فافهم فإنه موضع زلق موبق لان كثيراً ممن افيضت عليه الولاية بحسب عمله المتقن وهو محجوب عن الحق يتصرف بها بلا ادب حتى يطرد بسوء ادبه وربما يخيل له في حال الانفعال أنه الفاعل وأنه عين ربه فيتكلم بكلمة الكفر نعوذ بالله من سخطه فيهدر دمه على لسان الشريعة محملاً او مبطلا فلا يلوم من الانفسه ومن تطور في غير شكله فدمه هدر محملاً او مبطلا وإياي واياك من دعوى الربوبية فإنها رجس فالعبد عبد وجب عليه ألا يتعدى طوره على اي حال والولي هو الحق جل وعلا لا غير وإنما أفاض اسم الولاية على غيره لسياسة ملائكة لا غير وإياك ان تهمل حق العبودية التي هي اصلك فتعتر مع المعترين وانواع المغترين كثير بل إن تجلى فيك الحق على سبيل القهر فانقض بالله لا بك مفوضاً مؤتمراً بأمره وأنت في هذه الحالة غير عابد لمولائك بل إنما حصلت على نتيجة عمالك المتقن فكلمنا ازددت خدمة على هذا الوجه ازددت بعداً من الملك الحق فافهم واعلم ان

الاذكار وانواع العبادة المرتبة عند العلماء لملاحظة خاصيتها من صلاة ذات ركوع وسجود على الكيفيات المتوجه بها على ما قرره في احياء العاوم وقوت القلوب وكتاب جواهر الخمس وغيرها وصلاة الضحى وما حكى عن الشارع من الثواب المرتب عليها واذكار مقررة بلسان الشرع كالاسماء الحسنی المفصل كيفية التوجه بها في جواهر الخمس للشطار وشمس المعارف وغيرها وكذا الطلاسم المفهم معناها المركبة على يد الامام الشاذلي والامام الغزالي ومن تبعهما وأما الطلاسم المجهول معناها كخاتم سليمان عليه السلام فحرام تناولها فكلما ذكره العلماء فيها صحيح لاشك فيه وكما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك صحيح لاشك فيه لكن مقصود الشارع فيه ذكر فضل الله تنشيطاً لهم السالكين المريدین في حال طريقهم لا انه حرضهم واغراهم عن التعرض بهمهم لذلك في حال توجههم فإن التعرض له في حال التوجه يقدر في العبودية ولا شك ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسله الله لتصحيح قصد السالكين والتائبين والعاصين فيصرف خطابه لكل مقام يناسبه وهو صلى الله عليه وسلم يتلون في مراتب الدين الثلاثة ومواقفه التسعة فيوجه خطابه لاهل المواقف بحسب الشفاء لكل مريض منهم فالعاقل ياخذ دواء يناسب عاتيه من ألفاظ الشارع ولا يتصرف كل دواء في كل علة بل كل واحدة لها في ألفاظه ما يناسبها لانه هو الطبيب الحقيقي فالعاصي ينقمع وينزجر بذكر اليم العقاب فيتوب ويبدأ السلوك اولاً والتائب ينشط بذكر ثواب التائبين وهو العفو من

الله جل وعلا إفضالاً منه والمخلص تزداد همته بذكر الثواب المرتب على عمله ويزيد مجاهدة وهي خير من البطالة والمقرب يخاف ويدهش وينقبض عند سماع الثواب ولو من الشارع مخافة ان يكون من المطرودين المبعدين من حضرة سيدهم فيزداد انحياساً لجناب الحق ويسرى فيه سر كلام النبوءة فيزيد تجرداً مما سواه ويصحح وجهته بركة الخطأ مجرداً من الغير والغيرية فيزيد قرباً على قرب مثاله ان الصبي الاحق بصباه اذا هرب من حضرة امه المشفقة عليه إلى حضرة الصبيان امثاله بين كبير وصغير عقل وصغير جسم وعقل فان لسان امه يقول له فانحش إلي وابق معي فأنا الحنية عليك القائمة بمصالحك العارفة بثمانك لاني ولدتك فإن امتنع ترغبه بمثل بيضة ورمانة وحلواء وحاجة فتمنيه بها يا ولدي إن رجعت الي اعطاك حاجة تارة تظهرها وتارة تخفيها ومقصودها الرجوع اليها فإن رجع عن شراده تمكنه منها وإلا امسكت عنه فإن رجع ما رجع محبة في امه وإنما حمله الهلع ولا يبقى في حجر امه وإن رجع مطمئناً لانه انما رجع لغرضه فإن اكل الرمانة اظهرت له الاخرى احسن منها حتى يكبر ويعقل فإن عقل ترك ونهمته اما البقاء واما العقوق نعوذ بالله وإذا امتنع من الرجوع بعد المبالغة في اظهار الحاجة تركه وهواه وربما تعرض عليه الصبيان ليضربوه ويسبوه ويهينوه محبة فيه للرجوع اليها فإن اهين او ادمى يهرب إلى امه للشكاية فتقول له انت الذي تركتني وتبعتم ليبارك لهم في صحتهم لانك اخترتهم فان اكثرت الشكاية عاها ولزمها تستقذر له

مخالطتهم وتظهر له انها معادية لهم وهى التى حرضتهم عليه سياسة منها للبقاء عندها لانها عاشقة فيه فان انحاش لها وجلس فى حجرها قبلته ولا تبالي بما فعله فى حال صباه والصبيان وإن كانوا مبكين له يترددون عليه بالنداء للعب معهم على عادة أهل الاهواء فإن استقذروهم واعد بمجالستهم ومرافقتهم سماً بما رأوا عياناً من إذايتهم له وقطعهم اياه عن حضرة والدته المدبرة له يبقى مكفولاً مرضياً موصولاً مع امه وان نسي ما فعلوه معه يخرج اليهم ويكبر معهم فاسد الطوية مقطوعاً ملعوناً فى حضرة امه وهو مولودها تحبه ويغضها وكذلك إن خرج للصبيان وعظموه ورأسوه وامرؤه عليهم فإنه لا يرجى برُّ بلائه لانه وجد الرياسة مع غير امه فينقطع دائماً بسبب اللهو والصبي المنحاز إلى امه الذى لا يالف غيرها ولا يريد الانقطاع عنها لطهارة اصله وشهامة مخبره لا يفارها ولا يربى الفة على أحد حتى ان جدته او خالته اذا طلبته من حجر امه ينظر الى امه لما عرف بباطنه ان امه تحبها فإن اذنت له امه ظاهراً وباطناً يمش متعجباً متبختراً مظهراً انه لا يريد لولا اذن امه فيبقى بين يديها لحظة وقلبه مع امه وعينه كذلك وهو يفر فرأى إليها فإذا استمتعت به فى قدر لحظة ينسل إلى امه فإن منعه الخالة مثلاً يبك حتى يرجع هذا شأن سالم الفطرة فلا يحتاج إلى تنمية امه للرجوع ولا يرجع على مثل البيضة بل كليته فى حضرة امه مستوحشاً غيرها بالفطرة فامه تكرمه بأي أنواع الاكرام من بيضة وحلواء وثياب فاخرة تمتعاً به لاهروباً فالكبير فى حضرة امه العاقل العارف

الماهر بأمر صلاح نفسه وإنه مقصور على حضرة أمه لا يمتنى أصلاً فإن
 منته أمه اختباراً يستحي وينقبض ويخاف أن يكون صغيراً أو هارباً
 ممكوراً به فيضرع ويبكي لما خاف من المكر حيث نزلته منزلة الصبي
 في الخطاب ويريد قرب به بخوفه من مكر أمه (ما للكبراء والشهوات مالي
 وللدنيا) والله المثل الأعلى « إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضة
 فما فوقها » فمثال حضرة الام حضرة الحق ومثال الام في الحين والشفقة
 سيد العبد وله المثل الأعلى ومثال الهارب مثل العاصي يمتنى بالجنة ويزجر
 بالنار للرجوع ومثال البيضة الجنة وما فيها فإنها ما ذكرت في القرآن إلا
 لمثل ذلك شفاء ودواء وترياقاً لكل أحد. فالهارب العاصي عن حضرة
 مولاه ينكف إن سمع عتاب الله ويخافه إن سبقت له السعادة بحسب
 الفطرة والتائب يزيد في الاعمال الصالحات لما سمعه من الجنة والمخلص
 العامل عملاً ينسبه لنفسه ويلاحظ في حال عمله الثواب المرتب فيزيده
 الخطاب بمثل ذكر المغفرة والقرب مجاهدة. والعارف المقرب الكبير يزيده
 الخطاب بمثل الجنة والحفظ من النار والمغفرة انقباضاً وخوفاً من أن يكون
 ممكوراً به وهو في الحضرة ويعد نفسه مقطوعاً بحيث لا يعول على حاله
 ولا معرفته بربه ولا بوصاله لانه لما سمع ذكر الثواب خاف أن يكون
 من العاصين أو التائبين أو المخلصين فيخاف من مقام الاخلاص كما يخاف
 العاصي من النار ولا يزال يخاف من مقام ربه فله جنة معرفة ربه ممزوجة
 بالادب الذي اقتضه وهو الركون الى مولاه والرضى بما رضىه من جنة

أو نار وجنته لذة شهود مولاه وناره نار القطيعة التي هي احر نار فيبقى
بأدبه موصولاً في الدنيا والآخرة ولا يفرق بين الدوائر الثلاث فحضره
الدنيا والبرزخ والآخرة على حد سواء عنده لانه متمتع بلذيد خطاب
سيده وجماله ويحمله الجلال عن ترك الميل لغير ربه خائفاً وجلالاً أنساً فانياً
صاحباً ميتاً حياً جامداً متصرفاً منقطعاً عن الخلائق متصلاً بهم ساكناً متكلاً
مشيراً عاجزاً عن الاشارة ضاحكاً باكياً عاقلاً والهاً مميزاً ساكراً فتجتمع
عليه الاوصاف كلها في نفس واحد متصفاً بصفات ربه متجرداً عن صفات
نفسه أدبياً عالماً جاهلاً فتشرق عليه اوصاف العبودية كلها في كوة السيادة
في كل نفس من أنفاسه فلا يحصل على معرفته بين الناس إلا من أحبه الله
لانه متلون بتلون الخلائق كلها مجلوسه على كرسي العبودية فتحصل انه
توجه خطاب الشارع الى جميع الاجناس من العبيد يداويه الخطاب العزيز
بما يصلحه ويزيده « لئلا هذا فليعمل العاملون » فالخاص عند السيد
هو الذي يعرف خطاب سيده بالاشارة ويفهم من عمل لفظه ومن كل
اشارة ما يبرئ اسقام الاجناس كلها وهذا العالم حقيقة الذي يستحق
التقدم والعلم وغيره إنما يزيد سقماً على سقم لكنه لا يريد التنزل من
حضرة الحق إلى حضرة الخلق اللهم إلا اذا اقتضت حكمة سيده التنزل
فلا يكاد يحب إلا التنزل لانه مراد سيده سواء فيه صلاحه او هلاكه فإنه
لا مراد له مع مراد سيده فيظهر المخالطة ويظهر المجانسة لهم ولا مناسبة
إلا ما اقتضاه الامر الالهي فافهم وكن من الشاكرين فإن كثيراً من الناس

اختلطت عليه الطرق فيجمد على الظواهر والحظوظ محتجباً بأن الله أمرنا
 بطاب الجنة بالاعمال الصالحات ذاهلاً عن الطب الالهي لقلة الاطبة في
 زماننا على الوجه الاكمل أي ظهورهم مع كثرتهم مغرور فاسمع قوله جل
 وعلا « يأيتهما النفس مطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في
 عبادي وادخلي جنتي » فالمطمئنة هي نفس المخلصين والاخلاص نهاية
 الاولياء اهل المجاهدة الملاحظين ثواب اعمالهم وقد امرها الله بالرجوع
 بالانسلاخ من التعرض للثواب فإن رجعت بحيث رضيت بما رضىه مولاه
 سميت راضية مع نسبتها العمل لنفسها فيجب عليها التوبة من النسبة العمل
 لغير الله جل وعلا فإذا تجردت من نسبة العمل لها متبرئة من نفسها عالمة
 بأن الله هو الفاعل المحرك المسكن له « هو الذي انطق كل شيء » ومارميت
 اذرميت ولكن الله رمى « خطاب لاغز واكبر العبيد ودخلت عامة في
 بحر الوحدة وحدة الذات ووحدة الفعل وتبين لها ان الخلائق كلها
 فعل للحق بمنزلة كتاب مكتوب بمداد واحد واعتقدت ان تحجز الكتاب
 الى حروف واحزاب وجل لا يخرجها عن المدادية ولا عن كتابية الحق
 جل وعلا ونسب لمولاه كل ما رآه ولا يرى احداً قادراً على حركة
 وسكون بل يكون كل شيء عنده هباء في شمس دخلت بكوة لا
 وجود له وجوداً يحصل عليه بل هو مبصر غير ثابت ولا نافع ولا ضار
 ويعتقد وجود الهباء وجوداً خيالياً وانه لم يكن إلا الحق جل وعلا وأن
 كل ما ظهر إنما ظهر من النور الالهي تكن مرضية عند مولاه فإذا

رضيها يسحقها ويدقها دقا ناعماً حتى يفنيها لاوصافها ويميتها ويربها بالسقي
 الالهي بدخولها في حضرة صفاته وأسمائه. فإذا تنورت وتصفت وامتلات
 بما افيض عليها من حضرة أسمائه وصفاته تجلت وتقوت لحمل اثقال السر
 الالهي فإذا امرت واودعت وختمت وانغلقت وانبرزت انتقلت للمعرفة
 الالهية فتكون جامعة مانعة محاطة بسيادة سيدها مرادة معظمة سائرة لما
 لانهاية له من مجور انوار الكنه الرباني فافهم واجزم وهو قوله تعالى
 « وادخلي جنتي » أي جنة معرفته وادخلي في عبادي وهذا هو العابد لله
 لاغير فإن غير هذا عابد لهواه مستحق غضب ربه لولا رحمة الله عليه فعمله
 بالقصد معه عين القطع لكن سبق ما سبق في عمله الذي لا يبدل ان كل
 من عمل عملاً وأتقنه دار له الفلك بسهمه. وعليه فمن عصى الله معصية متقنة
 بشروطها بهمة نافذة جامدة في المعصية على وجه الجحود والاستكبار عن
 الربوبية يدر له الفلك بسهمه وهو غلة عمله التي هي سخط ربه قطعاً ولا
 يغفر ذنبه ابداً لانه جيل وعلا حكم بأن من عمل عملاً متقناً يدر له الفلك
 بسهمه وقد اتقن العمل بالجحود والاستكبار والتصحيح على عدم العود
 نعوذ بالله جل وعلا « إن الله لا يغفر ان يشرك به » وإن عصى الله
 اتباعاً لنفسه من غير قصد الاجترار على الربوبية ولا جحود نعمته ولا
 استكبار عن سيادته فهذه معصية غير متقنة فإن الفلك لله الحمد يدور بسهم
 غيره ولذلك يغفر بالحسنات « ان الحسنات يذهبن السيئات » وبالندم
 والتوبة والاستغفار وغيره من أنواع المكفرات المروية عن الشارع غايتها

إنها تاكل من الحسنات إن لم يتب منها صغيرة او كبيرة فإن تاب تاب منها
تزد على الحسنات بحسب الفضل الالهي . فكما ورد انه يكفر فإنه يكفر
سائر جميع أنواع الخلفات لله الحمد لان الفلك لم يدر له بسهمه غايته انه
مسيء جداً حيث اقتحم ما نهى عنه فيستحق سخط مولاه لولا فضله
السابق وهو انه لم يدر له الفلك بسهمه لعدم اتقان العمل وهو منغمس
في فضل ربه ولذلك يحمله سر ايمانه على عدم الاصرار الى المات أى عدم
نية الاصرار اليه بل كل يوم يحدث نفسه بالتوبة وكما سمع كلام الله سرى
فيه نوره واما إن نوى الاصرار عليه الى المات فهو عين التجرد على حضرة
الربوبية ولذلك تنسد مرآته ولا يرجى فلاحه لان الفلك دار بسهمه
بالاتقان فافهم . ومنه تعلم أن اهل المعاصي من المومنين المصدقين
برسالة نبينا صلى الله عليه وسلم لم يكن فيهم لله الحمد من يستحسن المعصية
مستكبراً بها على الربوبية وإن كان مجاهرّاً به عند اقرانه فإنه خائف من
مقام ربه بدليل انه يستقدر نفسه ويستحي من العلماء والمساجد فهذا
كله لا يدور له الفلك بسهم الغضب وان كان مسيئاً جداً حيث خالف
أوامر سيده لكنه غطاه الفضل الالهي . ولهذا لا يغضب الحق جل وعلا
على واحد من امة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فلو غضب عليهم لتبدل
حكمه وهو لا يتبدل وتبدله بدوران الفلك بسهمه وهو غير متقن
للمعصية . ولذلك من سبق انه يدخل النار من امة صلى الله عليه وسلم
يدخلها مريضاً من سيده ولو فعل ما فعل من كل معصية غير متقنة فلو

اتقها لكان كافراً بل يدخلها محبوباً مرضياً تطهيراً له مما اسرف حيث
 ربت مساويه عن حسناته بحسب ما يعلمه الله لا على وجه المقاصة فتخرج عليه
 النار شفقة فتحرقه مرة واحدة ودفعة واحدة فتخرجه عن حسه فيبقى
 خمة مطهراً بها حتى يشفع نبيه صلى الله عليه وسلم ولا تخرج خمة حتى ياذن
 نبيها اظهاراً لاهل الجنة قدر نبيها لا غير وانه لولاه صلى الله عليه وسلم
 لا ستمر من دخل فيها ولدخلها من لم يدخلها فإذا تبين لاهل الجنة
 واهل النار ذلك السر الالهى خرج جميع من لم يدرك له الفلك بسهم الغضب
 فيظهر فضل الله للفريقين فيعرق الحق جل جلاله فريق الجنة في محبته
 وفريق الكفر في غضبه دائماً ابداً فعليك بمولاك فللمنة له عليك والزم
 اعتاب العبودية المجردة من غير وغيرية تحفظ في هذا الدوام يفاض
 عليك في البرزخ والآخره وتنتعم في كل نعمة الدنيا من اكل وشرب ونكاح
 بمثل ذلك في الجنة ولو كشف الحجاب ما ازددت يقيناً فإذا تمهد هذا فاعلم
 بان الله عز وجل ما ملكنا العبيد إلا لفهم بهم عن الله وكذلك كل ما أفاضه
 علينا وخلقه ونسبه لنا ما نسبه لنا إلا لحكمة وهي المعرفة بان المالك يفعل في
 ملكه ما يشاء واعلم بان المالك للذوات والارواح والاجرام والاعراض
 في الحقيقة هو الله جل وعلا وغير الحق مخلوق له مملوك له مقهور بسيف
 المالك الملك لا يملك نفسه اي جوهره فضلا عن عرضه فضلا عن عماله فضلا
 عن مال منسوب له وغيره وملكية غير الحق جل وعلا ملكية ظاهرة
 مجازية وهو استعمال اللفظ في غير ما وضع له فمالك الحق حقيقة وهو استعمال

اللفظ فيما وضع له أولاً والواضع الفاعل المختار الحق لتقتبس من الحقيقة
ومن المجاز احكامها بالوهاب الرباني وهو العقل الغير المتسبب بل
مفاض من حضرة الرحمن فإذا علمت ان المالك واحد لا تعدد يتضح لك
أنك انت ومن مائلك في المخلوقة عبد محض لا تأثير لك ولا حركة ولا
سكون إلا به جل وعلا فالمملوك لا يملك مع سيده شيئاً نفسه وحركته
وسكونه وكل ما نسب لك ليس ملكاً حقيقياً لك ولذلك امرك بالاعتقاد
في كل شيء فإذا تمهد هذا علمت ان العبد له حد يحده ووصف يناسبه
وحده الضعف والذل والفقر ووصفه الاجأ والاتكال على سيادة سيده
فالسيد تقتضى سيادته الامداد من رزق واحياء واماتة وبعث وفعل
كل ما تعلق به مشيئته فمن اول وهلة المالك ترتب في علمه الامداد بلا
كلام ولا سؤال والعبد بمجرد علمه علماً حقيقياً بترتبه في ملك سيده يعلم
قطعاً من باطنه ان رزقه في يد سيده فلا يحتاج الى من يعلمه ذلك وان
كان من اجهل العبيد بل يعلمه بالفطرة الالهية على سبيل الالهام الرباني
فتجد العبد غني النفس عن التعرض لاملاك نفسه لعلمه انه مملوك لا يملك لانه
غني بسيده ولا يتعرض لسؤال الغير مخافة سيف غيره سيده وإن اجاعه
السيد لحكمة هذا وعليه فنزل نفسك منزلة ذلك العبد المملوك العاجز
المسكين واعتبر فكل ما لا ترضى أن يقابلك به عبدك المملوك ملكاً
مجازياً فالسيد الواحد الحق هو اولى به فيا سعادة عبد استعمله سيده فيما
يرجع عليه بالرضي من سيده وباخسارته ان اهمله بعبد فذلك شؤم لحقه

بنفسه لنفسه منها وعبيد الخدمة كثير فبعض يستعمله بفضله ولبعض يهمله
بعده فالحمد للملك على كل حال فله ان يهمله ويعذبه بترك خدمته وله
ان يرحمه بفضله غير ظالم « وما ربك بظلام للعبيد » لان السيد يتصرف
في ملكه كيف يريد من غير منازع لان سيادة المالك متحدة فيجب عليك
ايها المسكين ان تعلم ان امورك كلها بيد سيدك فلا تحتاج الى تفويض
لان السيد لا يتوقف على توكيل عبده لان الوكيل اجنبي وهذا مالك
ومعنى التفويض في لسان الشارع الاقرار والاعتراف الباطني بانك
امورك بيد سيدك لا غير لانك تاذن له كعادة الوكالة والنيابة والتفويض
منه لامنك ومعناه منك الاذعان له فاذا افاض خير الدنيا والآخرة ونسبه
لك فاقطع بانه لا حق لك فيه إلا مجرد الاتفاح ثم ينقل لغير من العبيد
يمدك أي بعد تصرفك فإن السيد اذا قال لعبده ملكتك امر كذا وهو
لك مقصوده سياسة النماء والاعتبار لانه لا نظر للسيد عليه ارايت انه إن
بذره اليس له ان يعاتبه عليه وهو اكبر دليل عليه وما جعل شيء تحت
نظر عبده إلا للاختبار لانه لا يحب من يتجرأ عليه في الشيء المملك وسيده
أولى به ثم اعلم ان العبد المستعمل في غرس مثلاً لا يخطر بباله ان العمل
الذي هو الغرس له بل اذا سأله عن نفسه يجب بديهته بانه عبد لفلان
يجيب بلا توان وان سأله عن الغرس يجب بلا تأمل بانه أسيد فلان
وان كان من اجلف العبيد ولا يتصرف في الغرس إلا باذن سيده ويغرس
خائفاً من سيده وربما يخرج الغرس مراراً وربما تموت الشجرة او ربما

لا يحسن الغرس أو ربما ينزعه عن غرسه ويملكه لعبد آخر ويهمله هو وحظه من العز ان كان عبداً للسيد الكبير فإذا شاهد مولاه تنصب عليه صواعق العز والفرح والهيبة والانس فلا تسكن فرائضه حتى يشاهد جمال سيده بالتنزل والملاطفة به ويسمع لذيد خطابه مع قرائن الامن منه وهكذا دائماً ابداً وان غرس مالا يعدل العقل بل يعتقد انه إن زل زلة واحدة في عمره له ان يعذبه بها ان قابله بعين السخط وله ان يتفضل عليه بالاغضاء ان نظر اليه بعين الرضى ولا يعول على عين الرضى ولا على عين السخط فله ان ينظر في كل نفس لاحدهما او بهما ولا يركن إلى حال بل يرى نفسه مقهوراً في قبضة المالكية دائماً فكان ايها الاخ كذلك مع مولاك الحق تحصل على كنز العبودية ولا فضل لعبد على الاخر إلا بالادب مع السيادة مالك ايها المسكين تدعى الحرية وتمن بعمالك على مولاك وتطالبه بالاجرة عليه وهل رتب لك سبحانه الاجرة على عملك إلا بعد انطاس البصيرة والعبد من حضرة القرب فلا يقدر عبداً اياً كان ان يطالب سيده ولا أن يمن بعمله لكن إذا تصدت المرات تقبل كل وسخ فشتان ما بينك وبين العبودية وان ادعيتها أين لك العمل الذي نسبته لنفسك فأنت منه وآلة الغرس والبلد منه فاسقط الطمع من ثواب العمل فإنه لولا فضله ما وفقك له وليس من شأن العبد التعرض له بل من شأنه العمل مع الخوف منه فلا يرى نفسه اهلاً للعمل فضلاً عن الاجرة لكثرة العبيد الذين تظن فيهم عندك الاهلية فأهملهم واستعملك أنت

فتمن عليه بنفسك وانت مخلوق له وما باشرته من العمل فالعبد إذا
قال لسيده المجازى اعطني الاجرة فقد اساء وادعى الحرية حيث طلب
الاجرة فالدينيا والآخرة والبرزخ إنما هن ديار الملك وانت عبده
فالسيد جل وعلا لا يسكنها لاستحالتها لانه غني عن المحل والزمان
والخصص وإنما خلقها لك فاستعمل الادب معه ولا تراع الديار ولا ما
فيها فإنما هي مقهورة تحت تصرفك خلقك منها ووقوفك عايمها واطعمك
منها والبسك منها وزوجك منها وأركبك منها رغماً عايمها فلا تعجبها إلا على
وجه محبة العارفين النعم منه وهو أنهم يعتمدون على سيدهم ويعتقدون أنها
هدية معظمة مرسله من السيد لهم فيتسارعون لها لانها بركة الملك عظامهم
الملك بها فيعظمونها كما يعظم صاحب السلطان كسوة سيده لا ويرى لها احتراماً
ويقوم بشكر السيد من غير مبالاة إلى نفس النعمة وإنما يعظمها باعتبار
سيده ويتصرف بها على الوجه الذي اهديت له مراعيماً حق السيد مراقباً
له في كل حال لانه يجب أن يرى اثر نعمته عليه فيسارع في حفظها من
الآفات والاوساخ ليحفظ وجهه مع سيده لا غير ولا يعشق النعمة كما
هو شأن الضالين فإن العاشق ينسلب عقله بالمعشوق فإذا عشق النعمة
سقطت حرمة المنعم بين يديه وهو منهوى الهلاك. فثال النعمة مثال ملك
قاهر عظيم الجزائن والعبيد أرسل لبعضه ما ياكله وما يشربه وما
يلبسه وما يركبه وما يتكحه ولعظم حظوته عند سيده أرسلها له على يد
اغز مملكته مصحوبة بكتاب كتبه السيد بيده تعظيماً له مشتملاً على

تعظيمه والسيد يبجل عبده بانواع لذيذ الخطاب مثله رحمة منا ورضوان
 على عبدنا الكبير الشأن فلان وبعد فقد بلغ قدرك عندنا حتى كتبنا لك
 كتابا بيدنا على خلاف عادة الملوك لخطوتك عندنا وبعثت اليك عبدنا
 الذي بحضرتنا لا يفارقنا ولا يدخل علينا احد إلا به وهو الذي اصطفيته
 بفضل لخدمتي على سائر مملكتي وبعثته بالكتاب الذي تناولته بيدي ونزلت
 مرتبته لخدمة حضرتك السنية وعليه فبمجرد وصوله اكرمه واكرم
 كتابه بقراءته تعظيماً وبفهم ما فيه واعرف حق المرسل لك فإنه اعز العبيد
 لدي وهو الواسطة لجميع مملكتي فافهم وبعده فاقدم لحضرتنا ولا بد بصحبة
 حامل الكتاب فإنه عارف كيفية السلوك وعليه مهابتنا وجلالنا محرراً ما
 في كتابنا من الاشارات والآيات لاولى النهى البينات فخذ منا ما وجه
 لك من النعم فاستعن بها على السلوك لحضرتنا السنية فاعلم اني ما أرسلت اليك
 الا لتحضر حضرتنا دائماً على عادة كمال اهل دولتنا اجلالاً للرسول الذي
 ارسل اليك وإياك ان تترأخى فإنه عين الطرد وإياك ان تغرك النعم
 التي اهديت لك لتستعين بها على السير اليها فتكون من المغرورين بالنعم
 فتطرد عن مقام الخطوة فإن فعلت ولم تصحب رسولنا ولم تكن عند
 اشارته ولم تكرم رسالته بامثال امره واغتنام محبته تكن عندى من
 عبيد الخنة دائماً ولا ابالي فإن اتيت استقلالاً بلا صحبة الرسول فإن
 اعدائك يقطعونك عنى بتزيين النعم بين عينك فتغتر بها فيصحبك المقت
 كما يحب من جحد كتابي ورسلى ولم يكرمواهما بمتابعتهم فقد حكمت

على نفسي أن كل من لم يمتثل أمرى ولم يقدم مع رسولي بالفرح والشوق
 لحضرتنا إذا كنت أنا السيد ورغبتك وطلبتك واكبرت شأنك بالكتاب
 اليك وبالرسول وانت مستمر على الالباء وكرهت حضرتنا وكرهت
 حضرة رسولنا وكتابنا فانظر ماذا يازمك عليه فإنى حكمت حكماً لا
 يبذل ان اوجه رسولنا معداً للغضب والاغظة والنكال فيجرك الى
 رغماً على انك ذليلاً مهاناً مغضوباً عليك ولا ابالى فإنك قد تعديت طورك
 حيث انفت منا واستعملت نعمنا فيما يبعدك منا فعن قريب يظهر امرك
 فتكرم باكرام لم تعرفه ولا يخطر فى قلبك ان امتثلت او تهان اهانة لا
 تخطر في بالك ولا طاقة لك عليها ان خالفت فاقراً كتابى بقابك وكليتك
 فلا اعذرک بجهل ما فيه لان الرسول بينه لك وإياك ثم إياك من الاعتذار
 بغيرنا فإنك ما حووظ عندنا مكسوب لنا ولا حق للغير فيك اللهم ان
 اردت الهلاك بالبيان فلك الخيار فى اصلاح نفسك واهلاكها وكم اهلك
 نفسه ممن قبلك عظمتهم وارسلت اليهم نعماً منا فعشقوها فأتلفتهم عن
 خدمتنا وسيادتنا وقد بلغ بعضهم بسببها دعوى السيادة والحرية تعالياً
 وتكبراً وطغياناً عنا وإياك ان تكون مثلهم وكم من عبد ارسلت له
 وامتثل ففقر معظماً مكرماً بما لا يخطر على قلبه فضلاً أن يعرفه اسلم تسلم
 وإلا فلا فامتثل امرنا فمن نسينا نسيناه ومن تادب معنا اغنيناه ومن تجرأ
 على كتابنا اهلكناه فذلك عادتنا المستمرة إلى الان وإياك ان تسلك
 سبيل المغضوب عليهم من اليهود أو سبيل الضالين ولا سبيل من انكر

وجحد وجودنا وقهرنا وقد بالغت في الاعتذار فقد اعتذرتك نجماً على نجم
فكلما رجعت قبل نزول غضبنا قبلناك لكن نزول غضبنا غير محقق عندك
فامثل بالفور مع الكتاب اول وهلة وعظم امرنا كما امرك عظمناه مع
انك عبد مملوك لا طاقة لك على شيء وإنما اصطفتك بالخطاب وناديتك
بكل ملاطفة لتكون سعيداً فالسعادة ما علمته لك سعادة لا ما تعلمه انت
فاقدم ادبر لك واترك معي تدبيراً وإياك ثم إياك من البعد عنا فإنه
عين الهلاك وقد ناديتك وامرتك لحضرة جمالنا وبالغت واطنبت لك في
الكتاب وكررت ما لا يجب تكراره وعظمتك بما لا تستحقه فافتح
عين بصيرتك واعرف بانك عبد مطلوب للحضرة فنفرت فسامحت مرة
بعد مرار والسلام من سيد عظيم قاهر غالب على امراء مالائك كل
رقبة شديد العقاب غافر الذنب مؤرخاً بتاريخ بلوغ العبد التكليف
والقوة والشدة والفراسة لخطاب سيده ونحن عنك اغنياء وعن غيرك
لانسئلك رزقاً نحن نرزقك والعاقبة للمتقين ، لقد جاءكم رسول من
أنفسكم عزيز عليه ما عنتم . فما رحمة من الله لنت وكن عبداً مطيعاً لامر
سيده فتنبه ايها المسكين من سكرتك التي تقلب لك الاعيان بالاضداد
فتنظر السماء تحتك والارض فوقك لما فجأك من سكر غمرة غفلتك عن
مولاك فقد ضيعك ابليس بمثل ما ضيعته حظوظ نفسه لما ترأس على اهل
الجنة مائة الف واثنى عشر الف وخمسة وعشرين عاماً ومثله في السماء
ومثله في الارض يعلم الملائكة معرفة الله ويقرهم التوحيد مما علمه من

شبه القرب من سيده فعظمه سيده بالرياسة الملكية والملكية فضبعته الحظوظ
مع مولاه جل وعلا حيث بنى امرا على الاجارة على العبودية فسرى
ظلام الحظوظ وسوء الادب في كليته فتجبر بما نزل به من هواه وتمرد على
سيده وعلى عبد سيده فابدى ما عندل من الغلظة بسبب الولاية على عبد
سيده وفسق بطغيان النعم واقلب ادبه وحاول لباس سيده يتصرف
بلا اذن من سيده فظهر ما كمن من خبثه وسوء طويته فلما انجلي امره
واتضح فسقه في العوالم كلها انقلبت صورته وصارت عين النجاسة
الغليلة بسبب حظوظه فاختره سيده وهو اعلم به يوم ملكه ولم يرض
بقضائه وزاده سيده نعماً على ما عندل ليهلكه استدراجاً على عادة سيده
مع كل احد ان الكلب العقور لا يوخذ إلا على النعمة فرش له بالنعم
ليكبر ويزيد علوه على سيده واستكباره فبقدر الصعود يكون الهبوط
فاظهر سيده لصفوة مملكته عند ظاهره وباطنه انى خالق آدم من تراب
وجاعله عليكم خليفة تقمة على المعتز الذى لا يعرف نفسه فأعماه الجهل
على الرجوع لسيده ابليس فرضيت الملكة واذعنت قبل ظهوره وبايعت
وعزلت رقبة الظالم الجاحد امتثالاً لسيدها لما فطرهم سيدهم عليه من آداب
الحضرة . رب مبلغ اوعى من السامع فقرر ابليس الملكة معرفة سيدهم
فوعتها وطحن هو بسيف المكر لما تعرض له من عدم اقامة الوجهة لسيده
بل يعبد لغرض نفسه فلما حصل عليه في زعمه ظهرت لوازم باطنه فظهر
الحق جل وعلا صفة خليفة عنه في سائر الاحكام الملكية واقامه مقامه

في افاضة ما يريد جل وعلا أن يد أهل مملكته ظاهراً وباطناً فيسبل
منه ما يرى اليه من الامر الالهى إلى أهل دولته جل وعلا ترتيباً لسياسة
ملكه على وفق ما سبق به عليه اعتباراً للقدرة الباهرة والسياسة القاهرة
فهو المنفرد بالملك والملكوت فلما برز صفيه امر ملائكته باظهار المبايعة
له بمثل المبايعة قبل ظهوره بعد تعليمهم سبب فضله وهو انه علم من
سيد ذات ذرات الوجود الالهى وعليه في طينته ترتيب الملائكة
وظاهرهم وباطنهم وما يراد به وسائر خاقه فانطبع ذلك العلم اللدنى في
طينته فصار العلم ذات له فعليه سيد استاء وخواصها ولوازم التصريف
بها فظهر الصفي طلب المبايعة بما تجلى به سيد فبويع مما سوى ابليس
الرئيس قبله فإنه تجبر على امر سيد فاستكبر كل الاستكبار فظهر ما
انطبع منه في اول نشأته ورد الكلام على سيده بعدم قبوله العزل وعدم
الرضى بجلوس آدم في كرسي الخلافة فراود سيد فقال للعين في
جوابه لا اذن له ولو تحرقى بالنار على عادة النفس الخبيثة فصدق عليه
أنه طلب النار والعقاب من سيد فأجابته غيرة سيد وعزى لا خلقها
لاجلك ولا عذبتك بها عذاباً لا يعذب به احد واتكونن اسوة لكل من
تمرد على امر سيد فقال للعين رضيت بالنار فهي احلى من ولاية من
خلقته من الطينة يتصرف في فلا يقال علي انه عزل بسبب الطين فأقسم
عليه سيده ان لم يرجع من عتوه حتى يهلكه باخراجه ومن تبعه في حضرة
قدسه فاستحلى الطرد واللعن والنار والخروج عن سهم الرحمة بما زين له

ظلامه الذى نشأ من حظوظه مضرباً على أن العبد لا يريد مع سيده شيئاً
فأراد لعنة سيده به برياسة الحكم فطرد فصار قبلة للهالكين بالحظوظ مع
السيد وهو امام كل من يعبد الله على حظ نفسه فإن اصابه خير لنفسه
مناسب لحظه يفرح وإن اصابه قدر غير ملائم له انقلب على وجهه فخير
بما خسر به امامه . فإذا تمهد لك أن كل عابد للدنيا والآخرة فهو مقلد في
عبادته امامه المطرود المساوب خير سيده فلا يجي منه شيء لانه امامه
يجد مساعداً ويجد معه نجاسة لان ابليس تنجس بنجسة الحظوظ فلا يعيش
إلا في نجس الحظوظ المناسبة ولانه ولي على من شابهه في الحظوظ متصرف
فيه لانها نهجه وسبيله ومواضع عطبه فيعطب بها كل ذى حظ من
اولاده الجن أو من اولاد من عزل من رياسة آدم عليه السلام فقد حاف
عيناً مغاضاً على سيده لسوء مخبره ان كل من عبد سيده من اولادهما حتى
يدخله مدخله قال له سيده لك ذلك فإني اغنى عن الشركاء فكل من
شركنى في عبادته يحظ نفسه اعذبه مثل عذابك فرضي ابايس فأمر سيده
أن يختبرهم ظاهراً وباطناً فمن ناسبه فى اصل هلاكه يزول بخياله ورجله
واعطي تشكلاً على عادة أهل فطرته يتشكل فى ظواهر العابدين
وبواطنهم فيحرق كل من كان على شفا الهلاك بعدم رضاه بامر سيده
فزين لهم مثل الرياسة والعظمة والحقد بحجاب الاتقام والغضب والغش
إلى ما لا نهاية له من لوازم الحظوظ النجسية فيسكن له بحيوشه وخياه
بساتين باطنه فيوسوس له بالزلزل والصواعق النجسية فزين له امره

وذاؤه ودينه ويصغر له غير لا من عبید سید لا فيحتقرهم ويعز الغافل المضبوط
 المحقق بهوى نفسه من الحظوظ نفسه وكبير امر لا فيمتلى بطنه بغضب
 سيده وسخطه وبسخطه يريد استعلاء على عبید سيده فلا يزال امامه يريه
 بصغار المخالفة لامر سيده حتى يزين عظامها فيضحك عليه بأنه شيخه ينفعه
 فيخلصه فلا يبرح عليه حتى يزين له عدم الرضى بحكم سيده وأنه حر
 لاحكم لسيده عليه ويتبرأ منه ويقول له انما وجدتكم ممتكلاً بنجاسة الحظوظ
 المنسية عظمة السيد فنخستكم فتبعتمنى ولا تأثير لي ولا قوة ولا طبع يمنعكم
 عن السلوك لمولاي وانما من باب الذيب الا بتر يحب ان تكون الذياب
 كلها مثله فافهم عن الله وطهر نفسك من رذيلة الحظوظ فإنك ان فعلت
 فلا يجد المطرود المعرض للاغواء محلاً نجساً فيجد النور فتقناته راحة
 الاخلاص وتنفر جنودك عنك فيسلم قرينك كما اسلم قرين الصادق صلى الله
 عليه وسلم فيعينك على ماأنت بصددك من الاخلاص وتشرق مرآتكم
 بصيرتك وتنفتح عيونها كلها فتنظر بها سيدك وتحيط بها بذرات عبوديتك
 فتنخرق ذاتك باوصاف مولاي بصحة توجه جميع اركانك بالتعلق برؤيته
 فتعبد بشعرك ولحمك وعظمك وروحك من غير شاغل عن سيدك فتحظى
 بالامداد الالهى من غير تعرض له ولا قصد ولا خطورة عظيمة جلاله فلا
 يخطر ببالك على سبيل الذوق انك عابد ولا عامل ولا مستحق شيئاً على
 سيدك لما دهمك مما عاينته عبوديتك من الفناء الصرف والجمود اللازم
 فيغرقك ماشاهدته في بحر العبودية فتكون عبداً حراً لا قيمة لك ولا

تزنك السماوات والارضون لما كنت عليه من وصفك الاصلى كما خرجت
 من بطن امك فتحبك العوالم كلها لضعفك كما تحب الصبي يوم برز لانه
 لابشرية فيه فما من واحد الا ويحب أن يقبل الصبي ويضمه لصدره لما
 عليه من الفناء في بحر الضعف وهو لا يشعر بمن احبه ولا بمن كرهه بل
 اندكت مر اسمه بضعف اصله متوجهاً لربه فعلامة العبودية انه لا يحب شيئاً
 ولا يكرهه ولا يدفع عن نفسه بل هو في قبضة السكر الالهى موجهاً
 لها ميتاتها فان احس بالحرارة يبكى من غير قصد فلا مطمع لك في الرجولية
 التى هى محض العبودية حتى تندك مر اسمك بالضعف كالصبي يوم زاد فافهم
 فعز العبد الضعف والعجز والانسلاخ عن نفسه وعزله وغناه بربه فعبد
 الغنى لا يتحمل مشاق الهموم فى امر الرزق وعليه فالعبد البكاء وهو
 الذى لا يرضى بحكم سيده على اى حالة نزله يتسخطها يغضب سيده
 وينزله من مقام حضرة غنده لانه لم يرض أن يكون عبداً بل يتحسر
 على البأس وهيمة سيده المالكية له فيترتب عليه غضب سيده فيمهاله حتى
 ياخذ بالسكينة بالقهر والنكال ولا يبالي لانه تعدى طور العبودية بزعمه
 فافهم وعليه فالعبد يقدم حق سيده ولا يشتغل بنفسه الا باذن سيده فان
 امره سيده امتثل محبة وشهوداً لحلاوة امره فلا يصعب عليه شيء من
 او امر سيده ولو فيه حنف انفه بل يتلذذ بالاوامر وينقبض بالاهمال طبعاً
 من غير قصد بل بفيض إلهى لانه لاحق فيه لنفسه فيلاطفه سيده بانواع
 التعظيم ولذيذ الخطاب وافاضة بحور اسمائه وصفاته عليه فيقوم لامر

سيده بكليته مؤيداً بانوار ربه فيعبده في نفس واحد باعظم عبادة جميع
العامة فينوب عن العامة من العبيد في اداء الحق المالكى فتعطى له مؤونة
تصاحبه اعظم مما يخرج له لبقية عامة خلقه لحسن طويته وفراغه من نفسه
وامتلائه بربه فتفعل به الافعال الالهية من غير شعور ولا قصد فتظهر
له لوائح بوارق الحب الالهى فينتعش انتعاشاً قوياً بربه فيسلب خلعة
الاسماء ويحل بسكر بحر العمى الربانى فتصير بحور الاسماء طوع يده
مجرداً من لوازمها حتى يرد اليها فيعام به في الطمس مطموسة حواسه
بسيده فإذا افاق من سنة سعادته صار جبلاً راسياً راضياً مرضياً كاملاً ناقصاً
عند نفسه جالساً على كرسى واحد من كراسى عبودية سيد الكاملين
المكملين صلى الله عليه وسلم سيد الكل وإمامهم التى عددها بعدد العارفين
من امته ومن الملكة الغير المتناهية فى علمنا فإذا اجلس على كرسى نبيه
افاض عليه سيده قوة نوره حتى يشهد به لوائح بوارق سماء نبيه سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم فيعلم انه حقاً انما يعبد الله بنور من جالس على كرسى
عبوديته فيعرف قدر نبيه بما لبسه من مرتبة نبيه وتيقن ان روحه التى
توجه بها عين نبيه فيايقى السلاح لوساطته جازماً بانه عاش فى ظله لولاه
لبقى عدماً قبل وجوده فتأدب بآداب صلى الله عليه وسلم ويتحرك بحركته
بحضرة ربه فيسمع صلاة ربه عليه بجميع قوى اركان سر ذات مرتبة نبيه
فتخلع عليه حلة نبيه بحسب ما قسم له منه فيميز وسائطه بينه وبين نبيه
فيعطى لها احق دوائر فيتمنى حينئذ إذ رأى ظليته أن يكون خادماً

لامته بما اقتطفه بعناية ربه فترجمه حجابية نبية للشفقة على كل خالق بحيث لا يميز إلا فعلاً واحداً لربه ويكون مركز زكوة صفاء قابض خلقه مباحاً لنبيه بيعة العقبة العرفانية فيالك من عبد ان سلكت مسالك التوحيد توحيد العارفين باحسان الوجهة في الشئون كلها ويالك من ضال ان اشركت حظك بعبادة سيدك فافهم ترشد وإياك أن ترضى ان تحط عن درجة أهل الاقبال الكلى لحضرة قبلة سيدهم فمن أقبل على الله بكليته أقبل الله عليه وأقبل معه جميع خلقه وقد علت قبل أن كل خطاب ورد مما يرشد لطلب الثواب على العمل إنما يسلك به مسالك الصبي الهارب من حضرة كافله وان كل ما ورد عن نبيك مما يرشد له فإنما هو من باب التربية بصغار العلم قبل كبارها فإنه امر ان يخاطب الكافرين بما ينمونه ويستقدر لهم حظهم الذي هو صنمهم واعتقادهم الفاسد من نسبة الولد له جل وعلا وغيره مما يرشد لسفاهتهم بقتل اولادهم املاقاً وغيره اعلمهم يرجعون وان يخاطب العاصين بما يقطعهم عن المعاصي بانذار وتبشير وأن يخاطب التائبين بما لهم من النعيم المقيم ليثبتوا على الطاعة وأن يخاطب المخلصين بما يقطعهم عن ملاحظة الثواب بعملهم وأنهم ليسوا أهلاً له لولا فضل الله جل وعلا وأن يخاطب اول المقربين من الدرجات الاربعة لما يرشد لهم لنفي نسبتهم العمل لانفسهم وان لا تأثير لخلق أياً كان « والله خلقكم وما تعملون » وان يخاطب خاصة المقربين من الدرجة الثانية بانهم ما امتثلوا اوامر الله بانفسهم ولا اجتنبوا مناهيه بما بل بمحض فضل اصطفاي

« وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى » وأن يخاطب أهل الدرجة الثالثة من المقربين بأن الشوق هو عين الإرادة والإرادة حجاب عظيم وأن المشتاق لأزال مع بقية وأن أطب أهل الدرجة الرابعة بأن اللذة التي حصلت لهم بعبادة ربهم ليست منهم بل منه جل وعلا وأن يخاطب العارفين الموحدين بأن الله وحده في ذاته وصفته وفعله فلا تعمل لأحد في توحيد بل هو الذي وحد نفسه جل جلاله فلا يحتاج إلى من يقول هو واحد ولا من يقر به ولا من يفوض له ولا من يتوكل عليه فهو الغنى المطلق هو الصمد عن كل شيء فيغنيه علمه بكماله بلا مكمل ولا من يقول كامل فيتفرغ العارف عنده من كل قوة وحول فيزهد عن نفسه فانياً بربه ويزهد عن توحيد و تفويضه وتوكله وتسيحه وتقديسه غير معول على عمله ولا عبادته مضرباً عن الغير والغيرية آيساً أن يصله شيء لم يقدر له أو عليه راضياً بقدره فيئذ يكون عبد ربه حراً بنيه واقفاً بربه متحرراً به بين أصابع ربه مقبوضاً بقبضته مكفولاً برعايته عائشاً بكنفه مفرغاً من كل علة تائباً لربه ثم لا يزال نبيه يخاطبه بأن حضرة ربك أمامك فجد على ما كنت عليه من الجمود كجمود القلم بين يدي الكاتب فخطاب صاحب الشرع صلى الله عليه وسلم يظهر مظاهر مراتب أمته وهو خطاب واحد وهو إفراغ القلب من الغير والغيرية لكن خطابه أولاً بحسب تهيته شيئاً فشيئاً حتى يصلح للفهم الرباني فإذا علمته بتأمل عرفت أن الشريعة متحدة لا خلاف فيها ولا غبار عليها وإن المجتهدين كلهم على حق وإن جميع

اقوال العلماء تفسيراً او اصولاً وفروعاً ومعقولات ووسائل لها من نحو
 وتصريف وغيره من جميع خدام الشريعة مرجعها إلى قول واحد وهو
 الدلالة على الله بحسب ما تجلّى صاحب الشرع في قائله بكونه صلى الله عليه
 وسلم ظهر فيه مظهر مقام من مواقف الدين التسعة فمن كان شرب من
 حقيقة صاحب الشرع مقام التوبة فلا يفهم من الشريعة إلا مشربه وتجدد
 يبالح في تحرير المسائل محاولاً ان يطبق جميع السنة الشريعة على مقامه
 فيفتى عمره كله في الاجوبة والاعتراضات وحل المشكلات عندده ويعيد
 مجلسه مجلس التحرير وغيره ممن فوقه لا تحرير فيه ويعارض بين النصوص
 الشرعية قصد نصيحة الامة فلا يحصل من الشريعة إلا ما ذاقه فيقيد ويعمم
 بحسب اجتهاده وهو صادق في ذلك كله فإنما الشريعة جميع ما تحته
 كطبقات الجنان الثمانية فمن كان اسفل الجنة لا يطعم ومن كان فوقه يستغل
 ومن كان في الثامنة اعطى السراح في الجنان كلها ولا سبيل لمن سفل لما
 فوقه ليظهر التفاوت والتمايز والتفاضل بحسب الاذواق في الادب ومن
 جلس مجلس الموقف الثاني كذلك فاعلم ان الشريعة ذات واحدة لها عين
 قائمة باركانها كساق شجرة تفرعت منها غصون متعددة بحسب الغلظ والرقّة
 ولها ثمار مختلفة واذواق مخالفة فمنزلة المجتهدين اطلاقاً كغصون الشجرة
 الكبار التي تفرع منها غصون متعددة ومثل العلماء غير المجتهدين كمثل
 غصون رقاق مدرّكها رقيق لطيف لا يدركه الا اهلها لرقتها والغصون
 كلها ما لها للشجرة والشجرة ما لها للماء وهو الذي انزاع فيها جهد روحها

فمثال صاحب الشرع مثال الماء والماء منزل من الله جل وعلا ليظهر به من رجس الكفر والمعاصي والخطوظ فالمعصية على اقسام مغالطة هي الكفر مبنى على الجحود ومتوسطة هي المعاصي مبنية على اتباع الهوى لا الاستكبار على الربوبية وخفيفة هي الخطوظ مبنية على طلب الثواب الذي هو من شان المستاجرين لا العبيد فالمعاصي للسيد من حيث هي مذمومة مطردة من حضرة الحق فمن قوى مدركه من كبار العارفين ينظر ببصيرته إلى جميع الشجرة ويعترف من اصلها ويوجه كل ذوق إلى اصل غصنه ويفهم اسرار الشريعة كلها ولا يبقى عنده نوع خلاف فيعبد الله عليها كلها من غير تنزل عن مقام عزيمته ومن لا ذوق له إلا في مقامه يتكلم بحسبه لا غير وينصف وربما يشغله العلم عن العبودية والمطلوب منه أن يتقن عمله باحسان الوجهة لولاه فينقله بحسن ادبه لما هو اعلی فإذا رقی يرى ما دونه جهلاً محضاً حتى يوصاه له ولا يتحقق بما بيناه ويصدقه إلا من اعرض عن نفسه كل الاعراض واقبل على مولاه كل الاقبال فإذا استولى على عين الشريعة بانسلاخه عن نفسه وزهد عنها بحيث لا يحبها ولو طحنت بأرحية الاقدار يتبين له ذوق ثمار الشجرة الربانية فتكثر الواردات بحسب اذواق غلتها فينبعث عنها استعظام نعمة المنعم فيشاهد سيده في كل ذوق كروية وجهه في مرآة فينظر محاسن الالطاف والاقدار فيرى قدراً كالجمال تسقط عليه فيشتاق الاندقاق ويفرح بالراضخ الالهية كما يفرح صاحب الحجاب بالجنة فكما جاءته

لجة تعرض لها تلذذاً و ابراداً باذلال نفسه لمولاه ولا يرى راحتته إلا في
الصواعق والعتاب علماً أنه ليس اهلاً للانبساط فيفرح بعذاب حبيبته علماً
منه أنه ما عذبه إلا ليقربه فبقدر الجلال يكون الجمال فترى صاحب عين
الشريعة يصدق كل قول ويعده صحيحاً ويستغرب مدركه حيث كان في
المقام الادنى ويشير بعبارته لمقام من فوقه فترجع الشرائع عنده شريعة
واحدة والانبياؤ ذاتاً واحدة يجمعهم مقام الدلالة على المولى جل وعلا
وتصير عنده الطرق طريقة واحدة لتوصيل كل طريقة إلى الحضرة
القدسية ويرى الشيوخ كلها ذاتاً واحدة لقيامهم بالدلالة على الحبيب جل
وعلا سبحانه ما أجله واعلاؤه وأظهره واخفاه ويرى المومنين الموحدين من
آدم اليه ملة واحدة ويصور كورة العالم بمنزلة ذات واحدة موجهة لسيادة
مولاه ذليلة خاشعة مطمئنة مرتعدة خائفة عابدة متبرئة من الحظوظ
الجوهرية معترفة بالملوكية راضية بصواعق سيوف الاقدار المالكية فيتحرك
بتحرك الكورة ويعبد معها موصوفاً بذلتها فينصبغ بالصبغ عبوديتها فيصار
شعرة من شعراتها فيحصل له فضل جماعة شعراتها لمقام التعاون فيفاض عليه
في كل رعدة فيؤوض سائر اخواتها من اعضاء الكورة لان الكوة بمنزلة
ذات رجل مركبة من اجزاء متوقفة بعضها على بعض فكل جزء يمد جميع
الكل ويفاض على الجزء ثواب الكل لمقام التعاون مع قصد الجزء ذلك
(إنما الاعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى) فإذا فهمته علمت ان بركة
العارف ممددة لسائر الاكوان وان الاكوان كلها ممددة له للاخوة في التعاون

على التعاق بالربوبية وأما الجاهل بهذا فلا أخوة مع الكورة ولا معاونة
بحسب نيته فلا حظ في ثواب الكورة جزءاً وكلاً فإذا تمحضت لمولاه
يملك الوجود كله وتمدها ويعطى لك مثل هذا فإن نويت النيابة عنه في
تحمل الزلازل الجلالية تعطى ثواب من اسقط فرض كفاية عن ذرات
الوجود وتحظى بمحبتك أهل عبودية ويتوجك بتيجان رؤوس أهل مملكته
فترزق عز السيادة الامدادية فاعلم ان العبد ليس من شأنه الطلب بباطنه
إنما شأنه التضرع بظاهرة معولاً على خزائن سيده مستسلماً لامره فإذا
طلب يقول لسان سيده اقبل على شأنك فإنك بمرء منى فلا تحتاج لارشاد
لحوائك فاشتغل بما طلب منك من الخدمة والادب فإنما انت آلة للخدمة
لا غير فلا يغرنك ان تعاميت عليك في حال الاساءة وفي حال العجز
والكسل فقصودي فيك ان تفني اوقاتك بالخدمة التي ملكتها لها وليس
من شأنك ان تبسط السيد ولا ان تلبس ازاره ورداءه من اوصاف
السيادة فإن اقبلت على شأنك تصملك نفقتك التي ضمنها السيادة يوم ملكت
واقبلك ولا ابالي بعد أن قربتك بعمل بل اعظمك من بين الممالك فيعظم
امرك عندي وشأن العبد ان لا يحوج سيده الى ان يقول له افعل كذا
لانه عرف خدمته يوم ملك ففي وقت الحرث يهيئ للحرث بلا امر لانه
اذن له فيه بالملك وكذلك بقية الاسباب وينسب حوائج سيده لنفسه ممتلئاً
فيله بسيده وخزائنه من غير تعويل على الخزان لانه لاحظ له فيها الا
بالملك فيمتلئ قلبه بمحبة سيده ولا ينسب الكمال إلا له لانه مالكه ولا

يرى فضلاً لاحد عليه إلا من حيث الوساطة من سيده فيعظمها جرياً على
الادب مع سيده الذي ارسله له فيغضب بغضب سيده ويفرح بفرحه ويحب
كل من نسب لسيدة ولو ربحه وبلده وكلبه فتجدد يعظم كلب سيده
وينسبه لنفسه ويغار لكلب سيده فلا يتركه لاحد ولو الموت عليه لان
من اهل كلب سيده فقد اهل شأن سيده ومن جملة الشئون جميع ما نسب
له فيعد كل من يعظمه من صاحب بمنزلة سيده لسيدة ولا يرى كلب
سيدة إلا بعين الاجلال والمحبة فيفنى في حسن كلب سيده مضمرباً عن خلقته
ولو مشوهة بل يستحسن كما ثبت لسيدة فيمثل اوامر سيده بحيث لا
يشغل ببشريته ولو كان مرجوماً يبول او غيره حتى يرضى سيده واثار
له بالراحة تصريحاً او تلويحاً يفهم امر سيده لانه فان في سيادته فلا يرى
عزاً لنفسه خارجاً عن خدمة سيده بل عزاً محصور في نسبته لسيدة العظيم
اشأن فيشرف بطاعته ويتجنب البطالة فإنها سبب المقت والاهمال فيزين
العبد نفسه بالنظافة ويجمل هيئته بنعمة سيده التي افيضت عليه منه فإنه
يجب أن يراها عليه حال المشاهدة ولا يهمل نفسه بالمقت بالتقشف مع
فيض مدد سيده عليه فإنه سم فإنه يظهر اضاعة سيده له ولا يشتكى
لاحد ولو ضيقت طرق النفقة بل ولو تابعت عليه مقام سيده بالنكال بل
يخبر ويعرف انه شأن العبيد ولا ينزل حاجته على احد لانه لا حاجة له وإنما
حاجته حاجة سيده فليترك لسان المملوكية يتكلم مع حضرة امداد سيده
فإنه مقبول بالاحسان والافضال ولا يطمئن بحالة البسها بل يخاف من

سيده من ان يعريه من العمل بحيث ينزعه من عمل الخدمة ويولي غيره
أو يجرده عن عزه الذي له السيادة بسيده فيخاف ان يخرج عنه ويطرده
فهذا ادبه فمن قدم امر نفسه على امر سيده فقد أخسر الميزان وذلك
قلب القضية وقلب البرادة معناها انه عمل برادة سيده فوجد ماءً واراد
أن يسيقها فقلبها للارض فإنه لا يملؤها ولو بقي مائة الف عام لانه عكس القضية
فلو احسن وجهتها على السقي سقاها نفساً واحداً فكل من عظم امر نفسه
واهمل امر سيده بحيث جعل امر نفسه مقصوداً بالذات وامر سيده امراً
زائداً ثقيلاً عليه يعمل به بكلفة وامر لا سهلاً حلوأً ولو بمشقة فيكون حادثاً
في طرق نفسه جاهلاً باحكام سيده مترخياً فيها متعذراً بالجهل وأنه مشغول
بنفسه فذلك دليل على انطماس البصيرة منه وعلامته انه ان اشتغل
بذكر سيده يثقل عليه وينام ويكسل وان اشتغل بنفسه نشط ولو بقي
الليالي ذوات العدد لا يعقله النوم وذلك لانه عاشق في حظ نفسه فانيأ
فيها من دنيا وآخرة وهو وقيل وقال والعاشق راحته المعشوق فلا يهتم
إلا بامرره ولا يمتلي قلبه إلا به فإذا ذكر سيده الغير المعشوق ثقل وتمرض
وتعجز فصار سيده الذي يعبد لا هو الا وامر سيده مطروحاً عنده وهو عين
الحجاب والحجاب بينه وبين سيده بعد النسبة لا غير وهو انه عكس القضية
فلو بقي عليها عمر الدنيا ما عرف نقطة ماءً والماء فائض على وجه الارض
دائماً فلو القى لمرب عارف كيفية الغرف من الصفاً لا عترف ساعة وروى
فعليك بتعظيم امر سيدك من صلاة وذكر وجعل نفسك في يد سيدك

فإن رذك اليها واذن لك في قضاء حاجة نفسك فامتثل بالفور ثم توجه لنحو سيدك فإذا سمعت نداء سيدك وهو المؤذن فافزع وغب عن امرك كله ولو جاءك أنت فإن الحاكم الذى يحكم عليك اذا امرك بالاتيان اليه في ساعة معينة لا يقبل منك قبلها ولا بعدها فيقول لك إن كنت الأمر فاقدم فى الوقت الذى عينته وإن كان الأمر امرك فتربص فعن قريب يحل البلاء « سنفرغ لكم ايها الثقلان » فالعبد إذا أمره سيده فامتثل ظاهراً وباطناً فرحاً حيث استعمله سيده وعمل العمل المتقن الذى يدور له الفلك بسهمه وحرث مثلاً حرثاً متقناً وزرع زرعاً جيداً في بلدة طيبة ونقاء من شوك العال النفسية وحصد له ودرسه وذراه ونقاها تنقية اخرى من الحجارة وطحنه طحناً متقناً وغرble عملاً محكماً وعجنه عجناً محكماً وطبخه طبخاً محكماً يدور له الفلك بغلة عمله وهو ذوق سر عمله مع رضى سيده وإن أمره سيده وثقل عليه العمل وعمل عملاً بالخيانة وغش فيه ويرد باطنه كلاماً على سيده فينسب سيده للظلم ويخاصم باطناً ولم يزرع بذراً متقناً وإن زرع اهل تنقيته وإن تقى فرط فى جمعه ودرسه وتذريته فإنه مستوجب عقوبة سيده ولا غلة له بل حظه العقاب من سيده فهذا شر الممالك فافهم ترشد فإذا فهمت علمت قوله جل علاه فى بساط الظهور « وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون » واما بساط الحكمة الالهية ما خلقتك لان تريد وإنما خلقتك لاطهر فيك آثار قدرتي واعلم أن الارادة والتعرض بالاعمال من اكبر العوائق على

الحضرة ثم إنه جل وعلا خلق امام المتقين صلى الله عليه وسلم قائداً للحضرة
الله وخلق اماماً للضالين قائداً للحضرة غضب الله فكل منهما يدل ويرشد
إلى وصفي كرمه وانتقامه جل وعلا فالنبي بين الطريق لاهل البصائر مجردة
من الارادة ويبنى على لسان الله اهل الغفلة لسياسة الرجوع من غفلة
الحظوظ فرجع البعض من سنة غفلة المعاصي وسكر الغفلة الحظ الاخرى
او الدنيوى فسكر البعض السكر الذى يخفى إلا عن العارفين فيبقى فى
غفلة السكر النجس المحرم فى دخول حضرة الصلاة وحضرة الله تعالى
« ولا تقربوا الصلاة وأنت سكرى » واعظم السكر الخفى وهو سكر
المقاصد بحيث يعبد لنفسه لا لربه فيجب عليك أن تتجرد من هذه الداهية
الخفية ليصبح الدخول فى الصلاة صلاة المقربين وابليس يابل بخيله ورجله
ووسوسته ومعه لا يقطعه بقوة بل بوسوسة لا غير فليس لامام المتقين
أن يدخل إيماناً فى قلب احد اكرهاً وليس لامام اهل الحظوظ ان يدخل
الشقاوة فى قلب احد بل الفاعل المختار جل وعلا واحد فى الحضرات
كلها فمن امتلأ قلبه بالله يسقه امام المتقين له ومن امتلأ قلبه بحظوظ
يسقه امام الاشقياء للشقاوة فنامرك ايها المشفق على نفسه بالتأمل بالنعقل
الايمانى فإنه يتبين لك ان ما كان عليه عباد الحظوظ الدنيوية والاخرية
رجس من عمل الشيطان لانه سبب غضبه وافرغ قلبك من كل غير
وغيرية وكن عبداً حراً من رق الاغيار مقصوداً على ما خلقت له من عدم
القصد والارادة تكن عبد ربك اضافة محضة مكتسبة التعريف والاتكن

مضافاً لفظياً ولا تفيدك اضافتك للحق إلا انك عبد القهر لا عبد الرضى
فاعلم أن الطريقة عندهم تتبع اقوال وافعال واحوال وعوائد واخلاق امام
المتقين صلى الله عليه وسلم فهي الطريقة الحقيقية النافعة المستقيمة فتتبع
اقواله وافعاله فقط هو الشريعة العمومية فأحواله صلى الله عليه وسلم
مبنية على صرف العبودية من غير ارادة ارايت هل كان يريد أن
يكون نبياً في الازل وقد كان نبياً في الازل اوان الارادة وهل كان
يريد ان يكون افضل عامة الخلق فيه وقد كان فيه قبل وجوده وهل
اراد ان يكون اعلم الخلق فيه قبل ظهوره كل ذلك مفاض عليه من بحر
الفضل قبل ظهور اوان الارادة فاعلم ان الله جل جلاله منفرد في ذاته
وصفاته وافعاله فهو الكنه الساذج الصرف المتجرد عن كل ما يدركه
العلمون فهو القديم وغيره حادث احدثه كيف اراد واحدته مع الزمان
والمكان والاعراض فهو الحق جل وعلا وغيره مثل ظل غير ثابت
كجزم في الضحوة وله المثل الاعلى والدليل وما يدرك من المدلول حادث
احدثه معه فلم يكن من يتحرك ويسكن ولا من يعرف جلاله فأحب
جل جلاله ان يظهر وصفي كرمه الاحسان لاجبابه والانتقام في
اعدائه وسبق في علمه جل وعلا أن يظهر اولا فاتحة الوجود وخاتمة
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فظهر بفضله بلا سبب تقدم نوره وادرج
فيه نور حبيبه إدراج الظل الحيالى الذى لا يتصف بظلمة ولا نور ولا
باتصال ولا بانفصال ولا بوجود ولا بعدم فقواه بنوره المكنون وسقام

جل وعلا بما شاء كيف شاء فانصبغت نورانيته صلى الله عليه وسلم وتميزت فسقى بما شاء الله بلا سبب ولا ارادة حظ قتلى جل وعلا عن الاغراض والتوقف عن الاسباب والوسائط فسبحان من قهرنا بالظل فلا تعرف ماهيته ثم تنزلت نورانيته صلى الله عليه وسلم فانصبغت صبغاً لطيفاً تميزت فصارت محمدية فتميز بحر الالهوية من بحر الخليقة وهو عين الحمدية فلا يبغي بحر الالهوية عن بحر الخليقة ولا العكس بحسب ما تعاقت به ارادته لا بحسب ما يدرك ويكيف فبحر الالهوية التي هي عين ام بحور الاسماء الحسنى يمد ويسقي بحر الخليقة الذى هو عين النبي المكرم المطاسم قدره لكل عارف اياً كان فامتزجت مبدادية بحور الاسماء التي هي الافعال في كنهه نوره صلى الله عليه وسلم وآله فتنزلت حجابيته صلى الله عليه وسلم بقهر الهى بلا ارادة ولا تعرض فانسطت واتسعت واشرقت اشراق الظلمية المخلوقة فكلمنا وصلت ظلميته فهو قاب قوسية حد مالك مولاه فيه فهو صلى الله عليه وسلم ملك الله مظهر اسمائه وصفاته فانعمست ظلميته صلى الله عليه وسلم في بحر رحمة الابد والامداد فتكونت روحه الشريفة من بين الرحمتين فهي اول الظهور من حضرة الطمس فسقاها جل وعلا بما شاء الله قدر ما شاءه فأوقفها بين يديه جل وعلا تقبل وتدبر في حضرة الجلال والجمال فعرقت بما دهمها من الجلال وثبتت بما غشها من الجمال فسقطت نقطة عرق مناسبة لجرمية روحانيته صلى الله عليه وسلم على كفيه لا يدركها العارفون فهو في هواء ملكوته جل وعلا

فتلقها رياح الاسماء وذرتها نشأً وابلاً فأمرت مطر الرحمة وهو اول
مطر فأنجمعت اودية بحار قدرة الحق جل وعلا فصارت بحراً مشتملاً
على ذرات واعراض واخلق ولوازم ما يكون إلى ما لا نهاية له من ازمنة
الدهر الآخرة والازمنة والامكنة والجوهرية والعرضية وجميع ما يسمى
ملك الله فانزعت الاكوان من مائته صلى الله عليه وسلم ووصل ما وصل
وفصل ما فصل واتحدت الانفعالات واستوت في اصل الظهور باعتبار
الفاعل وتخالفت اجناس المظاهر المنبعثة المكنونة من الحضرة المحمدية فهو
عين الاحمدية التي هي عين الكسنة فعل جل جلاله هذا ترتيباً لملكه لا غير
من غير داعية فتكونت الاكوان كلها من كونية ماء نقطة عرقته صلى الله
عليه وسلم فصار اصلاً اصيلاً لكل عدم مظهر مظهر بتأثير اسمائه جل وعلا
وصار منبتاً لمراد الله في ملكه وانحجبت عن الخلائق كلهم حجابيته ووساطته
واصليته فصارت الفاظ العارفين تسمى اليهامن وراء سحجف الحجب النورانية
فخلقت العوالم من سماء وارض وبحر وسائر عوالم الحق المتوالية لسمائها
وغيره فصار صلى الله عليه وسلم روحاً للوجود ومفتاحاً له وخاتماً بحيث
لم يتقدم له ظهور ولم يتأخر عنه ظهور بل ما ظهر وما بطن إنما ظهر فيه
وبطن فيه فصار صلى الله عليه وسلم هو الكون الامر الالهي فهو المخاطب
فهو الواصل وغيره منفصل بحجابيته صلى الله عليه وسلم مدرجاً في
نوره بين يدي مولاه فغاية ما يدركه العارف ولو سيدنا اميرافيل إن
حصل له الانس بسيدده جل وعلا في وسط وعائه صلى الله عليه وسلم

فتنبعث له جيوش الجلال في مظليته صلى الله عليه وسلم فكل ذلك بتقدير الحكيم بلا سبب ولا داعية ولا غرض فخلقت الملائكة وجعلت سهم الرحمة لاحظ للغضب فيها ما عدا الثقلين الانس والجن فلما عزل الحق جل وعلا ابليس بحسب ما أشرنا له آنفاً وولى صفيه ابا اصل الوجود طينا آدم عليه السلام وخلق من ضلعه زوجته حواء فجعلها ابنتها عادة فما من زوجة إلا وقد خلقت من ضلع زوجها آنس سيدنا آدم بها في الجنة المقامة للعدل والخلود فأصدقها الصلاة على ولده طيناً سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بوحي الهى فجعل الله جوهرة الوجود باكورة قبله سيدنا آدم به يهتدى وبنوره يقتدى وبه يعبد ربه وبه يفصل احكام الله وكان آدم قبله الخلائق فبه يستضيئون وامره الحق أن لا يغفل عن الوسطة فإن غفل ساعة تجر عليه المقادير بنعاته عن قبائمه وإن ثبت بحضرة ربه ترتيباً للملكة فكانت نعم الجنة لطافاً لا تضر ولا تصدع ولا تسهل ولا تفجر دماً ولا قيحاً وانبت فيها الحق شجرة غايضة تاريخ اربعين عاماً قبل وجوده فعرضها الحق جل وعلا مقدرة بغفلته عن الوسطة فلما وسوسته سيدتنا زوجته بوسوسة اليمين جالت قوته في الاجتهاد ذاهلاً عن الوسطة الممددة له فعام بنفسه في بحور الاوامر ولم يجد نهياً مصرحاً به عن حرمة الشجرة مساعداً حرمة المومنة زوجته فخفيت عنه اللوازم التي تكفل بها الشيخ المربي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فأكل الشجرة بعد أن قرر له الحق جل وعلا أنها مسهلة وليست من جنس نعم الجنة وانما نبتت قرب خلقه فلما

كلها مساعداً زوجته المساعدة العين الذي غرّها بالقسم بالله فيخفى عنها
 أ لا يكون في طوق احد أن يتجرأ باليمين الكاذبة لقوة إيمانها واهبها
 حزمها بجلال الله وأنه لا يطيق احد ان يحلف بالكذب فصدقه فلما
 مضى الاكل منهما ضحك ابليس عليهما فلعن ابليس فسرت قوة الشجرة
 الاسهالية في عروقها قبل ايناس بدنهما بالاسهال فحصل اسهال منهما
 ووجع عظيم كوجع الولادة فتوجع آدم فأراد ان يقضى حاجته فهربت
 منه الجنة بنعيمها وثيابها لانها حضرة القدس لا تصالح للقاذورات الشجرية
 فلما تبرأت منهما نعيم الجنة وعظم الامر سمي « وعصى آدم » بخفاء اللوازم
 التي هي ان من اكل الشجرة الغليظة يخرج من الجنة بسبب القاذورات وان
 من اكل النعم اللطاف يبقى في الجنة لانه لا وجود لسبب خروجه فأخرجهما
 الحق إلى حضرة الدنيا التي تسع الاسهال ففرق بينهما حين الهبوط لتقع
 الالفة وينسى آدم وسوسة حواء له فتخف المصيبة بطاب بعضهما بعضاً
 فلما التأمأ نسيا شجرة الخروج شفقة عليهما فدلّه الله على الحرف الفلاحية
 وغيرها وتحمل المشاق فاجتباها الله بفضله ولعن ابليس بعدله وجعل الله
 سيدنا آدم اول خلفائه في الارض والسما فجمع له بين النبوة والرسالة
 والخلافة العظمى عنه في كل امر فولد له ولد كثير مع حواء فمات
 فقرت الخلافة في ولده شئت ثم ادريس ثم نوح وفي زمن نوح كفر من
 كفر بتبديل الاحكام الشرعية وجحد وابي النسخ وأن الله يفعل ما يشاء
 فاشتد الكفر ستمائة سنة فأهلكهم الله بالطوفان ثم ولد لنوح اولاده

وهي الباقية لاغير ثم إن كل نبي تقدم ورسول تنقطع شريعته بموته ولم
تعم شريعة احد بل خاصة بما قصه الله لنبيه فولد سيدنا اسماعيل بن
ابراهيم العرب واسحاق بن الافر وبنى اسرائيل وكثرت النبوة في بني
اسرائيل تبكيتاً عليهم ونكالا وبقيت العرب في غفلة الفترة من شريعة
اسماعيل وبقيت فوضى لاني لهم من زمانه الا ما كان في بعض القرى مدين
ونواحيها وثمود ونواحيها وعاد ونواحيها قد خصصها الله بالنبوة الخاصة
فانقطعت النبوة بعدل بموت صاحبها لانه مامن نبي الا وانقطعت النبوة
بعده بمجرد الموت ولم يتوجه للعرب نبوة بنى اسرائيل ولا بني الافر
لان صاحبها كلف بقوم مخصوصين إلى زمن مخصوص ولم تكلف العرب
من زمن اسماعيل إلى بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم تكليف اصول من
العقائد ولا تكليف فروع من القواعد بل هم سهم الرحمة بجنسية اصل
الوجود صلى الله عليه وسلم وغطاهم الله بفضلهم ببركة نبي يظهر فيها فإذا
ظهر أيس الشيطان من كفرها كما أيس من شقاوتها قبل ظهوره لانهم
غير مكلفين وعليه فن مات قبل البعثة أو بعدها من قبل أن يظهر له في
باطنه حجة البعثة مات على الفطرة الاسلامية وإن كان يحارب لانه غير
جاحد والكفر الجحود وإن اشرك في عبادته فهو خفيف في حقهم
لانه لا تكليف إلا بالعقل ولا عقل إلا بالشرع فبحر الشريعة الربانية
هو الذي يمد المواطن فيسمى نور الشريعة عقل تكليف فن كان يقتل
اولاده ويدفن بناته حيات ويستحل الزنى في الامهات والبنات ويستحل

اراقة الدماء فهل يسمى عاقلاً ومنه تعرف أنه لا عقل لا حيد إلا بما افيض عليه من حضرة الشرع ولا شرع في زمن العرب فمن تبينت له الحجة البالغة في امر النبوة نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وجحد بعده فهو الكافر والجاحد فإن استند في زعمه إلى كتاب انقطعت احكامه بموت صاحبه يسمى كتابياً كافراً جاحداً ولاية سيده حيث جحد عزل صاحبه كتابه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اصل الوسائل كلها فقد ادعى انه يحجر الله تعالى عنه علواً كبيراً حيث لا يعزل من اراد ويولى من اراد وقد اراد انه عزل كل نبي بموته وقرر شريعته بنبي بعده إلى سيد الكل فإنه جل وعلا عمهم رسالته في سائر اجناس مملكته تكليفاً للثقلين وتشريفاً لغيرهما ما دامت ايام الدنيا والآخرة وإن انقطع التكليف بالموت فلا يظهر بعد الموت إلا بحور انوار الشريعة وتأنجها وعليه فكل من اسلم وحسن اسلامه لا ينبغي أن ينسب للكفر لانه لم يكفر ومن تبين له وجه الحق وجحد وإن اسلم ينافق يعد كافراً جاحداً متمرداً فالصحابه لم يكن فيهم كافر من سيدنا ابراهيم اليهم فافهم وسلم تسلم وإذا كانت اجداد الصحابة من العرب كذلك وأخرى نسب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فهو افضل الانساب وافضل القبائل والشعوب والاحياء فنسبه القطبانية الخلافة وحواشي نسبه الشريف الامراء والابدال وارحامه من الامهات والجدات والمرضعات والاخوات من الرضاة صديقات من كبار اهل التحريف وهي مرتبة دون القطبانية وفوق الولاية فحفظ الله لله الحمد نسب اسماعيل من رجس

الكفر ببركة سراية القطبانية فيه فمن كان من اهل الكتاب قبل ظهور سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فإن اتبع نبيه فهو مسلم وان جحد نبوته بعد وضوع الحجة فهو كافر وبعد عيسى عليه السلام انقطعت رسوم التكليف عندهم بالرفع بين أظهرهم وكفر من تعمد قتله من الطائفة اليهودية ونجى الباقي فعم اهل الفترة العيسوية سهم الرحمة إلى بروز صاحب الشرائع كلها فمن تبعه منهم فهو مومن ومن جحد فهو كافر فلا يعذر واحد منهم بالجهل لأنها تبينت لهم في كتبهم القديمة وإنما حرفها سفهاؤهم بسبب الطمع وذلك شأن الطمع واهله وأهل الرياسة فلما اينعت بساتين الصحابة الاجلة جاهدوا في الله حق جهاده فعاش من بعدهم في بركتهم إلى يوم القيامة وانما اطلنا النفس وان كان مستطرداً تنبيهاً على دائرة الفضل الكنزية المكتومة وهي أن الله جل وعلا فعل ما فعل بلا سبب ولا عمل ولا قصد بعمل ولا مجاهدة بل شئون الحق برزت من بحر فضله على ايدي اسمائه جل وعلا فيجب عليك أن تعول على فضله لا على عملك لانه هو الفاعل له لا أنت والاعتبت نفسك بلا طائل فإذا عرفته علمت أن مقصودنا ان تسلك الطريقة الاولى التي كان عليها صاحب الشرع واصحابه فاعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم وجد الناس في غفلة واشراك وقتل بنات واولاد وزنى واستحلال الدماء وغيرها فنبههم بالسياسة الربانية فساسهم وراضهم حتى ارتاضوا بانواره وحكمته وبقوة عقله المكتسب من الشريعة حتى احموه وتركوا ما كانوا عليه وتجهنوا في

محبة ما نالهم عنه وفضلا ولا على نفوسهم واولادهم واموالهم فامتلات قلوبهم بمحبة
 التي هي عين محبة الله فلم يكن لهم تعرض لغير امتثال او امر لا واجتناب مناهيه
 ولم يكن تقدم لهم ذكر جنة ولا نار ولا ولاية ولا كشف ولا سر ولا
 مراقبة ولا مشاهدة ولا معاينة ولا حالة من احول السالكين بل خباهم
 الحق على يد النبي صلى الله عليه وسلم وصدقوا برسالاته ممتثلين له مدعنين
 فانين عن انفسهم تاركين ما كانوا عليه ببركته قتلوا الشريعة من اكل
 وشرب وجماع وحركة وسكون فلا يعد احد منهم نفسه عالما كيفية استبراء
 البول حتى يتعلمها منه ولا مادونها وفوقها من المعاملات العباديات والعمادات
 والعقود فسلبوا انفسهم له وتركوا عقولهم معه ولذلك يسألهم عن اى
 شيء من الايام والشهور فيقولون الله ورسوله اعلم ولم يكن فيهم من
 يدعى معرفة شيء قليل فاشتغلوا برضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وتجنبوا مساخطه فهذا دأبهم ولم يقصدوا ساوكا ولا وصولا وتجردوا
 من رذيلة الخطوظ النفسية وصمموا على كتاب الله مفسرا باشارة النبي صلى
 الله عليه وسلم لا باشارتهم فلما تحقق الله يقينهم ازال الله الحجاب لكثير
 من الصحابة حتى اتضح له ما قرره صاحب الوحي فلم يزد ما شاهده
 معاينة على ما عدله من صريح كتاب الله وعرف كل واحد منهم انه بركة
 متباعدة حدود النبي صلى الله عليه وسلم فلم يزد ذلك إلا متابعة واتصالا
 بالنبي صلى الله عليه وسلم فثبت امرهم ورسخت اقدامهم وتفجرت مجور
 صفاتهم من غير تعريج على شيء غير المتابعة فلم يكن فيهم مجذوب ساقط

التكليف لانهم كاملون مكملون مهتدون هادون واستقرت بحور
 الشريعة فأمدت قلوبهم حتى إن احداً لو بقي يملئ أسيار الشريعة عمر الدنيا
 والآخرة ما نفذ عشر ما فهمه من اشارات وتصريحات وتقريرات وعوائد
 صاحب الشرع صلى الله عليه وسلم وتقوت اشباحهم وارواحهم حتى ان
 احداً منهم ليقاتل أهل جيلنا مثلاً وحده وبعده لا ينسب شيئاً لنفسه فلا
 يقول فهمت ولا علمت ولا تالفت من حضرة غير النبي صلى الله عليه وسلم
 شيئاً بل ذلك كله عين الشريعة وإن فهموا ببواطنهم شيئاً يردونه لها فبقيت
 الشريعة محررة وبقي قصدهم محرراً مجرداً من الاغيار مضربين عما ظهر
 لهم من حقائق الشريعة فينسبون الحقائق للنبي صلى الله عليه وسلم وإن
 وقع لهم الفتح الاكبر وصر فهم الله في ملكه فلا يعدون اقطاباً وافراداً أو
 نجباء واولياء واولاداً فلا يراعونه ولا يخرجهم ذلك عن ثباتهم ولا ينفقون
 إلا بالرواية عن الشارع فبذلك سموا الصحابة دون غيرهم فإن صاحب
 يشترط اتباع المصحوب فيه والتابعون من القرن الثاني انما صحبوا الصحابة
 لمشاهدة افعالهم ومشاهدة اقوالهم ولا حظ لهم في صحبة النبي صلى الله
 عليه وسلم لانهم لم يشاهدوه ولم يتبعوه حق الاتباع وهكذا للقرن الرابع
 فتابع التابعين لبس حلة التابعين والتابعي لبس حلة الصحابة والصاحب
 لبس حلة صاحب الشرع فشتان ما بين المقامات وإن كان المورد واحداً
 لكن لما عبد القرون الثلاثة الله على وجه التجرد من كل حظ زائد عن
 التعلق بالربوبية بملازمة حد العبودية سموا قرون الفضل فلا يوازنهم غيرهم

ممن بعدهم إلا إن سلك مسلك اخلاصهم بتوحيدهم السنة العبودية لخدمة
 الربوبية امتثالاً ومحبة واستحقاقاً وغلبة فهذه هي الطريقة الفضلى الاولى
 الواضحة الفضلية الخفية السمحة الابراهيمية الاحمدية المحمدية المستقيمة التي
 سلكها من انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
 وحسن اولئك رفيقاً ثم ان مذكراً لسان الشرائع من الفضائل والثواب
 والعقاب والحواس مما ينشط المقرب مذكراً إلا لايضاح ماافاضه الحق
 بفضله على قلب نبيه اظهراً لمرتبة ولخزائن اسرار ملك الله وتفرج عيون
 الجادين بالله لا بالنعم فعظمت نعمة الله عليهم ولم تزل لهم النعم عن افراد
 الوجهة لمولاهم لتكثرتهم في رسوخ الشريعة ومعرفتهم مقاصد الشارح
 فاعتبروا بالظواهر البواطن عالمين سر السجود الذي هو التذلل والافراغ
 والوقوف بجميع اجزائه بين يدي مولاه عالمين منه ان لافضل للفوق على
 السفلى ولا العكس وانما الفضل مافاضه الحق فسرى سر العبودية
 في بواطنهم ولم يضرهم ماسمعوا من جنة أو نار ولا قصور قاستلذوا
 خطاب سيدهم واجتهدوا في أمر العبودية فصار فتحهم هجومياً بلا قصد
 فلما تاملت القلوب على الفتوحات الدنيوية بالجهاد الاسلامي صار الناس
 يجاهدون للاموال ولاظهار مرتبتهم لتكون لهم الكلمة السلطانية ادبرت
 القلوب عن الله وأقبلت إلى شهواتها فنزلت مصيبة على العلماء العارفين
 فاجتمعوا لاستنباط طريقة تنمي الناس بالمراتب الكونية الاخرية الممرية
 الباطنية فاستنبطوها على وفق مااملاوه مبنية على الحظوظ قصداً منهم

لترقيق القلوب فبنوها على اهل الاحوال من الصحابة فمن اراد ان يشرب بعض احوال سيدنا علي كرم الله وجهه فليفعل كذا فإن علياً يفعله وليذكر كذا فإنه يذكره وقس عليه بقية اهل الفتح من الصحابة فلما ظهرت الطريقة على تلك النمط على ايدي كبار العلماء نهض اهل الجدة والمحبة في الولاية الباطنية وتجاذبتها ايدي العارفين فشرطت لهم الائمة شروطاً من حزم وسهر وقلة الاكل وزهد في الولاية الظاهرة وصمت مستدلين لهم بنصوص الشريعة التي تقدم لنا أنها تخاطب كل احد فصيروا لهم الفضائل عين عروسهم واجتهدوا وتصدرت ائمة الحق لتربية الخلائق على وجه السياسة الشرعية الايمانية ومقصود الائمة شغل نفوسهم بالفضائل والخواص حتى يرق حجابهم بالجوع والسهر والعزلة والمجاهدة فيقسموا النفس إلى سبع مواقف فنقلوا العابدين من مرتبة إلى مرتبة بالرياضة فإذا نقله من مقام استقدر له مادونه ويعده نجسا حتى يقطع ستة نفوس فإذا قطعها تبين له لوائح القرب من وراء الحجب الرقاق فيسئل شيخه عنها فإذا تحققها بين له شيخه انه انما تعبت نفسه فيما مضى من العبادة فالآن يستأنف العمل فيأمره بالانسلاخ من الارادة والركون إلى غير مولاه ويطبق له عليه صريح نصوص الشريعة فيتجرد ويبقى مع ربه عبداً فانياً مع قطع النظر عن الغير خائفاً من سلوكه فيعدها معصية وينزل الكلفة التي تحملها من الغيرية ويسلم امر الخلق كلهم لمولاهم ويشاهد عين الوحدة فإذا تحقق بمقام الفناء عن الغير يقول له طيبه الآن قد ايقنت بسعادتك

حيث لم تمت في سلوكك قبل الوصول فلو مت مت على غير ادب وعلى غير
توحيد الوجهة فيوصيه ان يراعى حق الاخاء فيشتغل شيخه بغيره ويامر
بعد الثبات بنفع الحلائق بمثل سلوكه وسياسته من غير تبين المقاصد
في وسط المقامات حتى يوصله لكن شيخه يامر ان يلازمه ليلا يموت على
الحظوظ فإذا رآه قرب اجله يجرداه بالهمة ويموت مجرداً منها هكذا
شانهم رضي الله عنهم فوصلت بها اقوام وضلت بها اقوام من المسيئين مع
اساتذهم وكثرت الشيوخ وتفجرت بحور السلوك وفرح الدين بالقاديين
من تيهاء الحظوظ بعد افول شمس الكاملين فانظمت سحائب اودية
القلوب واينعت النفوس وصارت ارواحا بعد تحكمها على الارواح
واتضحت الطريقة الثانية بالاطباء الاجلاء فقاموا على ساق الجد في ايصال
الواردين وقطعوا معهم مهامه عقبات العطب فجعلوا همتهم السيارة الناندة
سرقوامهم وجعلوا ما في الدنيا من النعيم زاداً للمسافر وقطعوا النظر عن
زخارف الدنيا ونزلوها منزلة الزاد للمسافر فالتقصود به سد الرمق لاغير
للتقوي على ما هم عليه من السير فجندوا سيرهم مسنحين انفسهم واتباعهم
سيوف العزم والاذكار فنصبوا عدوهم ابليس قدامهم ينظرونه بعين
رؤوسهم فشغلوه وقطعوا بسيوف المجاهدة والمذاكرة اسرار الشريعة ولم
ينصبوا انفسهم في مقابلة عداوته لانه ان فعلوا صار هو الشاغل لهم بل
نزلوا منزلة الكلب العقور ينبح ويلهث ولم يلتفتوا لنباحه عالمين انه
يضع من لا عقل له من المتهارجين معه بل تركوه وراءهم واجتهدوا

بسيرهم حتى قطعوا ما يمكن أن يصله إبليس وجنوده وقال هيهات
هيهات فلتن مني وهذا جهدي فيما كلفت به من الاغواء فلو كانت لي طاقة
أو قوة لقطعتكم ولكن لم يجعل لي الله إلا حيلةً أغوى بها من كان على شفا
الحظوظ ووجدت فيه زبالة نجاسة الغير والغيرية فالمريدون في حال
ساووكهم وان كانوا متلطخين بأنواع النجاسات الحظوظية لكنهم في
كنف المجرد من الحظوظ يحمى بنوره اناساً كثيرة فلما اخذت السالكون
راحة من اللعين وفرحوا ناداهم شيخهم فيان العدو الحقيقي هو ما بقى
قدامكم واما اللعين إنما هو يكيد كيداً ضعيفاً بالوساويس الواهية فاعلموا
أنكم دخلتم بلد الهلاك والعطب والقطع وكثرت الآن المحاربون على
دينكم وهم المراتب الكونية من فتح وولاية وكشوف واسرار ورقائق
واقتياد الروحانيين لكم فخذوا الآن واخرجوا جميع ما عندكم من القوة
وآلات المحاربة معها وزيدوا في مكنية همتمكم زيتاً وفحماً وقدموا كل
مدفع وصواعق للقتال فعملهم امام رحالهم في حيطته وسل سيف
الغضب على من ركن للراتب فجاءت جيوش الاسرار لكل واحد من
المريدين في كل جهة ظاهراً وباطناً فخطبهم كبيرهم بالتجرد مما
سوى الله مانعاً لهم من كل سر حاملاً عنهم اذاها بهمة العرفان فساسهم
وراضهم بسياسة ورياضة وصبر لجفاهم بالركون لغير مولا لهم فن واصل
ومن هارب ومن مسجون عند كبيرهم فنصب المواعظ والادوية وتنزل
للقتال عنهم فمنهم من قال اذهب انت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون

ومنه من امتثل وتجرد فوصل لحضرة السيادة ومنهم من بقي مع الكشوفات
 وخرق العوائد والتصريف بانواع الاذكار فلا يزال الكبير ينافع عنهم
 حتى وجدهم بنوا معاقل الراحة وترفها بملك الروحانيين والانفعالات
 ولم يجد لهم سبيلاً لتكثرت تركهم على ما هم عليه وأدخل معه طائفة
 قليلة وهذا دأبه مع كل الامة قانعاً بالعارف الواحد إذا وصله لانه منزل
 منزلة كل الامة فمن بقي مع مراتبه يدعى أنه من الكاملين فيعيش مع
 المكونات عيشاً رغداً ولم يشم رائحة المعرفة والرضوان يتصدر للمشيخة
 لما رآه على يده من الانفعالات والكشوفات فيضل السالكين ولذا
 كثرت المدعوت للمشيخة وقلت العارفون لانهم احرار والحر قليل
 فاختلطت طرق البطالة بطريقة الصفاء ومن الناس من يستعمل الاذكار
 العظام التي يشترط فيها الاذن بلا إذن أو باذن مع مخالفة الطيب بما ظهر
 له من المجاهدة والمكابدة فاضت عليه بحور الاسماء فسلب عقله فصار
 بهلولا لا عقل ولا تكليف وهذا مقصود للشيطان ولم تكن المجاذيب في
 الطريق الاولى اصلاً بل هم مجردون من الارادة وعبدوا الله حتى أتاهم
 اليقين فيستوى عندهم الفتح والحجاب مستساغون اولاهم فكثرت الضالون
 المدعون الجذب الالهى فكل من خرج عقله لدنيا أو موت قريب يدعى
 مجذوباً ولا زالت العارفون يحمون الطريقة الثانية بهمهم واقوالهم حتى
 وصل من اراد الله أن يصل عليها جردوا سيوف التذكير والتحريض على
 السلوك بها لئلا تنقطع العابدون على الوجه الاكمل فتقوم قيامة العامة

وتنصب عليهم رزايا الجهل والاعتذار وامتدت غصون الطريقة الثانية إلى حدود الحسين عاماً من القرب العاشر تمالات الناس على الخواص والجداول والاستخدامات التي رمتها السنة الشريفة وكثر العطب وتركوا من يرشدكم للطريقة وترأس كل واحد ومنهم من دخل الخاوة بلا شيخ أو بلا ادب لمخالفة شروط شيخه للاموال لينبى زاوية يجمعها شبكة الدنيا يتمتع بها فحصل له مراده بكثرة الظلام فاجتمع عليه السفهاء وجمع اموال تركها من ورائه فراج إبليس في اولاده فزين لهم القتال بينهم عاينها لانها مصيدة النجاسة وازال صاحب الزاوية بعد ابيه جاباب الحياء وهتك الشريعة ويحجر الناس على خدمته وإلا اهلكهم بدعوته فيأتى إبليس فيسوق له كل غثاء ليلا تنقطع طريقة الضلال فكثر الخبث وترك الصلوات في اوقاتها وضيعت اركانها حتى إن من يصلها ينقرها لانه يصلها عادة آباءه لا غير ولا يجد حرمتها في قلبه لانه متبع عادة آباءه لا غير وظهرت المرابطون المدعون طريق الخرقه فتنافسوا تنافس الجمل على النجاسة وانسدت المسالك وانغلت الابواب وبقيت العارفون يكون على الدين في كل عصر ولم يجدوا معيناً على نصرته الدين وقطع البدع والشبه وحسم مادة الضلال التي هي عين الحظوظ فتبرأت الكاملون من الدجاجة فالت الناس لهم وتركوا العارفين وصارت زواية العارفين كالباطل وزواية الباطلين صحيحة مستقيمة فقال ابو مدين الغوث انقطعت الطريقة انقطاعاً كلياً ولم يبق إلا الرجوع إلى الله بهمة العارفين وحال من يدعي الطريقة

الصريحة ما هو إلا مدع لا غير ولا حظ له فيها ونهوا عن اتباعهم وامروا
 بطريقة العامة إن لم تكن الاولى ثم اخبروا بان الصلوات على النبي صلى
 الله عليه وسلم تقوم مقام السلوك فأكثر البعض فوصل بها فتمالات الناس
 عليها وكثر ستر الله على الامة ببركتها إلى قيام الساعة فله الحمد على داوم
 فضله وهذه فترة العارفين انقطعت طريقتهم إلى حدود السبعين من
 القرن الثاني عشر جدد الله من رد الطريقة الثانية إلى الاولى وحكم بان
 من سلكها بعد لا يحصل الا على التعب وطرزها بالنصوص القرآنية فتجرد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبرج كانه لم يمت وأفاض على صاحب
 الطريقة الاولى جميع علومه الظاهرة والباطنة وباطنة الباطن وهو العلم
 الثالث الذي اختص به وافاضه على حامل الطريقة الاولى التي هي
 طريقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصار رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يريه ويبين له القربات بنفسه فعلم له كيفية الصلاة والتميم والوضوء
 والغسل والسجود والركوع مشافهة يقظة لقوة سرايته فيه حتى قرر له
 صلى الله عليه وسلم جميع الشرائع وجميع الطرائق والاحوال ونزله
 من صفاء التريسة منزلته في كل قول وفعل وامر ونهي فمن اخذ
 عنه فقد اخذ عن يد صاحب الوحي ومن امتثل أمرا فقد امتثل امرا
 صلى الله عليه وسلم ومن خالفه فقد خالفه وضمن له صلى الله عليه وسلم
 كل من تبعه إلى قيام الساعة واولادهم وازواجهم وانشابهم ووالديهم
 وسرايرهم بلا حساب ولا عقاب فضمن له صلى الله عليه وسلم أن

لا تنقطع طريقته إلى قيام الساعة وإن يبق فيها سره صلى الله عليه وسلم وإن لا تكون التربية بغيرها إلى قيام الساعة فضمنه كله وضمن له أن يكون له واقفاً على رأسه دائماً وعلى رأس اتباعه بحيث لا تخطر بدعة في طريقه إلى قيام الساعة وضمن له أن ينوب عنه صلى الله عليه عند المهالك والامور العظام وأنه هو المربي صاحب الطريقة وأنه مقدم له في إيصال مدد الله صلى الله عليه وسلم فتصدر لها مبيناً وجهها مجرداً كل من قصده من نجاسة الحظوظ وافردت الوجهة لله الحمد في زمانه لمولاهم وظهرت انوار صلى الله عليه وسلم كزمان الصحابة لانهم نهجوا طريقتهم واتضح المقاصد وعبد الله على الوجه الاكمل فتميز الخبيث من الطيب فبرزت فصائح النبي صلى الله عليه وسلم ووصات العرائس بلا قصد بل بفضل الهى فتعطرت الاصقاع بترك كل مقصد مع الله عالين بأنه هو الفاعل في الحضرات كلها فعرفوا الله وعرفوا وسائطه الفضائية وعرفوا بأن الله هو الظاهر هو الباطن في حضرة الوسائط فعظموا وساطته صلى الله عليه عليه وسلم على ما ينبغي من كونهم يحبونه لمحبة الله له ويمثلون امره لانه خليفته ويصلون عليه تعظيماً لله وخليفته فجاءوا امره الله وجعلوا شيخهم خليفة عن الخليفة الاعظم صلى الله عليه وسلم فابتدروا لامره وجعلوا امره الله لانه خليفة خليفته كل ذلك سياسة ملائكة جل وعلا من غير افتقار إلى واسطة بل ذلك حكمه في الازل وعرفوا النبي صلى الله عليه وسلم الله وعرفوا شيخهم الله لاحظ زائد لانهم تبرءوا من الحظوظ

اولا فلا حظ يبق لهم مع ربهم ولا نبينهم ولا شيخهم فصحت الوجهة
للحضرات كلها ونزلوا كل حضرة حضرة ربهم فإذا كانوا في حضرة نبينهم
جزموا بنياية عن الله لا غير وتجردوا من كل ما شغلهم عن ربهم وكذلك
حضرة الشيخ فصنى المشرب وهنؤ المساغ وفاض كوثر الاخلاص على
الوجه الاكمل فذابت النفوس بنور الاخلاص اخلاص العارفين الذين
قطعوا النظر عن غير مولاهم فتتابعت الفيوضات الالهية النبوية الاحمدية
واستمرت وتكاثرت الواردات وامتدت ولم تجد الولاية والكشوفات
محلا يقبل غير ربهم فصارت الولاية تاجاً على رؤوسهم ولم يبالوا بها إلا
على وجه امتثال امر ربهم فهم غرق في مرضات ربهم فنزعت الحظوظ
من بين اظهورهم وصارت الطريقة طريقة المنعم عليهم في الفاتحة طريقة
الفضلية وهي التي ارشد الحق في اول كتابه اليها صراط الذين انعمت عليهم
ولم يرشد لطريقة العمل لان العمل امر مكاف به جبراً والفضل له جل
وعلا فلياً رفعت لله الحمد كلها للاولى وبقي العمل فيها على عمل الصحابة
فما فعلوه هو الطريقة وما تركوه بدعة وان كان مستحسنًا في الثانية لان
الثانية لا يحتج بها على الاولى بل الاولى حاكمة مستقيمة لانها طريقة
الصحابة والتابعين مجردة من العمل والخواص والتعرضات بالاعمال بل
النية فيها لله ولرسوله والثانية في اول وهلة الدنيا وما يعقبها من الزخارف
والجنة (انما الاعمال بالنيات فمن كانت هجرته لله ولرسوله فهجرته إلى الله
ولرسوله ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى

ما هاجر اليه) فهذا الكلام الشريف منبع الطريقين الكلام الاول للاولى
والثاني للثانية لكن الثانية في الاولى بالله لا بتعملهم فصار الدين قوياً بعد
ان كثرت المدعون وانقطعت الدجاجة بالاولى لانهم لا يدعون دعوى
بل هم عائمون في بحر العبودية المحضة جرد منها من يكاؤوها إلى يوم
القيامة لقوة انفاس صاحب النبوة فيها حتى ان صاحبها الذي كلفه صاحب
النبوة يصرف هم الناس لها مامات في حدود الثلاثين من القرن الثالث
عشر حتى ترك من اصحابه عدد اصحاب صاحب الوحي مائة الف واربعة
وعشرين ألفاً كلهم شاهدوا طلعة وجه من خليفة صاحب الشرع صلى الله
عليه وسلم لان همهم في التوله به كالصحابة لا غير حتى ان اخذهم لو افيضت
عليه القطبانية العظمى لا يعرج عايتها بل ينسبها للنبي صلى الله عليه وسلم وهو
خادم لحضرة فصاحب الشرع هو القطب والقطب الزماني نائب عنه وهو
فان فيه فلا يقول برأيه الا ما قاله له صاحب الوحي ولا يتصرف حتى ياذن
له لانه فان في رؤيته فمنهم من لا تفارقه طاعته كانه لم يمت صلى الله عليه
وسلم ورتب صلى الله عليه وسلم منهم تلامذ واصحاباً وفقراء وعين اكل
واحد اخاه من الصحابة ديناً ومقاماً فمنهم من نزل منزلة ابي بكر ومنهم
من نزل منزلة عمر ومنهم منزلة علي ومنهم منزلة عثمان إلى آخر طبقات
الصحابة فمنهم من بشرهم بالجنة كالعشرة ومنهم من بشرهم كاهل بدر
لا يضرهم ما فعلوا ومنهم من قال انت منا كسلمان لمحبتته ومنهم من قال
له « انفق بلالا ولا تحش من ذى العرش اقلالا » كبلال ومنهم من تقضى

الحوائج بذكره كعمران بن حصين ومنهم من صلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم كأصحمة ومنهم من سل سيفه كعلي ومنهم من قال فيه هو مدينة العلم إلى آخر مزايا الصحابة الكرام فرجع الدين لله الحمد كبدي (بدئي الدين غريباً وسيعود غريباً) وقد رجع لله الحمد وغرته استغراب العقول أن تظهر الفيوضات في هذا الزمان كفيوضات الصحابة الاجلة وغرته في الصدر الاول ظهوره في ظلمة الجهل فكانت غرابة هذا الدين ونفاسته امراً عجبياً يستعظم امره كل من لم يطلع على سر الله فيه واما من اطعمه الله على لمعان جوهره صاحب الدين وذاق سره فلا يتعجب في امر الدين في كل زمان فإذا علمت ان صاحب الشرع هو الذي اجتهد في نصرته الدين في كل زمان وانما كثرت المدعون للمحبة والمجاهدة في الطريقة الثانية وادعوا الترقية بانفسهم وهمهم حتى اعياهم ما هم عليه تركهم حتى قنعوا من الارادة ولم يحصل لهم ما املوه للكسل والنشل بالتنازع والدعاوى ثم قام بعده صلى الله عليه وسلم وبسم طريقته المستقيمة التي ارشدها الحق في الفاتحة وبين مراسمها وشروطها وحدودها ونزل اعيانها للحفظ علي بن ابي طالب سالماً سيفه على من غير وكدر وجهها فيقسم من حيث لا يدري فتنصب المصائب في ماله وبدنه ودينه حتى يرجع إلى امر الله ويتوب من التغيير والتبديل فتغييرها بتخليطها بالثانية المستنبطة للحظوظ المراتب في اولها فكل من رأته من اهل الاولى تغيرت حالته حتى في ملبسه فاقطع بانه ربي بالدرة العلوية او بالسيف العلوي كما كانت الصحابة يربون

باقوا لهم وافعالهم بالقصاص والحدود والنبي صلى الله عليه وسلم كذلك فيمن
 اساء في هذه الطريقة النبوية وهو حارس ذمامها وحدودها مادامت الارض
 باقية للبقاء غير معرضة للفناء فتجد اهل هذه الطريقة ينفرون ممن يروم
 الدعوى ويقابلونه بعين الازدراء لانه خرج عن العبودية وصارت جنة
 فرحهم من يذكر لهم العبودية ويرشد لها فكاهم شيوخ مربون بالفطرة
 النبوية حتى ان من دخلها ساعة مكانية تجده لبس حلة التبرى من الدعوى
 مطبوعاً عليها بسيف القهر فلا يقبل كلام من لا يحبها وينفر منه في اول امره
 ولذلك لا يسلّمون كلما خرج عن العبودية اياً كان فصمّموا عليه لله الحمد
 بحيث لا يقبلون سحر ساحر ولا كهانة كاهن ولا حماقة لاعب وجاهل
 ولا فصاحت خالب ولا نجامة ناجم ولا حساب حاسب فتجدهم ينفرون
 بطباعهم السائلة وينفرون ممن شأنه ذلك وعليه فلا يكاد احدهم يصدق
 الدجال اذا ظهر لما صمّموا عليه من العبودية الصرفة المقترة للسيادة المالكية
 في حضرة الربوبية لان صاحب الوحي ضمن اصحاب هذه الطريقة ان
 لا يتبعه احد من المتمسكين بطريقته لما جبلوا عليه بالفطرة السليمة بافراد
 الوجهة لنقطة الوحدة حضرة الالهية ولا يمر الدجال في بلد اهل هذه
 الطريقة فيه لانهم يسهونونه وينسبونونه للشيطان وهو يقول بالربوبية
 فتمالات عليه اهل الطريقة بالتمرد فيخسوا في كل بلد فيه اهلها لله الحمد
 وكفى اهلها شرفاً حيث سلموا المملك كله لله وكل من خرج عن حد
 العبودية يتلاشى امره عندهم فانهم انصار الدين كما كانت الصحابة انصار

الدين فتجدهم يأمرون بالمعروف والدين لاخلص الوجهة لحضرة الله
جل وعلا وينهون عن المنكر في زمن الصحابة الكرام وهو الإرادة
وطلب الثواب عن الأعمال والتعرض به لافعالات الاكوان فهذا هو
المنكر الغير المعروف في عهد القرون الثلاثة فاستقامت الطريقة لله الحمد
وزال نقاب محياها وقد تنقبت في زمن الصحابة وعرفت من وراء الحجاب
لكثرة انوار خطاب الشارع فلما انحجبت بالكلية الا عن الافراد بعد
القرون الثلاثة عميت عنها البصائر فوقع ما كان حتى ازال صاحب الشرع
بوساطة خليفته المهدي^ع للخلافة عنه في علم الغيب فزال كل حجاب عنها
فتبين حسنها لكل عاقل وضمن من الحضرة المصطفوية ان تدخل الامة كلها
أوجلها فيها كما دخلت في الاسلام افواجا لوضوح امرها ونور اهلها
بين سائر الاجناس وشيد مناطها لان اهلها انما يسيرون بارواحهم
ويجتهدون بصفاء بواطنهم من الغير والغيرية مع بقاءهم على رسوم احوال
العامة من ملازمة ما يجب ويسن ويندب بلا افراط ولا تفريط وهي الطريقة
الوسطية «كنتم خیرامة اخرجت للناس، ثلة من الاولين وثلة من الآخرين»
(خير الامة اولها وآخرها) ولا تكون الخيرية الا بصفاء القلوب فكل
ذی حرفة في حرفته وكل ذی سوق في سوقه وهو جوهره المعارف
وينبوع الفضائل والمكارم ولا يتنزلون عن احوال العامة بظواهرهم
وبواطنهم على ايمان اسرافيل عليه السلام فایمان اسرافيل وجبريل وبقيّة
الملائكة ان الله طبعهم على معرفته وجرّد ذواتهم السليمة من كل شهوة

خارجة عن حضرة الحق فوجهوا كلية أجزائهم وأركانهم لحضرة القدس على
سبيل القهر الالهى فجردهم مولاهم من حظية الجنة والنار والحظوظ
وصالح إيمانهم وتمت تسأجه وعمت فوائده فلذلك كانوا رسلا إلى صفوة
الخلق الانبياء الذين من طبعهم ما خلقوا منه من الترابية الدنيوية والاخروية
بحسب الاصل لكن منهم مولاهم كل المنع من الميل إلى الترابية الاصلية
فوجههم كل التوجه لغاية العبودية حتى فاقوا بالله اسرافيل وجبريل
لجمعهم بين البشرية والملكية فأهل هذه الطريقة كلهم على ايمان اسرافيل
المجرد عن كل ما يكدره من الحظوظ النفسية وان رأيتهم على اخلاق العوام
ظاهراً فهم لابسوا حلة شيخهم باطناً (ان الله لا ينظر إلى صوركم ولا
إلى اعمالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم) فقلوبهم ممتلئة بحلة شيخهم بحيث لو
زلزلت زلازل القيامة واهوالها وشروطها لاتجدهم إلا على مذهب شيخهم
ولا يصدقون إلا على نهج العبودية وتجدهم يحبون ما احبه الله من الظواهر
فى الازمان فلا يتعرضون لحكم مولاهم بقلوبهم وإن كانوا ينطقون باسانهم
بالوقائع الزمنية فرادهم بالنطق أن يرتبوا عليه الاعتراف بالحضرة وحده
الالوهية فتجدهم يتكلمون ويتبعون الامر كله لله من غير تعرض لحماه
بهمهم كاهل الارادة فى الثانية لانه ينساقى العبودية إلا إن تجلى الحق فيهم
فيفعلون بالله لا بانفسهم متبرئين منه جازمين بان الله هو الظاهر هو الباطن فى
الحضرات كلها ولا يسمون انفسهم بالبركة وان كانوا نتيجة البركة فهم
عنها فى الحقيقة ولا يكتبون الطلاسم بنية التمجيد ولا يظهرن بركة

همهم في المرضى بل يكون امرهم الى الله الممرض ويقولون الدعاء له
 بالبوطن وربما يصرفون المريض لغيرهم مع انهم دواؤه ليبراً عن غير
 دعواهم فينسبون لبعض الخاصة منهم أو من غيرهم ولذلك لم تظهر الإثمرات
 الكونية فتجد الناس غير معتنين لزيارتهم لانهم لا ينسبون الاحوال لهم
 بل لاحال ظاهرهم لانهم ملكوا احوالهم بمتابعة شيخهم حتى إن من
 ظهرت الاحوال عليه يقابله العارفون من الطريقة بالزجر لينزجر فيقولون
 له نحن نملك احوالنا حتى البكاء فملكه بحيث لا تقطر قطرة من عين
 احدهم في المجلس ليلا يشار اليه بالاصابع (خص بالبلاء من عرفه الناس)
 فمن اراد البكاء فليبك في خلوته مع مولاه لاني جالوته ولذلك تجد من
 غلب عليه الشوق لحضرة صاحب الشرع في وحدته فإذا دخل عليه غيره
 من اهل الطريقة أو غيرها يمسح عينه أو يتعمل بانه يبكي لفقد كذا
 من الاحباب كالرزايا تستراً لحاله أو يتوجع وجعاً وهو سالم منه ويبالغون
 في ستر الفقر والسبحة وحال الطاب وحال الذكر وربما يتطعم بحاجس حضوره
 بداخل ليلا يتبين امره ستراً لمراتبهم العلمية واما اهل الطريقة الثانية في
 حال سلوكهم يظهر احوالهم وبكاءهم في المجالس اما غلبة إن كانوا
 صادقين وإما يعتقد فيهم ان كانوا مرايين فاكبت الناس على تعظيمهم لما
 رأوا من ظواهر احوالهم لان العامة إنما يعتبرون الظواهر ولا ذوق لهم
 في البواطن فكل من ظهر امره عند العامة ولم يكن مرشداً اما لكونه
 مملوك حاله وهو ضعيف الاولياء واما لهجاسة مخبرة لان العامة لا

يحيتمون الاعلى من يناسبهم في الحظوظ بان يقول لهم ببركتنا تلد اولاداً
 ويزيد مالك وتدرك الولاية وتكون في مالك ببركتنا او بركة اسلافنا
 فإن خدمتنا نجيبك ونكفيك المخاوف ونخلصك من المضايق ونحوه فتجد
 العامة يعظمونهم ويبنون عليهم الابنية بعد موتهم ومقصودهم الغرض الفاني
 بل حملتهم المحبة الحظية المنقطعة بانقطاع الحظ فتكثر عليهم الوفود جيلاً
 بعد جيل فلو نبههم عارف عند ذلك بتصحيح الوجهة لله جل وعلا بان
 الولي لا دخل له في ملك مولانا بل انما تبع الكنايش الالهية فما نقشه الله تبعه
 من والاه الله لا كل احد من الصالحين لا طبقت الاجيال على جهله لانه
 ما قرر لهم ذلك فالعهدة عليه فالولي اذا احب ان يكون له صيت وان
 يعظم جانبه باظهار اثر التصريف الالهى للبعض يساب من ولايته فإنه
 كأنه احب ان يعبد دون الله وهو فرعون زمانه فافهم ولذلك قالوا
 (الشيخ من ينهضك حاله ويدلك على الله مقالته) فمن ذلك على الله فهو
 اخوك ومن ذلك على غيره فهو شيطانك ومن ساعدك على الحظوظ بان
 يقول لك اعطيك كذا وانا منقذك من المهالك بمهجتي ونحوه فقد قطعك
 عن حضرة مولاك على أنك وجميع الاولياء في قبضة الحق فالذى يجب في
 هذا ان يرد من اتهم بالولاية والتصريف وبولاية اسلافه قاوب امة المختار
 الناصح صلى الله عليه وسلم الى حضرة الحق جل وعلا وانه المحرك والمسكن
 وانه عبد الله لا غير لا دخل له في ملكه وانه عبد ضعيف اعتقد فيه الناس
 الخير بحسب ما يظهر لهم وان بركتي هو ان اعينكم على صرف الوجهة

واهمة لحضرة السيد وان اكبوا عليه يقول لهم فاذكروا الله يذكركم واثقوا
 معاصيه وامثلوا اوامره فانهم لا يقنعون منه بذلك فإن ذلك يسمعون منه في
 المواعظ والخطب ولا يعتقدون في الخطيب بل هو امام لا غير وهذا يقضى
 الحوائج بنفسه ومقصودنا اتقان الوجهة لحضرة المولى الواحد جل وعلا
 الظاهر والباطن لاننا انكرنا المراتب الولائية في خلق الله بل ملك الله
 يظهر سره على ايدي اوليائه فهو الظاهر والباطن في حضرة اوليائه فيجب
 افراد الوجهة لحضرة الله وتعظيم اهل ولاية الله باتباع طريقهم القديم واما
 اهل الطريقة الاولى فانهم في اصل خلقهم ودخولهم فيها تجلي فيهم صاحب
 الطريقة لمحاته المجردة من غير وغيرية فتجد دواعي تلقين العهد لما تقدم من
 ان النبي كثر تصريفه فيها وكثرت انواره بل مامن واحد دخاها او اراد
 دخولها الا وشوقه النبي صلى الله عليه وسلم بذاته الشريفة يقظة او مناماً
 بحسب الزجاجة على ما يطيقه فينزع صلى الله عليه وسلم في أركانه الباطنية
 جميع الحظوظ ويقنع باتباع الشارع لما قرر في صدره من الايمان الكامل
 ويسكنه صلى الله عليه وسلم بحيوشه وشريعته وإن لم يقرأها فلا قصد
 ولا يجتهد إلا في اتقان الوجهة فيفهم ذلك كله عند الاذن بلا معلم بل
 بالهام فضل نبوي فتجدهم كالجبال الراسيات في إيمانهم ولا يعرجون على
 مرآئهم فيعدون كلام شيخهم أقوى ما يستدلون به على احوالهم فتجدهم
 ينقبضون عند المراءى وعند الوقائع الولائية فيقولون لو كنا محبوبين
 عند الشيخ مارأينا شيئاً ولا ولينا شيئاً فيفتطنون بالمرء عند مرآئهم كما

كان يقول من لا ايمان له اذا رآ واقعة او كرامة فيشهد على صحة طريقته
 شيخه بالرؤية الخيالية التي لا تنضبط في الغالب لاختلاف الاحوال وذلك
 دسيسة نفسية حيث حكم على الشريعة والطريقة المستمدة لله بخيال او شبهه
 والعجب كله لمن يستدل بالمنام على اليقظة وبأوهامه على كتاب الله وسنة
 رسوله وطريقة شيخه فتجدله يزيد في العباداة بشروط الطريقة بمنامه
 وينقبض عند عدم الرؤية والرائى فلو صالح لاكتفى بما عند سيده من
 غير تعرض للغيبيات بعالم الخيال صحيحاً كبيراً لكن لا يفهمه ولا يعرفه إلا
 من فني عن عالم المشاهدة باتقان الوجهة معتدداً ان لوازمه في قبضة سيده
 وما على العبد إلا القبول والادب لحضرة السيد وعليه فلتعلم ان الامر
 بحسب المثل كملك عظيم الخزائن والعبيد خائف عنه لعدم مناسبته للعبيد
 واحداً من العبيد ونزل منزلته وجعل مفاتيح خزائنه في يده واذن له ان يعضى
 وينفذ جميع ما كنشه وكتبه في كتابه ودفع له كناشاً له وامسك عنده كناشاً
 كبيراً قدر فيه جميع الارزاق والوقائع الخلقية ولم يطاعه على جميعه بل
 اطاعه على بعض الاشارات له تنبيهاً منه على عظم ملكه وامره وعلى انه
 ان بدل في التقادير الرزقية ياخذه بالكناش المكتوم عنده فيجعل
 كتمه الخوف من مقام الملك فيسهل التنفيذ بما عنده وبين له مقصوده في
 امر ملكه فلما ظهر ذلك العبد بلباس سيده الذي هو الامر والامداد
 وهو من جنسهم والسيد لا مناسبة بينه وبين أهل مملكته لعظمة جلاله
 وجماله حق على العبد امر الخدمة بوساطة عبد منهم وهو حجاب بينهم

وبين قهر الملك فخطبهم الملك على كرسيه بان امره وشؤنه في يد عبدا
 الخليفة عن ملكه في كل امر امر فامتثل كل العبيد امر السيد محبة فيمن
 جانسهم في العبودية فسرت البيعة في كل روح لان الملك قال لهم فمن اراد بانى
 فليازم باب خايمتي ورضاه ومن اطاعنى اطاعه ومن رضى عنه رضيت عنه
 ومن قبله قبلته ومن اعرض عنه اعرضت عنه ومن عصى امره عصانى ومن
 عصانى اغضبني ولوازم الغضب ظاهرة اعظمها التنحية عن حضرته
 وخدمته ومن لم يدخله لامطمع له فيه ومن ادخله علمت أنه حبيبه فأحبه
 وهو خليفته وحاجب حضرته ودال عليه ومعلم ومرب والمالك غني بنفسه
 عن الخليفة ورعيته تهديداً للجميع فعرف العبد الخليفة قصدا وعرفت
 العبيد اشارته ببركة الخليفة فحصل العلم القطعى للخليفة بأنه ليس هو عين
 الملك وإنما هو عبد مثلهم وإنما ذلك سياسة وعرفت العبيد بان الخليفة
 ليس هو الملك وإنما نزل منزلته في الاحكام فنصب الخليفة حاجبا منهم
 يظهر امر سيده فكلفه بجميع لوازم سيده وأعطى له كناشا من السياسة
 منسوخا بعضه من كناشه وبقيت امه عنده المحاسبة والحجة به ليلا يغير
 ما كلف به فدفع له الخليفة مئونة جميع العبيد تجرى على يده بالسياسة فإن
 اساء يوصله لسجن سيده ففرق الحاجب جنودا وكبر على كل جند واحداً
 ممن رضىه وقبله الخليفة فأفاض جميع ما في يده لا يدي كبار الجند وتبع مارتبه
 الملك في سياسة الملك فإن الخليفة له مئونة بلا حساب والحاجب له مئونة
 مرتبة على ايدى الخليفة مائة مثلاً وكبير الجند خمسون مثلاً وقائد رحى

١٠ (س ر)

العسكر خمسة وقائد المائة ريال والمقدم على الجند المخصوص نصف والنفار
للعسكر ربع ريال والنفير المفرد لا تكليف عليه إلا الخدمة الملكية درهماً
واحداً والكتاب مثلاً ريال لكل واحد مثلاً فالنفير بالعرف المالكى يجب
عقلاً وادباً أن يعتقد أنه خادم لواء الملك لأنه في زمام الملك وأنه لا ياكل
الإرزقه وليسكر الواسطة الكبير عليه ممن يأخذ مئوته منه بتعظيم جنبه
وأنه اقرب منه إلى الملك لأن النفير مقيد في كناشه عند الملك لأنه ملكه
وسياسته وتقديره وإرادته فإن خرج عن حضرة كبير فلا يجد من يقبله في
خدام الملك في زمام الملك بانه يأخذ على يد فلان كبيراً أياً كان ولا يحتاج
إلى من يعلمه ذلك فالنفير يخدم حضرة الملك وحضرة كل كبير عليه من
خليفة وحاجب وقائد رضى وقائد مائة والمقدم بحيث لا يمكن له أن يجرد
واحد بالشكر بل كل واحد كبير عليه ممد له وهكذا إلى حضرة الحاجب
وإلى حضرة الخليفة والمرتبة العليا تمد السنلى ولا مئة للسنلى على العليا
إلا بالامتنال ادباً فينبذ يراعى حرمة ادبه حتى يرتاض فالخليفة لا ياكل إلا
ما قدر له الملك ولا يعصيه لعظم امر الجلال المشاهد عنده وكذلك
الحاجب لا يعصى وإن تقدرت منه المعصية للحجاب بينه وبين سبحات
الجلال لكنه ممنوع بالاصطفاً وجلال الخليفة والكبير على الجند لا تخطر
المعصية في قلبه لما دهمه من صحة الخدمة النظامية بل لراحة له إلا في تنظيم
امر الملك ولما دهمه من جلال الحاجب وقائد الرضى فقني بالشجاعة حتى لا
يعرف وجه المخالفة لأنه سيف الملك ومنظره وقويت عليه قوى الملك

لانه يده وقائد المائة يخالف في بعض الوقائع للملاحظة من دونه لتكون له يد عند كبيره ففشل عن القوة بحظ نفسه حيث احب أن يحبه كبيره وقلت ملاحظته للملك وأما من فوqe فلا حظ عندا بل اغرقته سبجات من فوqe مع الوقوف على التنفيذ والتنظيم والشجاعة الحالية والمقدم على النفر يخدم على وجه الخوف مع رعاية شهوات نفسه ممزوجة بنخوة امر قائد والنفر يخدم مع الجسارة عن حضرة مقدمه من غير تعرض لشيء زائد عن صائر نفسه مع القيام على ساق الجد في الطاعة معرضاً عما اشتغلت به ولاته والنفار شغلته النفارة في بعض الاوقات فلينته بها ومن تبع الجند من الضعفاء والمرضى فسهمهم الرخص لا دخل لهم في امر اتولية الملكية وهم ونساء الخدام وأولادهم قبل التولية وأهل الحرف المعاشية قبل التولية ان كتبت وكل من تبع الملك لكرمه او سطوته من غير داعية العبودية المحضة في مجبوحة الفضل وهم مظاهر أهل دولته وأهل دولته مقصودون للملك فظهرت آثار مظاهره فيهم فمثال الملك له المثل الاعلى خالق الخلائق جل وعلا ومثل الخليفة عنه إطلاقاً سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مثال الحاجب خليفته صلى الله عليه وسلم في كل عصر رسولا أو نبياً أو قطباً ومثال الكبير على كبراء الجند الامير اليميني في الديوان ومثال كبير على بعض الجند الابدال ومثال قائد الرحى أهل الاحوال من الاولياء فهم سيوف الله فهم انفع الناس بهمهم واضرهم بها لعدم الصبر على المقادر مضربين شجعائهم وغيرتهم على رعية الملك وحرمة من آداب الحضرة

الالهية فتساعدهم لقوة غيرتهم مرة وتقهرهم اخرى لسوء ادبهم وهم فانون
 عن انفسهم مغلوبون بسبحات الله ومثال قواد المائة من دونهم من الابرار
 والصالحين المستنجدين لله ومثال النفرة بقية المستخدمين في الولاية الظاهرة
 كالخطط فهم اكثر الاولياء تبعاً وبعداً وخدمة مع عدم الادب ومثال النفار
 مثال القصاص من الوعاظ وأهل الخطب فهم وإن تعلقت مصالحهم بجميع
 الجند لكن لم تغنهم الهمة بالاعمال ينفعون بنفس اشد اقهم بلا ادب وعمل
 صالح باتقان الوجهة بل يجعلون العلم صنعة وحرقة للكسب المعاشي
 ويعدون ما يبد غيرهم من الحرف اعظم مما عندهم فلو وجدوا السبيل
 للولاية والتجارة لتركوا الخطب فهم خدام في سياسة الملك بلا قصدها
 بل لحرقة يستغلون غلتها بالخراج المالى ومثال الضعفاء والمرضى ونساء
 الخدمة ومن تبع الملك لكرمه والخوفه بقية عوام الخلائق الذين لا دخل
 لهم في امر سياسة العالم بل هم فلاحون مثلاً وتجار فهم سهم الرخص
 فكبير الجند ومن فوqe طريقة محمدية لتجردهم من الغير والغيرية في كل
 عصر فهم محل نظر الله في كل عصر اصفاء طوياتهم من الحظوظ وهم
 المربون في كل عصر على الحقيقة وغيرهم من المدعين إنما يضاهون عن
 الطريق المستقيم وقواد الرحى رجال الغيرة لا غير تجلى فيهم الملك بقوة
 الغيرة لا يصالحون للمشيمة لو فور صولتهم وقائد المائة مرب ان دونه
 تربية مقيدة بمقدم المائة ومقدمه كذلك فلم يطلق لهم في التربية لقوة
 حجابهم والمقدم مثال بعض المربين بتربية خاصة لقوم مخصوصين ومثال

الاولياء الذين لم يعط لهم السراح لحضور الديوان الملكي الذي تدون فيه
 آراء خدام الدولة على اختلاف اجناسهم ومراتبهم سياسة لا غير وتربيتاً
 لامر الملك ولا ينفذ إلا ما أراده الحق جل وعلا وإنما تجليات الاسماء تتلون
 في رجال الغيب ولا يبرز إلا ما دون في كناش الحق المكتوم بالنفر العسكري
 لانه خادم في الانتظام بل هم المقصودون بالتنظيم وهم كثيرون أقلهم
 مائة الف واربعة وعشرون ألفاً فلم يكن باد من بلاد الله إلا وفيه واحد
 تنظم عليه الامور الحقية فإذا انتظم بالمثال علمت أن رجال الغيب المعبرين
 المؤيدين الصحابة في كل عصر وهم الذين تبعوا مقتضى إيمان صاحب الشرع
 صلى الله عليه وسلم الذين عبدوا الله من غير ملاحظة حظ نفسي دنيوي
 ولا اخروي حتى اتاهم اليقين أمر الله بالرجوع الكلى اليه ومعنى الرجوع
 الكلى فناء الذات الترابية الغليظة التي شأنها الركون إلى امر شهواني
 فإذا سحق الله مراسمها بالمراضية الملكية صارت الروح موصولة بلا حجاب
 القارورة الجثمانية وكذلك من تبعهم من الاقطاب والافراد والاولاد
 والصديقين والامراء والقباء فهم على طريقة محمدية ولذلك صح ظهور
 اوامر الله فيهم وغيرهم من اهل التصريف مائلون بعد القرون الثلاثة عن
 الطريقة الاولى لانهم باعتبار مقام الحمد بين كالعوام الحقى بدشريتهم فإذا
 علمت ان الثقلين على قسمين قسم مستخدم في اداء السياسة الملكية وهم النفر
 إلى من فوقه وقسم استخدمتهم نفوسهم واستخدموها تارة في مرضات
 مولاهم وتارة في مرضات نفوسهم وفي الحقيقة لا يسارعون إلا لنفوسهم

فإن جدوا على نفوسهم حتى استعلوا على احكام الله وتجبرت نفوسهم
فهم ارذال العوام الكفار وإن لم يصلوا إلى حد الاستعلاء بل يخالفون
لنفوسهم مع تقيد قلوبهم بدين الله على يد نبيه وإنما يلعب بهم الهوى فهم
عامة المومنين في كل عصر ثم الخلائق قسمت إلى ثلاثة اقسام ايضاً عامة
وخاصة كقواد الرحى ومن دونهم من أهل الانتظام المملكى وخاصة
الخاصة وهم العارفون الاعلون فقام الخاصة مقام الايمان المصطاح عليه
عند القوم ومقام العامة الاسلام ومقام خاصة الخاصة مقام الاحسان وكل
مقام له مواقف ثلاث يقف فيها رجال مناسبون للمواقف فالعامة على ثلاثة
والخاصة على ثلاثة والعارفون على ثلاثة فكل جنس يقف لموقف يناسب
همته ولم يجز مقام الاحسان في كل زمن إلا الرجال المحمديون فهم
المحسنون وجهتهم المتقنون افرادها حضرة سيدهم والخاصة يعبدون للجنة
لا لله وعبادتهم صحيحة في ظاهر الشرع بحسب ذوق مقامهم وفاسدة قطعاً
بحسب ذوق المحسنين العارفين والعامة يعبدون للدنيا وللحفظ من النار
فعبادتهم صحيحة بحسب ذوق مقامهم وناقصة عند الخاصة لعلو ذوقهم عنهم
فال مقامات الثلاثة جميعها دين كامل والاول فقط ناقص والثاني مع الاول
ناقص والثالث مع الاولين كامل جداً وعليه فالدين الكامل ما كان
عليه أهل الطريقة الاولى من الصحابة والكبير ومن فوقه وما شاكلهم
في دينهم من افراد العبادة لله بالله وعلى الله وفي الله حتى جلس على كرسي
العبودية المتولدة عن العبودية فالعبادة مقام الاسلام والعبودية مقام الايمان

والعبودة مقام الاحسان وعلى نهج الطريقة الكاملة السنية رد سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم خاصة امته ولبابها وخيرتها وميزها من حثالتها ونقاها
بتربيته على الوجه الاكمل على يد صاحب الطريقة الاولى المشار له عند
اهل الذوق السالم في كل عصر من زمن الصحابة الى ظهوره في حدود
السبعين من القرن الثانى عشر وقد اكثر جده على طريقة الاولى بهيمته وعاليه
سيفه اسد الله حيدرة سيدنا ومولانا نعمة الدين علي بن أبى طالب كرم
الله وجهه بجوهرة أصل النبوة وتفاحة الجنة الملكية الادمية الحورائية
وبجواهر الخلافة عن الله نور القطبانية فى أولاده إلى يوم القيامة الكلام
عليه وعلى مقامه وعلى أنه حجاب بين الطوائف كلها وبين سر النبوة
ووصفه بالختمية الكنزية الكتمية وصار هو سالا سيفه على طريقه حفظاً
لحرمة اهلها لانها مفرعة عنه في كل عصر وفتح باب المجال لكبار بحار
الاولياء فى كل عصر حتى عقد كل عارف بيعته في الغيب وسماه بعض
الاكابر باسمه ولم يميز بلده وادعى قوم مقامه ثم تبرءوا باذن الهى الهامى
لعظم مقامه ومقام اتباعه فلما ابرزه الله ذهب نجوم الافلاك الولائية لستر
مقامهم بظله فصار لا يظهر احد إلا فيه الى قيام الساعة وينفر على ما كانت
عليه الطائفة الثانية من الركون الى الكشوفات الكونية وبين دسائسها
وانها طريقة معوجة كل الاعوجاج فالطرق ثلاثة طريقة الجنة معوجة
الى جهة القلب وهى منحرفة عن الحق كل الانحراف لولا فضله جل
وعلا لاذهب رسوم واطلال اهلها لسوء ادبها لانهم سافروا إلى غير الله

واستعملوا القربات التي وضعت لعبادة الله في طاب غيره الذي هو
 حظهم الشهواني في الجنة ذاتا ونعيما وطريق النار معوجة منحرفة كل
 الانحراف عن الحق جل علاه إلى جهة شمال القلب وهي طريقة فاحشة
 حلوة خضرة وطريقة مستقيمة معتدلة محجة بيضاء لا كديت ولا وادي
 ولا قاطع ولا تعب ولا تقشف فيها وهي طريقة الحضرة القدسية الحقيقت
 وغيرها باطلة في عرف العارفين اهلها وهي صراط الذين أنعمت عليهم
 من النبيين والصديقين والشهداء التي هي طريقة الفضل الالهي طريقة
 الحمد والشكر وطريقة الحلوة القلبية لا البدنية المجردة عن كل ما يشغل
 ويحجب عن سباحات جلال وجهه جل وعلا النقية بلا احتياج الى التصفية
 بل هي صافية بصفاء اهلها بالفطرة الاسلامية بحيث لم يحدث اهلها قصداً
 يقطعهم عن سيدهم بل بقوا على ما كانوا عليه في عالم الذر عالم البرزخ
 القاهر كل جوهر وعرض بخرقه العوالم كلها من ارض وسماء وجنت
 وعرش عجزه من الارض السابعة وهي متسع جداً لسعة مجال العلم فيه
 وهي مسكن الكفر والشرك اهل الخلود في غضب الحق جل علاه
 فكل روح تقابل مقامها الذي اريد بها واعلا اضيق الاشياء لقله وذهاب
 رسوم العلم الفطري فيه وهو مقام سيد العوالم صلى الله عليه وسلم
 خارقاً العرش سقق الجنة فالروح فيه مجردة من الغير موجهة لسيادة
 سيدها لعظم الجلال وقهره بالمعانية فإذا علمت أن الذي يعبد الله على
 الحقيقة اهل الطريقة والمربون المشايخ الاكابر قواد الطريقة الثانية بعد

تصنيفية بواطنهم من الحظوظ النفسانية ظهر لك أن القرن الثاني عشر مفضل على القرون قبله لمن حل غير القرون الثلاثة الذين سلكوا إلى الله بلا قصد شيء يوصلهم لانه ظهر فيه نائب النبي صلى الله عليه وسلم على الحقيقة إلا على ما يدل عليه صلى الله عليه وسلم من توحيد العبادة لحضرة الجلال مضر با عن الخواص وفضائل القربات بحيث لا ياتفت اليها ولا يركن لها ولا يترك تابعه يتشوف لها عالماً بان الفضائل إنما ذكرت تشويقاً للبريدين لحضرة المهدي جل وعلا لا إلى الهدية فقسم العبادة إلى اربع قاصد بذكره غرض نفسه من الدنيا والآخرة والفتح والكشوفات والاسرار والعلوم بحيث لم يستعمله إلا له فهو شرك حرام فهو ظالم قطعاً قاصد بذكره وجه الله مع ملاحظة حظه بخاصية الذكر فهو اخف من الاول وهو شرك وقاصد بذكره وجه الله لا غير مع ملاحظة قضاء حاجته عند اختتام الذكر لا بقوته ولا بطبعه ولا بخاصيته فهذا عابد لله مع نقصان مقامه بالملاحظة وهذا المقام هو مقام ضعفاء طريقته وهو مقام الجهل في مرتبة الاحسان وقاصد بذكره الخاص العبودية للعبودية قبلها من غير تعرض لرائحة غرضه عند التلبس بالقربية وكذا بفور قربها قبلها وبعدها بل فنيث مراسمه عند ذكر جلاله بالهيبة وعند ذكر جماله بالانس وعند ذكر رحمته بالفرح وعند ذكر كرمه بالشكر وعند ذكر قهره بالخوف وعند ذكر قوته بالضعف إلى ما لا نهاية لصفات الرب فكما ذكره بصفة لبس حلة ضده فيذكر امتثالاً واستحقاقاً أو شوقاً أو غلبة بلا تعمل

فيه بل يذكر الله بالله لله في الله فانياً عن نفسه بذكر اوصاف سيده قائماً
ان كان آله يحركه الله لمجاري اقداره وهو الذي خلقها وعرضها لما شاء
وحصل له العز الدائم بسيدته فعزله قديم لا يفنى ومملكه ملك سيده لا
يبلى ومدد من سيده لا ينفد وعليه علم ربه وهديته هدية سيده لا تنقطع
لان فعله فعل واحد فكملة وارتقى لحضرة سيده مضرباً عن عمله
مشاهداً عند مباشرة عمله سرية فعل سيده وانه لا تأثير لشيء مع الله
فاهل الطريقة الاولى كلهم عوامهم وخواصهم منزلون منزلة المشائخ
في الطريقة الثانية لانهم أحسنوا عبادتهم ولا يرون إلا به ولا يحبون إلا
المحسنين ويكرهون اهل الدعاوى للولاية أي من يحبون الولاية لانه
يناقض العبودية فالعبد عبد وإن قر به سيده فسيده هو الفاعل وهو محل
فعل سيده وهو مقهور بالملك والعجز والتعجير عليه بحيث لا يعطى ولا
يمنع إلا به فهو غاية الذل لو عرف فعرف ذلك اهل الطريقة الاولى
وتجردوا من دعوى الولاية وإن كانوا اولياء بالله ولا يظهرون ذلك بل
يباشرون ما كفوا به ولم يروا لانفسهم عملاً ولا قدراً لانهم علموا حق
العلم بان الولاية الحقيقية للسيد والعبد وان عظم امره عند العبد فإنما
ظهرت عليه عظمة السيد وهو مجرد منها لان العاقل لا يعتبر إلا الاصل
الناقي فاصل العبد ذل الملك والتعجير والضعف والفقر حيث لم يملك
نفسه فضلاً عن غيره وان تذال العبد فذلك عزه وان تعز بهين الذل
الحقيقي فالمطلوب من العبد اتقان الوجهة بظاهرها كما اتقن باطنه الذي

هو اصله فأصله بالغ نهاية العبودية طائعاً او عاصياً لكن العبرة بالظواهر
 فإن وافقت البواطن فهو عارف وان خالفت فهو جاهل عبودية اصله
 (من عرف نفسه عرف ربه) فتجرد اهل الاولى ولا يحبون الا الشريعة
 فيترتب عليه حب ما استحسنته وبغض ما استقدرتة (الحب في الله والبغض
 في الله من الايمان) ولا يشتغلون بازالة الحجب بل رضوا بما هم عليه وهو عين
 الفتح فمن اتقن وجهته واحب الشريعة فامتثلها وتجنب كل ما حدث
 بمدّها فهو العارف وان كان ظاهراً من جملة العوام فمن كان بصيراً بالامور
 ثم غمض عينيه فهو عارف كفتحها (لو كشف الحجاب ما زددت يقيناً)
 فعليك ايها الاخ بالانتظام فيها راضياً ان تكون منهم او محباً لهم فهم عين
 العارفين الذين ظهروا بالمشيخة وان لم يعرفوا عقبات السلوك فإنهم اقرب
 ممن عرفها ويعلمها للناس ويشئت فكر لا بها في اول سلوكه ومن احسن
 وامسك عن الخوض في الارادة التي هي عين الحجاب مضرباً عنها قديم
 فتح عليه اكبر من كل فتح وما يترب عن احسان الوجهة انما هو غلة
 اتقانه ولا يعرج على الغلة بل على الاصل لاستلزامه الغلة فتجدهم فانيين
 بالاصل كاتمين اسراراً لان من مالك الاصل يعرف الغلة ويستغلها احبها
 او اضرب عنها لان الغلة ناشئة قطعاً عن الاصل بالله فمن وجد بعض الغلة
 عند غيره بهدية او كراء نقص مقامه عن مالك الاصل والغلة فشده يديك
 معاً عن الطريقة النبوية التي بينها سيده بوحى إلهي ورد خاصة امته اليها
 بعد افول نجوم بوارق الطريقة الثانية ولتعلم ان صاحب الشرع الآن صلي

الله عليه وسلم قائم بأهل الطريقة الاولى كزمانه بل اشد منه لان زمانه فيه
السيف وهذا الزمان انما فيه سيوف انوار لا ويقتص من اهل البدع بالسيك
انوار جماله وشريعته عنهم حتى يرجعوا الى الله فاذا تمهد لك بالادلة
ان الطريقة الآن الى قيام الساعة هي التي كان عاينها اهل الهجرة والنصرة
وانها مناقضة كل المناقضة لها لانها حاكمة على الثانية دون العكس ولا
يستدل باحوال اهلها حال السلوك من اجتهاد وخلوة على الاولى واما
شيوخها المسلكون بسياسة ترقيق الحجاب فتقدم انهم من الاولى وانما فعلوا
ما فعلوا لغرض السياسة لا غير وهم عالمون بانها معوجة لغرض تنمية الضعفاء
لا غير واما هم ففرق في مجور الاحسان ولذلك يوجهون الناس في آخر
امرهم الى حضرة الاحسان وعليه فما يذكر في الكتب المؤلفة في الثانية
كاحياء علوم الدين وجواهر الخمس وقوت القلوب انما انطالع كتبهم نسعة
في احوالهم تدبراً بها لا غير واما اهل الاولى فلا تناسبهم الا عوائد
واخلاق النبي صلى الله عليه وسلم ومن ورثه إراثاً كاملاً باتقان الوجهة
فتتبع اخلاقه صلى الله عليه وسلم يغني عندهم عن كل حكاية من الثانية
لاختلاف الاحكام وعليه فقد اخذتني الغيرة حتى ارتعدت فرائض عن
الطريقة الاولى التي تخاط بالثانية بذكر هم اهلها فهمهم قاطعة بحسب
ما في كتبهم لكن لطلب حظ لافي العبودية التي هي عين العز اكل عبد
فلا احب من يطالع كتبهم ممن لاخبرة له بما سطرناه وان كان محسناً لان
الحسين منهم من عرف وجهه ومنهم من احسن من غير مبالاة بالعواقب

والنتائج وهم العامة فيه وعامى المحسنين اعظم من سائر اهل الشانية قبل
التجريد واما بعده فهو من اهل الاولى لان شيخه مجردة فعلى اهل الاولى
مطالعة سير نبيهم وهو الشيخ الاكبر لاهلها لانه صلى الله عليه وسلم
قال لحامل الويتها (انا شيخك ومربيك وكافلك فلا منة لخلق عليك
. وقل لاصحابك لا يتعلقون باهل الشانية) المسمون في عرف العامة بالاولياء
لظهور الكشوفات على يدهم واما اهل الطريقة الاولى فلا يسمون عندهم
اولياء لانهم بريئون من دعوى الولاية عالمين ان الولي هو الله محتشمين
منه وان صرفهم مولاهم تصرفوا به وكنتموا امر الخدمة الملكية فافهم
قوله لامنة لخلق عليك وكذا على اصحابك متكلماً صلى الله عليه وسلم
عن لسان الله في قوله لخلق وعن لسانه في قوله انا كافلك ومربيك بامر من
الله جل علاه تظفر بكثرة سر الصحبة منه ومن اتباعه فاقنع ان تكون
من اصحابه صلى الله عليه وسلم ولا تطلب امراً زائداً عنه فشد يدك عن
مقامك الذي هو الاحسان مطلقاً شاكراً لانعمه مجتنباً مختاراً للحضرة القدسية
منعماً بها في الحضرات كلها سواء ازيل الحجاب او ثبت لانه في حقك عين
الكمال ولا تغفل عن سيرة شيخك آخر عمره لان النسخ يكون في
الطريقة كالشريعة لانه انما هو اشارات صاحب الشرع شيخه وقد قال
شيخه: واجتهد في النفس وعدم القصد فان للحضرة الالهية بابين باب
مفتوح وباب مسدود فاذا برزت العباداة من صاحبها بقصد شيء من
اغراضه ولو معرفة سيده ورضاه تمر عبادته إلى الطريقة الموصلة لباب

مسندود عليه فتحجب عبادته ويحجب صاحبها واذا برزت من صاحبها بلا قصد شيء معها تمر في الطريقة الموصلة إلى الباب المفتوح فتجده مفتوحاً فتدخل ويدخل صاحبها ويقبلان معاً وذلك غاية الادب وهو ادب الغارفين فإن توجه بعبادته اطاب وصل حضرة سيده ليرضى عنه فعبادته صحيحة غير سالمة من شوائب الحفظ فإن اتقن العمل بالشروط يدر له الفلك به وهو متعمل والفضل لا ينال بتعمل ولا بتكسب فإذا تبعت سيرة شيخك كما في كتبه بعد موته حصات على حقائق الدين كلها لانه امامه ومحبيه ونائب في التشريع والتوصيل وغاية سيرته تجريد النبي صلى الله عليه وسلم له من كل حظ فقال له فلا تقصد شيئاً فإن طاب القتح معوق له في الطريقة الاولى فإذا تجردت لشيخك انك في قبضة سيده وانه لم يكن على الحقيقة غير الله وعبيده اعوان مملكته فيجب عليك ان تحب سيدك وتحب له عبيده على مقتضى الشريعة بحيث لا تميز كبيراً من صغير ولا طائعاً من عاص فإن اعلمك مولاك بهم فاخدم سيادة ساداتك العبيد ونزلهم منزلة سيدكم صائل فاخدم حضرتهم على مقتضى اشاراته جازماً بانه هو الهادي الفاعل بالاختيار وانت مضطر في المباشرة وان جعلك كبيراً او قائداً رحي فاعلم انه ترتيب الملك لاغير ولا حظ لك في العمل والاستعمال فإذا عرفت ربك فاعلم انك لم تعرفه بنفسك بل هو المعروف لك واذا فنيت فاعلم انه هو المقنى لك فإن وجدت فهو الموحد فإن علمت فهو المعلم « سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم »

حكاية عن المخلصين الموحدين المفردين الذين لاحظ لهم مع ربهم اصلاً
وان استعملك فهو العامل وان اهملك فهو الفاعل ولا حظ غير انك
مظهر اسمائه فإذا تعدت عليك سيادة العبيد فلا تنظر فيهم إلا وجه
سيدهم سيدك واصبر لآذاهم فإن الاذية اقتضت سيادة متعددة فبعض
يحبك منهم واكثرهم يحب تاديبك بالقال والفعل ولم يكن فيه إلا الله لانه
المحرك لهم فلا حظ لك في مقابلتهم بالاساءة ولا بالمساحة لانه محركهم
ومكلفهم وإذا يسمح الانسان ان ظلم فأنت عبدهم مكلف بهم ولا تنظر
حالتى الاحسان لك ولا الاساءة غير سيدك الحق ظهر اثره فى الخلق
ومن ضربه عون القاضى فإذا ضربه القاضى لا العون وعليه فلا تشاهد
غير مولاك لانه مع ظاهره وباطنك بذاته وصفاته واسمائه غير بعيد
عنك بل انت حادث طارئ فى حضرة وجوده خيال فى حقيقة جل
وعلا فلا تحب إلا مراد الله من غلاء ورخص وفرح وسرور وبسط وقبض
فى حقك وفى حق ساداتك العبيد وقر عينك بهم فهم مراسل سيدك
لك باي امر وعليه فانظرهم اعواناً واكرم مثواهم وارضى بحكم ربك
فانه أليق بك فلا تشترك بهم قطعاً لانه عين القطع عن حضرة ربك فإنك
لو فهمت عن الله لوجدته الفاعل فتشتكى بسيدك لسيدك بل واجهك
احد منهم بإذنه تنبيهاً لاستجماع ادبك وفقرك وقد اكثرت البلاء لا كابر
الرسول والاولياء ليكثر شهود مولاهم فى كل فتنة من الخلق ليزيد كماله
وعليه بفعل ربه ونفوذ أمره فى كل ذرة من ذرات وجوده فأكثر

الخلق صبراً لعبيد سيده سيده الكل وامامه صلى الله عليه وسلم لشفوف مرتبته
عند مولاه بمشاهدة سيده في كل شيء شيء ويقنع مما سواه اتم قناعة
ثم من يليه من لبس حلتها الكاملة من الرسل والاولياء تنبهاً على مشاهدة
الحق في حضرة الحق فيعظم قدره عند مولاه بالجمع بين حضرات الحقيقة
في الحقيقة حلواً ومراً ثم ان الامير يجب عليه نظراً ان يعتقد ان المقصود
عند سيده بالذات الرعية لا الخدمة لانه إنما هو سهم الخدمية والخدم
اغز عند المؤمن فإن صالح وإلا يعزله ويول غير هذا اذ به الالقي به
ويجب على الرعية ان تعتقد أن الامير عليهم اعظم منهم لانه يشاهد حضرة
السيد وهم بمنزل عنها إلا باذن اميرهم ومعاونته وبركته وشفاعته فمن
صالحه الامير عند السيد صالح ومن جرحه عنده انجرح ويعظم امره
ويتأدبون بادبه ويتوكلون بحبه وشأنه وذكره وتعظيمه معتقدين ان تعظيم
امره من تعظيم الله ويعتقدون نفوسهم بمنزلة اولاده الضعاف الصغار
متضرعين لاميرهم فيما نابهم متوسلين به لحضرة السيد فهذا ادبهم ومن
اخسر الميزان ضل ضلالاً بعيداً عن الادب ولا تتعرض لاجرة على الولاية
لانك عبد لا اجرة لك وقول بعض الاصفياء ان اجري الا على الله فمن
باب خطاب الناس بما يفهمونه لانه صمم على الاجرة فإذا تجردت من الثواب
والعمل والولاية بحيث ادبرت عن نفسك ولو ازمها وفنيت عنها كل الفناء
العلمي والذوقي اشرقت عليك شمس الاسماء والصفات فإن فنيت عنها بالذات
اشرقت عليك بحور شمس بحر العمى الرباني فتسند مسامك بعد افتتاحها

بالاسماء ويبقى انفتاحها وانسدادهما وتقنى المسام الظاهرة والباطنة وتطلع
شموس سماء غيبة انسه في سماء هيكلك الفاني فيبقى هباء اندقاق سماء ارض
بشريتك موصولاً بسماء ارض سيدك مفروقاً معها مجذباً بمغناطيس
هيمن السعادة الكرمية فتكون أنت ولست أنت بل ترياق معاجين الرحمة
الربانية لحضرة الرضى الخلقية فتصير معافاً بعافية سيد الكل وهي التي
كفلها من حضرة سيده التي هي عين الفناء والصحو في كل تجل ذاتي اوصفاً في
فتجلي بمقام حلة الاسم الذاتي المطلسم عن ليس من جنسك ممن سحق ودق
واحيى بنبات بذر اسم سيدك الحي فتحي لك وبك اغصان السعادة الفضلية
فتسعد بنفس واحد منك العوالم الرحمانية الخاصة وعليه فالتعلم علم ذوق
وهي بان الكتب الربانية ما كتبت وكذا الانبياء ما نبئت ولا ارسلت إلا
لامر واحد ومطارقتهم لموضع واحد وذوق اشارتهم لمعنى واحد وكذا
العلماء ما ورثت وارسلت نيابة ولا الفت ولا شهرت ولا قصدت ولا
توجهت اقوالهم إلا له وكذلك الذاكرون ما ذكروا وكرروا الجلالة
والتسبيح والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم إلا لذلك المعنى لا غير يفهمه
من آمن إيماناً كاملاً وهو توحيد العبادة لحضرة السيادة الحقيقية فشرع جل
وعلا الشرائع الكثيرة وارسل رسلاً كثيرة له لا غير فهمه من فهمه وصار
عارفاً بربه وجهله من جهله وصار غريقاً في بحر العامية الصرفة وعليه فاعلم
أن الانسان مركب من ذاتين ذات روحانية باطنية وهي اعظمها مقصودة
بالخطاب الالهي وهي نور صرف لا يعلمها إلا من تخلق باسمه جل وعلا

الباطن وهي لا يناسبها إلا بحر الانوار الربانية ومأكلاها ومشربها ومركبها
وملبسها في العلوم النقليية ثم الذوقية اللدنية الوهيبية ولا حظ لها في التراب
ولا في نباتها من حيوان وجماد وحب وغيره ومسكنها البرزخ وما اشتمل
عليه من روائح ربها فلا تحب إلالتها وهي التمتع بحضرة سيدها ولو ازمها
من ازمة البرزخ والآخرة وامكنتها وهي في اصل خلقها عارية منعمة صافية
من كل كدر عن حضرة مولاهم ولا تحب الجنة إلا لأنها مظهر سمحات
وجه سيدها فتفر فر عند سماع الجنة له لا غير والثانية ذاتية تربية غليظة كثيفة
فلا يناسبها إلا التراب وما ينبتة فلما نبت من تراب غليظ لترايبته وثقله
ارابت ان الدنيا اثقل واغاظ من الآخرة وانعيمها وكذلك كلما نبت من
التراب من الحيوان والجماد والنبات والنعيم وعليه فأكلها ومشربها وكل
منافعها مقصور على التراب ولو ازمه بحيث لا تعيش يوماً واحداً إلا
باصلا التراب وهو امها واصل الروح وامها روائح الآخرة وانوارها
بحسب اسماء الله فيها لا بها ولا معها بل بتقدير صاحب الملك جل علاه لا غير
فكتبت الكتب من الحق سياسة ربانية خارجة عن سياسة العقل بل تقدم
ان العقل انما هو نور للسياسة الشرعية وبعث رؤساء الملكة الى رؤساء
الثقلين الانس والجن اهل التمكين والرسوخ في بحور مقاصد التصريح
والاشارة ليميزوا للثقلين الذاتين ولو ازمها وما لا يكمل صلاحها إلا به
من اكل وشرب الى آخر مقتضياتها يعرفه من وفق فوضحت الرسل
تصريحا وتلويحا ان الذات الترابية الظاهرة يجب عليها وجوباً شرعياً

عقلياً ان تشتغل بالاسباب العادية التي علمها جبريل لسيدنا آدم عليهما السلام من حرث وتجارة وحرقة وكل تحرك تنفعل عنده بالله لا غير مقتضياتها من اكل وشرب الى آخر لوازمها فيبين الكتاب من الله ان الذات الترابية يجب ان تلازم الاسباب العادية التي عاق الحق جل جلاله ارزاقها بها على سبيل تغميض العين عن رؤية سر القدر الالهى لا غير لان الرزق يكون بالاسباب فالاسباب إنما هي عادات والعادة تتخلف بحرقها فالنار تحرق بالله لا بنفسها ولا قوتها ولا قوة فيها ولا طبع فيها ولا خاصية ارايت أن ابراهيم عليه السلام خرق الله له عادته فكانت سلاماً ارايت ان العادة المتعارفة في امر الولادة اليس خرقها الله في آدم وحواء وعيسى وكذلك الموت قد خرقها الله للروح يجذب من الجسد ولا تموت وكذلك الحيوان يخرج من الحيوان فأخرج الله الناقة ناقة صالح عليه السلام من حجر وأخرج من اصابع سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وممن ورثه وقس عليه جميع العادات الالهية التي نصبها لنا اماراة على سر قدره لا غير فلا تغتر بالجمود عليها ولا بالخرق فإن الفاعل واحد فيهما فلا تعول الترابية على سبب بل على سيدها فإنما الاسباب تغميض لا غير فترك الاسباب معصية والاتكال عليها كفر لانه عول على غير سيده والسبب غير فإن الله يحب العبد المحترف ويكره البطال وهذا ظاهر الشريعة تصريحاً أو تلويحاً مع سياسة انطوت الشريعة عليها في امر الاسباب الا تشغلك عن الله تعالى وان لا تضرب بها نفسك ولا غيرك بحيث لا تأكل اموال الناس بالباطل بكالربي

فإنه يغير القلب كالسلف بمنفعة وكالتدليس فإنه يغير القلب وكما
العيب من نحو الرقيق وكترك الزكاة فإنه يضر بالمساكين وكأكل الممتنة
فإنه يضر البدن والتراب والتصرف في ملك الغير فإنه يوديه كالنطق
بكلمة الزور فإنها تحرق بنار ظلمتها وظلامها والسبب فإنه فسوق
يودى المؤمنين « ان الذين يوذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا
والآخرة » واذاية الله بإذاية المؤمنين فدلله بوحداية ذاته وأفعاله
وصفاته بحيث يعلم ان لا تأثير لغير الله أيّاً كان فرتب وعيداً على من
اهلك نفسه لانه عبداً أو اهلك غيره لانه عبداً ورتب وعيداً لمن نفع
نفسه أو غيره لانهم من عيال سيده وأما السيد فغني عن الغير كله
فالشرعية وتناجها ووعيد مخالفتها مصلحة للعبد لا غير لاحظ ولا غرض
لله فيه بل هو منزلة عن الاغراض جل علاه « وما خلقت الجن والانس
إلا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق
ذوالقوة المتين » ويدل الكتاب من الله الذات الروحانية على الاسباب
العادية التي نصبها الحق وعاقبها اوراقها بحيث لا تاكل ولا تشرب إلى
آخر مقتضياتها الا من تناجج الاسباب عادة والعادة تتخاف والاسباب امر
بها الحق جل علاه فيمثل امره ولا يعول عليها ولا نتائجها بل يعول
وجوباً على السيادة المالكية الحقية وهي اقبال الروح اقبالا كلياً إلى العلوم
الشرعية العقلية والعقلية وتغويصها في بحار جواهر مخدرة اسرار كتاب
الله الذي هو كتاب انزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بتلاوته بعد

امثال مافيه وتفهم تصريحاته وتاويلاته واسرار حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى هو كلام نبوى مفسر لكتاب الله ظاهراً وباطناً لان كتاب الله لا تدرك العقول مافيه الا بالنبي صلى الله عليه وسلم فهو لسان القرآن لانه متخاق به أي صار له القرآن طبعاً وخلقاً واشربته عروقه واجزأؤه وكمياته حتى صار ينظر جميع مافيه بلا تأمل بل صار كتاب الله عنده ضرورة كالسماء فوقنا مثلاً والارض واحد نصف الاثنين مثلاً واعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم اطلمه الله على ما كان وما يكون من جميع ما يتعلق بالكون لانه اصله واصله جل علاه على ما تقتضيه حقيقة صلى الله عليه وسلم من كنه الحق جل وعلا ولا حظ له صلى الله عليه وسلم فيما لا تطلبه ذاته فذاته صلى الله عليه وسلم اصل لملك الله ومثاله كمن دخل مدينة وعرفها ودخل القرويين مثلاً وكل دار بفلس وكل بقعة وكل آدمى وميز جميع ما احتوت المدينة فبمجرد سماعه فاساً مثلاً يشاهد جميع ما احتوت عليه من كل شيء بلا تأمل فالنبي صلى الله عليه وسلم إذا نزلت عليه كلمة حصوات له منها مشاهدة حقائق مدلولها مرئياً اليها بالحروف الربانية على سبيل الرمز الالهى فما من حرف منه الا ودل على مثل فاس مركبة من خزائنها وحسن اهلها وعلوم اهلها وولايتهم وظواهرها وباطنها وهو صلى الله عليه وسلم محيط قبل نزوله بجميع مدن مقدورات الحق جل جلاله بحيث لا تخفى عليه امر ملك الله البتة فإذا قرأ آية او كلمة انطبع بها ظاهراً وباطناً فيفسر لنا لغامتنا ما ينطقه منه وخاصتنا ما يطقون في كل نفس من انفاسه ولم

يضيع نفساً بلا تعليم فإذا ظهر للصحابة يبين لهم بظاهره وبباطنه لباطن الوجود وإذا خفي عنهم يعلم بظاهره وبباطنه باطن الوجود أي الذوات الروحانية وعليه فعلم البواطن اعظم من الظواهر وهو المتوارث وعليه فلم يبين مثلاً من المدن إلا ابواباً لا غير وبقيت السواري والسواقي والخزائن والرقم مثلاً في خزانة النبي صلى الله عليه وسلم فلا يسمع تفاصيل المكونات مخلوق سواء وورث منه صاحب الطريقة حامل لوائها الذي امره أن يربي بها إلى قيام الساعة امرأ عظيم لا يسعه الكتب والعقل ولا الرمز ولا الدليل ولا اجماع العقول الخلقية بل اختصه صلى الله عليه وسلم به دون غيره ممن ورثه وعليه فهو الوارث الحقيقي وغيره ممن قبله وبعده ممن يدعى مقام العلم الحمدي إنما اصابه رش منه لا من النبي صلى الله عليه وسلم وهو سر وساطته بينه صلى الله عليه وبين سائر الخلق من الاولياء فضلاً عن غيرهم وعليه فعلم القرآن مخزونة في خزائنه صلى الله عليه وسلم فما بينه للعامة وصل إلى العامة بحسب استعدادهم وما بينه للخاصة وصل للخاصة بحسب استعدادهم وما بينه للعارفين خاصة الخاصة وصل إلى جنسهم في علم الله وما لم يفشه بقي في حوصلته مما لا يناسبهم أو امر بكتمه وهو المفاض على حامل الطريقة الاولى ولذا استغرب ولم يطق فهم مقامه مع اقرار كبار العارفين وتسليمهم له فتحت كل حرف من كتاب ذي الجلال مائة الف واربعة وعشرون الف علم كل علم يحير اذهان العارفين المقربين وهذا القدر هو الذي وصله صاحب الطريقة إلى قيام الساعة ويقرده في

بجراحة سكره كما يقرر العامى الواحد نصف الاثنين وكما يقرر احد ناداره
 بما فيها بمجرد ذكرها بحيث لا يحتاج إلى تأمل فى كل نازلة وقعت أو تقع
 وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فلا يقال لفضل الله ذابكم واذا كانت العلوم
 منجاً إلهية فلا يستغرب ان يدخر لبعض المتأخرين ما غاب فهمه عن كثير من
 المتقدمين : خير الامة اولها وآخرها ، ثلة من الاولين وثلة من الآخرين ،
 الامة كالمطر لا يدري اولها خير ام وسطها أم آخرها . اشارة ربانية نبوية
 فالعلماء اهل الابحاث اللفظية إذا سمعوا مثلاً القرويين يفهمون انه اسم
 جامع كبير بفاس وفاس مثلاً مدينة كبيرة معدن العلم والولاية والخيرات
 والصالح فلم يشاهدوا فاساً مثلاً فضلاً عن الجامع فضلاً عن الاستيعاب
 والاستيفاء ومثال القرآن ايضاً من وقعت له واقعة كواقعة الصيف ضيعت
 اللبن فإذا سمعه من عرف اصل التسمية والمثل عرف مضمون القضية بلا
 تأمل ولا تعلم وإذا سمعه من لا دراية له باصله يفهم ظاهر اللفظ ولا ذوق
 له فيتكلف ضم التاء أو فتحها بحسب الصناعة النحوية ويقع التنازع بين
 العلماء مثلاً كل واحد يقرر مذهبه وكل مذهب صحيح باعتبار قواعد ولذا
 كل قول صحيح فإذا فسر عارف باصل الوضع تبين فساد فهمهم ووجب
 عليهم تخطية مذاهبهم والرجوع إلى أن المثل لا يتغير عن اصل وضعه
 فيذوقون سره وفهمه فكل نازلة تجاذبت فيها اقوال العلماء مثل ما قلناه وهو
 دليل على عدم ذوقهم جميعاً سرها فلا يذوقهم سرها الا العارف باصل
 الخدع وبباطنه فهم يطوفون عن خارج الحجرة والعارف يبين باطن

المخدع لكن آراؤهم صحيحة بحسب قواعد مذاههم واجتهادهم بقصد نفع
العبيد فقواعدهم صحيحة سالمة كلها من الزيغ وإنما اخطئوا في ان المثل
لا يتغير مثلاً فلما قرر العارف اصله صمموا عليه وطبقوا عليه قواعدهم على
الحقيقة وعليه فلا يستنكف احد إذا وجد أحداً اعلم منه من ان يتجرد
من علمه ويتبع علمه الصحيح المطابق للواقع ويطبق عليه قواعد العلماء
فإنه لا يخرج عن الضوابط العلمية فافهم فإنه نفيس ولا تجده مكتوباً مما
علمناه وعليه فهذا الكتاب الغريب الجامع المانع لانه مركب بايدي القدم
إنما يدل على تمييز الذاتين فعند الصلاة يجب عليه نظراً أن يجمع بينهما فيها
فالتراية للالفاظ والخشوع والروحانية للحضور والتأمل والتدلل والتفاني
والاستغراق والادب فعلمة قبول العمل الادب فيه والادب الحضور فيه
من وظائف الباطن وعلمة قبول العبد الادب والادب تجرداً مما سواه
من عمله ومن غيره « فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا
من فضل الله » اي فلتفترق التراية والروحانية فتوجه التراية
للاسباب العادية التراية المناسبة لها والروحانية للاسباب العادية المناسبة
لها من كتأمل والتفكير والتعقل والتعلم والتمهر والتغافل في بحار الحقائق
الربانية مع اعتقادها ان لا تأثير لكل سبب بل إنما امرنا الله بها فامتثالنا لا
غير ولا حظ لنا فيها إلا مراعاة الامر الالهى فإذا تفرقا لاسباب فلتعلم أن
التراية امانة عند الروحانية مركبة من ستة وثلاثين جزءاً مثلاً فترك جزءاً
للتراية ليميز به كيفية الاسباب لان التمييز من وظائف الباطن لا الظاهر

فاعلم فمن ترك منهما مسببه عصى امر مولاه ومن اتكل كفر فإذا وجه
الذاتين لاسبابهما بحيث لا تشوش الروح الباطنية على الترابية ولا العكس
حصلت على كنز الامتثال لكتاب الله ثم المحاطب حقيقة الباطنية
والترابية تبعاً لها في التكليف فإذا ثبتت الباطنية التي هي العقل في العرف
وجب التكليف الشرعي بطاقة الترابية من قيام مثلاً وركوع وسجود
وجلوس واضطجاع على ايمن ثم ايسر ثم ظهر ثم بطن ايماء والتقصود امتثال
الباطن والظاهر بطاقته واذا عدم العقل فقد التكليف وان صح الظاهر
فوظائف الظاهر امتثال الاوامر والتعرض للارزاق بالاسباب الحلالية
التي اذن فيها الله ولا ياذن الله إلا فيما فيه مصلحتك وعدم اذيتك لنفسك
ولغيرك وهذا الحكمه مقررّة في سياسة كتاب الله لتعيش في الدنيا
والآخرة منعماً فإن آذيت نفسك وغيرك يربك الله بما ذكره الله في
كتابه ثم إن الاسباب الحسنة هي التي كانت في الطريقة الاولى في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم من فلاحه وتجارة بشر وطها وحرقة
بشر وطها وما احدث بعدهم من التعرض للارزاق باستخدام الاسماء في
عرفهم والروحانيين باهلاكهم وقتل ماوكهم باحراقهم بأنوار الاسماء
الجلالية على كيفية معلومة عندهم وكأخذ الاجرة على تناول مثل الكتف
فينظر فيها فيريه الشيطان صوراً شيطانية تدل على المغيبات من موت
امير وغيره كالخط لرحم الغيب من نحو الزناقي وكرجم الغيب بالرمل
وعلم النجوم عندهم وكرجم الغيب بمثل قرعة الانبياء عندهم وقرعة الطيور

١٣ (س ر)

وكاستعمال اسماء البركة وكتعغير سكة الامير وكخرق مثل نحاس حتى
يصير مثل فضة فيعيش بها فضة وكالتثيف للجنين والولادة وافساده
ورميه وكالتفريق بين الاحبة وكالجمع بين الزناة والضمائر والخط وكل
مالم تاذن فيه حقيقة الشريعة فكل ذلك ضلال مبين لاشك في ضلال
صاحبه لتلبسه بمثل الكفر وذلك كله عمل الكفر بل فعل الانحمار من
العاجزين القاصرين الافهام. فالاحلال بين والحرام بين والمتشابه بينهما
يحتنبه من حفظه الله بالورع ترك الشبهات خوف الوقوع في المحرمات فإذا
دار له الفلك بغلة سببه فاليأس بكيفية الشارع صلى الله عليه وسلم واليسبق
بنفسه ثم بعياله ثم بأقاربه ثم بالأفاضة على جيرانه ابدأ بمن تعول ابدأ
بنفسك ثم بمن تعول في جميع الامور حتى في الدعاء وعاليك بالاعتصام
في المعيشة بحيث لا تبذر نعم الله في معاصيه « لئن شكرتم لازيدنكم »
قسم من الله بنفسه أن من شكر نعمه ليزيد له نعماً على نعم وشكر النعمة
انفاقها في طاعة الله وملاحظة سرية سيادة المنعم فيها حال التلبس بها ثم
إنك لا تحاوا عنها نفساً لأنك نعمة بنفسك واعظم النعم الحقيقية نعمة
الايحاد والامداد ونعمة النبي صلى الله عليه وسلم ثم الشيخ المرابي ثم المعلم
ثم الاب ثم الام ثم الوسائط بينك وبين النعم كالبائع لك مثلاً والمزوج
لك والواهب والصانع والتاجر وكل من باشر نعمك حتى وصلت لك
كالمملكة فاعلم أن المملكة يتصرف منهم في حبة واحدة من الحب أيّاً كان
الاثمثة وثلاث عشر ملكاً فإنك تأكل عدداً من المحبوب في كل يوم ولا

بد منه وأنت تدعى الزهد من الدنيا وأنت فيها وفوقها وتميل اليها وإنما
 الزهد تعلق القلب بالله تعليقاً كلياً مع تعظيم نعمه الواصلة لك بالترحاب
 والتشريف باعتقاد انها مهداة لك من السيد جل جلاله وانت عبد
 يهدي لك سيدك ما أعظمها نعمة والشكر الحقيقي امتلاء القلب بما عند
 الله لا بما عندك من الخزائن لكنه على هذا من وظائف الباطن ونحن في
 وظائف الظاهر والشكر عليه صرف نعم الله ظاهرة وباطنة فيما امرت
 به من الطاعة وطبي الاية وعزتي وجلالي لئن لم تشكروا نعمي لانزعن
 منكم نعمي ولا حرمكم من المزيد فالصلاة منا شكر جميع نعم الله المتعلقة
 ببدنه وقس عليه ولنحو هذا يدل كتاب الله فيما يتعلق بالظاهر وفيما
 يتعلق بالذات الترابية ظهرت الملوك والقضاة وأهل الخطط الدينية
 وظهرت المجتهدون ودونت الكتب الغير المحصورة من احكام المعاملات
 بين العباد وهو سر اسمه جل علاه الظاهر فضى كل زمان من زمان
 الهجرة ١٣٣٩ فلم توضح علماء كل زمان من وظائف الذات الترابية
 إلا النزر القليل فافهم ويجب على الانسان الكامل اللبيب لان الخطاب
 مع اولي الالباب في كتاب الله أن يوجه ذاته الروحانية الباطنية إلى اسباب
 معاشها العادية باعتقاد ان السبب لا تأثير له إنما هو علامة الله لا غير بحيث
 يتجرد من كل سبب بقلبه ويجرد نتيجته من قلبه متوكلاً على ما عند
 سيده لانه ملك له وسببه كذلك وعلامة التوكل ان يزن الانسان نفسه
 فان وجد نفسه واثقة بما عنده من الاموال والاملاك فليعلم أنها عابدة

هو الا وإن وجد نفسه واثقة بما عند سيده مع قطع النظر عما بيده بحيث لا ينسبه لنفسه بل لسيده وقلبه مفرغ من هموم المعاش لان عبد الغني لا يهتم عادة العقلاء بأمر الرزق والعبد غني بسيده لا تصح فيه الصدقة ولذا يحرم العارف والشريف الصدقة على نفسه باعتبار أنها من الخلق وأما ان رأياها من الحق فهدية حلال وجب قبولها وتناولها ولا يحل له ان يعطيها للغير الا بإذن سيده ولا أن يزهد فيها قطعاً لا غنى لى عن بركتك يارب فهو متوكل ولذا امسك البعض من الاولياء عن الاعطاء اعطاء المال والجاه والاسرار منعه اعظيم النعمة عندا لانه خص بها في حضرة الحق بعدم الاذن في المعاملة بها فإن اذن عامل بنفسه وروحه وماله وخزائنه فافهم على ان ما ذكرنا هنا من وظائف الظاهر ويصح ان يكون من وظائف الباطن باعتبار الرزق فهو على قسمين حسي للحسى للترايبية ومعنوي كالعلوم للروحانية فلا تسمى الروح متوكله حتى تتجرد من هم رزقها وهو العلم والمعرفة فالذى يجب توجيه الروح الاسباب من تأمل وتفكر فإنه عين طريق المعرفة بالله ولا عليه فى غلة الاسباب لان الاهتمام بغلة الاسباب من علامة القطع عن المولى فتسبب ولا عليك فى الغلة فتعلم ولا عليك فى العلم وتعرف ولا عليك فى المعرفة وتفقه ولا عليك فى الفقه وتربح ولا عليك فى الربح فان الغلة من وظائف السيادة واشتغل بوظائفك التى هى الاسباب واترك منازعة سيدك فى ارادته وهى المكنى عنها بالوظائف الحققة فانه سبق فى

عليه ان كل من عمل عملاً متقناً يدور له الفلك بسهمه وإن لم يعمل أو عمل غير متقن فلا حظ له في الفلك وصمم على ما عند سيدك في الاسباب كلها فإن الاتكال على الاسباب كفر أي جحود حيث نسب الرزق الالهى لغيره من الاسباب وهو عدم شكر النعم المعرض لزوالها فإذا وجهت ذاتك الباطنية الروح إلى اسبابها معولاً على الله لا عليها بل استندت إلى القسم الالهى الازلى معرضاً عن المعرفة وعن العلم وعن كل نتيجة الاسباب ناوياً حين التلبس بها امتثال الاوامر الالهية لا غير وهو قوله جل علاه « فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله » بالاسباب التي جعلها أداة على توصيل ارزاق عبيده تغميضاً لآعينهم عن رؤية سر القدر الالهى وترتيباً لملكه أنه جل جلاله متوقف على الاسباب فالاسباب في الحقيقة مثالها مثال ملك عظيم الخزائن والجنود أمر جنوده بان من اراد رزقه فليمش إلى موضع مهىء للقسم فمن مشى له امثل ويلاقى برزقه على يدي وسائطه ومن استنكف عن المشي او عجز كسلاياته رزقه على يدي وسائطه في حضرة الملك وهو عاص مخالف ومتهاون ومتعب وسائطه في حضرة الممالك بالحل وعتاب الملك الوسائط على عدم حضور موسوطينهم ويقول لهم انتم غير معنيين بأمر الرعية ولا بأمر المالك واعلم أن المكلف بمئونة بعض الرعية تدفع مئونة السيد على يده يحضر لدى الملك دائماً عند التفريق للارزاق فيكلفه بسرد رعيته جبراً منه فإن تغيب واحد أو غاب أو اسقط يقل له الملك اين فلان المقيد في كناشك وكناشنا وتدفع لك في كل صباح

مؤثته فإن كان لعذر شرعي يجاوبه بأنه غاب عن مصلحة الجنود مثلاً ووجهه
 احمر بين يدي سيده وإن كان بلا عذر بل بتفريط يسكت ووجهه اصفر
 من شدة الحياء والخوف من التعذيب او العزل من سيده ومنه يدخل
 الضرر على تارك الاسباب وهو تارك الحضور مثلاً ويتضرر المكاف به
 غاية لمقام الادب فيقول له المالك انت مقصر ومفرط في خدمتنا فكأنك
 لم ترد خدمتنا واهملت حق الخدمة فلو خدمت بنية ظاهراً وباطناً
 لاشتغلت بامر التنظيم والتاديب فلا يتخاف عن امرنا احد لكن لما ظهر
 لك غير امرنا فرطت في الرعية والتقصير في امر الرعية ليس بهين عندنا
 وانب الينا تنب عنك اما انك مقصر أو غافل عن السياسة او جاهل
 امرها فكلها لا يصلح لنا ولا نصالح له فافهم وبه تعلم أن النبي صلى الله
 عليه وسلم وخلفاءه لا يحبون من ترك الاسباب العادية مما يتعلق بالظاهر
 والباطن ولا من عول عليها لانه شرك صراح حيث اعتمد على غير الله
 وهو هلاك الاسباب فتجد العارف إذا اشتكى اليه امر الرزق يامر
 بالاسباب وكان صلى الله عليه وسلم يامر الاغنياء بالابل والبقر مثلاً
 والحيل ويامر الضعفاء بالدجاج مثلاً وحرف يقدرون عليها ولا يترك
 احداً يجلس بلا تسبب فهذا هو الشيخ الكامل مجوزة حيطة التربية
 فإذا ترك ظاهرك الاسباب فقد عصي ظاهرك وتمجه الطبائع الظواهر
 بحيث لا يحب كل من كان ملتبساً بالاسباب وتكرهه الوسائط الروحانية
 الملكية ويكرهه الملك ورزقه المكنش في كتاب الملك من كتاب الوسائط

يأتيه وإتيان الرزق بلا سبب هو المهلك لكثير من الجاهلين فزين لهم
 شيطانهم ترك الاسباب بمجىء الرزق بلا سبب مكرراً منه لان يعرضه
 لشبكة المقت من الله وأوليائه فلتفق من سكر غفلتك وكذلك زين
 للغافلين التعرض للارزاق بلا سبب مصوراً له الحقائق المجردة من الشرائع
 فيبقى في مهوات العطب لان الحقيقة بلا شريعة في حيز الخيال بحسبنا
 واما باعتبار الحق فهو مطلق غير مقيد بجائز ولا بواجب ولا بمحال فالمقيد
 بها انت لا هو جل وعلا فانه لا يتقيد بقيد تعرفه قيداً ولا باطلاق تعرفه
 اطلاقاً باطلاقيته جل وعلا رمزاً لما عنده ولا يعرفه إلا هو وكذا كل لفظ
 يشير له إنما هو رمز يشار له بالالسة وكل معنى في قالب الالفاظ إنما
 هو رمز لا غير و كما تدركه الذات الترابية والباطنية من كل خلق سوى
 الخلفية الاعظم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فهو رمز حادث لحضرة
 السيادة لا غير وعليه حضرة الحق مطلقة فلا يمكن تغييرها وحضرة الخلق
 مقيدة دائماً بقيود الله و كما برز من حضرة المطلق مطلق فلا يقيد
 مخلوق بفهامه وخياله فما سوى الله خيال فالخطاب منه إذا توحه عاماً يبقى
 على عمومته ولو قيدته المجتهدون فليس من طوقهم بل يطلق لحضرة المخاطبين
 من العارفين ومن السالكين المريدين أو من الغافلين عن المعرفة والارادة
 فيوجه خطاب الشارع إلى كل موقف من مواقف المسلمين والمومنين
 والمحسنين فيقيد بصنف دون صنف منهم فالخطاب مطلق في بابه والمقيد
 هو المخاطب لا غير فيخفى على الاكابر الاجلة الاعلام لروم تطبيق كل

خطاب على كل الاصناف فيتحير المجتهد وتضطرب اقواله فيكون تطبيق
امام واحد منهم عدد من الاقوال في نازلة واحدة لملاحظة انوار الخطاب
الالهى من وراء الحجاب تارة وياخذ بمقتضى ما شاهداه بقوة بصيرته فإذا
تلون له النور بجهة اخرى يترك مذهبه وياخذ بمذهبه ايضاً بسبب التلون
وله في الخطاب الالهى مقام باعتناء تبين ما ظهر له من الوان الانوار
الخطائية وهو مصيب في قوله القديم والحادث مثلاً ويجوز العمل بجميع
ما اداله اجتهاده ولا يقلد وجوباً غير لابل ياخذ بمقتضى تلون الخطاب
الالهى وهو سبب الاختلاف ومقصودهم خدمة الشريعة ولذا لا
يستكفون من الرجوع بعد الحكم والتصميم عليه لانهم ما ولاهم الله
واخذهم في ادوار خطابه الا ليكرمهم ويكرم بهم عبيده وعاليه فللمجتهدين
مقامات الولاية والتصريف والتربية لكن العارف إذا توجه للخطاب
الشرعى عرف ان الخطاب من حيث هو قديم مطلق باطلاقة جل وعلا
ويفهمه مطلقاً في صنفه الذى نزل الخطاب له وهكذا في كل خطاب لان
كل خطاب موجه الى جنس من الخلق يعرفه من شربه ويجهله من غفل
عنه ولا يتكلف التطبيق على سائر الاجناس لانه لم ينزل لذلك وإن كان
خطاب الله من حيث هو مقصود المعنى واحداً وهو الدلالة على الله لكنه
يصرف اليه كل جنس في غابته ما يناسب غابته من الصواعق والارهاب
والاحباب والاحراق والوعد والوعيد وتكون الصواعق مصحوبة
بسياسة صاحب الشريعة من الرمى فى الغيضة جملة أو على واحد معين أو

على طائفة من الارانب مثلاً مما يزعجها ويردها بعد توحشها إلى حضرة
سياسة صاحب الغابة والارانب يناسبها من الخطاب ما يشوقها ويزعجها
لا غير والاسد مثلاً يناسبه الصواعق العظام اعظم امره فلا يترقب ولا يالف
إلا بعد مشقة صاحب الشريعة لقوته وتقديفه بنفسه من غير مبالاة على
المتحيل لتأليفه حتى يصير متأسباً به ان يبالغ في السياسة لانه لا تأخذه
الاحبال ولا يقنص غالباً الا بكبر الحيل مع الصبر على حرارة شهامته
والتيقظ التام في امره فيرى من كلفه الامير به امراً عظيماً في شأنه ولا
يدخل في شبكة الاقتناص الا بالسياسة والالتعاب والاحاطة به من كل
وجه فلا ينفع فيه خطاب واحد بل يوسع الامير الدائرة لمن كلفه في
امر السياسة والاجتهاد ويجهد لنفسه بخيله ورجله حتى يأخذه فإذا أخذه
منعه من الخروج في حيطته السياسية ولا تنفع فيه كل حيلة من خوف
اولاً ثم قرب ثم بعد ثم قرب كذلك ثم تنمية ثم تمسح ثم تعظيم ثم تاكيل
ثم تقييد بالكلية ثم رياضة ثم فراسة ثم انتفاع به ونفع بكاصطياد مثلاً
فالذي يناسبه من امر الله العزائم والتضييق به والتشديد والذي يناسب
الارانب مثلاً ومن دونه او مائله الرخص بحيث تضره العزائم والتشديد
والاسد مثلاً ومن مائله في غابته ومن فوقه من الجسارة تضره الرخص
وتهلكه ولا تملكه بأنواع حيلها لشدة بأسه (إن الله يحب ان توتي رخصه
كما يحب ان توتي عزائمهم) فالرخص عبادة الضعفاء من الناس وربما ينفرهم
بالعزائم الغير المستدامة والقدر المضر منها الاستمرار عليها فمثل الملك

بحسب ما ينفعنا وندركه والله المثل الاعلى حضرة الحق جل وعلا ومثال
المكلف بالغياب الصيدية المصطفى صلى الله عليه وسلم وقد صلى عليه
في ازله صلاة قديمة مستمرة الدوام ومثال الغابة المخالفات والنفور من
حضرة الحق ومثال الارنب الضعفاء الذين نفروا ولا ضرر فيهم وقس
عليه من دونها وما فوقها فإن لكل مقام مقال يخصه ومثال السبع المريدون
الوصول لحضرة الحق او لحضرة الدنيا او لحضرة الجنة فإن المريد يتحیل
على ارادته ويقاتل عليها بكلية يقظة ومناماً في سائر عمره ولا يقبل التوبة
لانه يعد نفسه من المجتهدين في طاعة الله وربما يجتهد فلم يظهر له اثر
مقصود له من الارادة لعظم حجاب الارادة فينتقل في الطريق ويحل
يده من العقدة فتتسل مع الشريعة لورائه او يسقط بالمرّة فتكسر اركانه
واجزأؤه ولا يرجى براءة طول المسافة او قربها وتوسطها فن انسل قابضاً
على الشريعة لورائه يبقى صائن الاركان غالباً لكنه فاته المقصود والساقط
في اول الطريق تدعع اركانه بلا تفريق ولا تكسير وفي وسطها ينشق
وتنفك اجزأؤه بلا تكسير ويرجى براءة وعوده ثانياً مثلاً وفي آخر
الطريق تنكسر اجزأؤه وتنفل بسيوف قواة بحيث لا يعود في الغالب
لشدة ماراً فالمرید مثال الذيب في ظاهرها المعاني لا صوف ولا حليب ولا
لحم ولا جلد إلا عند من يرى حليته بلا كراهة من مذهب جنسه فهو
عنده ترياق لامراض الكلى والحمى والكبد مثلاً ولكل مقام مقال
وال مجرد وهو العامى او العارف مثال النعجة كلها خير عند سائر الاجناس

والمثل فكلاهما خير لان العاى المعترف بالتقصير والذل والضعف المسرف على نفسه بهواه مع عدم الرضى على النفس خير من مرید مجتهد فقامه قريب من العارف والاخوة بينهما في التجريد وعدم القصد وانما الفرق بينهما ان العارف مشاهد ممتثل والعاى ضده لا غير لكن حجاب رقيق ولذلك قرب معناه للحضرة الالهية فإن تعبد بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم مثلاً بلا مرب تظهر له روائح القرب بأقرب مدة مع عدم نية ذلك ولم يعبد الله بأعظم من العبودة على وجه الاحسان ثم على وجه العامة ولا يبعد عن حضرة الحق مثل الارادة لانها حظ عظيم امره ومنهم « من يعبد الله على حرف فإن اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة » والخير الذي يصيبه فضل الله وادراكه بالتجريد فى وسط الارادة والفتنة التي تصيبه تحصيله على غرضه الذى تعرض له فإنه لا يرجى برؤى لاستحالاته ذلك بوصوله بعبادته وهو عمله المتقن لكن لغرض نفسه لا لعبادة ربه فهو يعبد به وإن كان الحق قريباً من كل احد فالعبد هذا انما يرى ظله فقط ولا يرى نور ربه فيه . فمثال أهل الطريقة الاولى مع الثانية كمثل شخص فى وسط بيت مبني بخامس بلا باب ثم بحديد ثم برصاص ثم بأدوار الابنية الى أن تصل الى الزجاج ثم البلور ثم ما هو ارق منه حتى تصل مثل الهباء المجموع فأما أهل الطريقة الثانية فإنهم لم يرضوا بذلك السجن وكنطوا بما دهمهم من الظلام ولم يصل اليهم نور الشمس مثلاً وطلبوا

السراح والانفكاك من قفصهم الذى لا باب له ولا منفذ وقد دار به
 مائة الف حائط من مختلف الماهية وكل دائر غلظه سبعون عاماً بحسب
 المسافة الغليظة والبيت مبنى في وسط الشمس وحرارة الشمس تصلها
 على وجه لا يدريه فأما أهل الطريقة الثانية فإنهم لم يرضوا بقدر الله لضيق
 وظلام ما هم عليه فاستغاثوا بمن يغيشهم بهدم الحوائط السورية فبين لهم
 المربي الذى احترموا به آله قوية انصالحا للهدم بقوة واجتهاد وذكر قوى
 لازالة السور الاول النحاس مثلاً فاشتغل في معظم عمره بالازالة فإذا
 هدمه يبين له مربيه آله اخرى من الازكار مثلاً وسلوك آخر ويحرضه
 على الاجتهاد وانه ان مل لا يحصل على شيء وهكذا حتى يقطع الحجب
 الغليظة النفسية فإذا وصل إلى الرقيقة تبين له لوائح الانوار من وراء
 الحجب العلمية فإذا شم روائح القرب وشم ما كان عليه أولاً في وسط
 السلوك يشم منه رائحة كريهة فيستقذره ويهرب من نفسه ومن حاله
 ومن عمله فينقبض انقباضاً كلياً ويرجع الى مربييه ويسئله عن الرائحة
 الكريهة وعن الطيبة فيقررهما له أتم تقرير فيستقذر ما كان عليه من سلوك
 ويحصل له الاعياء الفادح فيمسك عن العمل بتبيين خلاف قصده فإذا
 رآه مربييه قنع من الارادة ومن السلوك ومن عمله ومن نفسه يقول الآن
 قد علمت ان الله قد اراد بك السعادة الابدية حيث تركت جميع العلائق
 ورجعت الى ربك ثم عليه اعلم ان ما كنت عليه من ازالة الاسوار ليس
 عبادة وانما هو غرض من الاغراض ولا غرض مع الله ثم يجب عليك ان

تتجرد مما سوى الله بحيث ترضى بقدره وتتجرد من المراتب العلمية والعملية والعرفانية وتعمل على قسمة ربك بحيث تعلم انه يستحيل ان يزيدك او ينقصك عما كتبه بيده في كتابه ام الكتاب أى اصل الكنائش التقديرية التصريفية الولاية فإذا وفقه الله للتجريد على حسب نصيحتة المربي الحاضن الكافل له لانه في حجره انقضت عنه كل حجاب قهراً بلا عمل في الباقي له فيصبح في الشمس الضاحية فيتمتع بأنوارها ويعطى له السراح والتسريح يذهب حيث احب ويرشد ترشيداً من ثقاف الحجر فإذا علمته علمت انه سافر أولاً وخدم وعبد واجتهد لحظ نفسه يخرج من ظلام الحجاب وهو غير عبادة وانما قام بنفسه لنفسه وليس من اجتهاده وعليه رائحة ادب لانك رأيت لم تنخرق له الحجب حتى عي وألق السلاح وأدركته بركة مربيه وعليه كيفية التعبد فلما تعبد من غير غرض أدركته غناية الله بلا سبب ولا تعمل فهجمه الفتح الرباني فهذا كبير الطريقة الثانية ما نفعه اجتهاده لكن بركة تعظيم امر مربيه خلصته من المهالك الخطية هذا فمنهم من يجتهد بحرق الحجاب الاول فتبين له بريق الحجاب الثاني واتسع عليه الامر فاستحلاه وبقي فيه وهو مسجون بالحجاب ويعتقد انه وصل الزيادة في حاله فيزين له الشيطان مقامه ويهويه على ام دماغه ومنهم من بقي مع الثاني الى آخر الحجب فكما بقي مع حجاب يظهر له خلاف ما قبله من الحسن فيهلكه بزخارفه فيجد ابليس فيه مقصودة ويستعظم امره حتى يهلكه وكفاه هلاكاً البقاء مع غير ربه

ثم انه ربما يزيد عدوه الا يقبل نصيحة ناصح ولو من مربيه وهو عين
 الهلاك فإذا قال المنصوح لنصحك انصح نفسك مثلاً ومثلك ينصحني او
 لمثلي يقال هذا وأنا عالم عابد مثلاً فاقطع بأنه سقط من عين الله وإن مات
 قبل التجريد مات على غير احسان فأنت تراه لم ينهض اولاً لله ولا بالله
 ولا في الله ولا على الله وانما حركه غرض نفسه لا غير فالمرء بمقصوده
 الارشاد بالتدريج لغلظ حجبته وهو ان كان كاملاً محمدي حقيقي بحسب
 الاخلاص والاحسان واما اهل الاولى لما علموا بالسجن استشاروا اول
 مرة مع رجل محمدي في امرهم فأرشدتهم اولا للتجريد مما سوى الله والرضى
 بقدر الله وبين لهم ان لكل شىء قدراً واجلاً في علم الله ويشبههم على حب
 الحجاب الالهى ويزينها لهم لانها مراد الله وكل ما اراد الله محبوب يبصرهم
 اول مرة وسألو عن اهل الثانية فاستقدر لهم ما هم عليه للاجتهاد للحفظ
 النفسية وبين لهم ما فيها من الدسائس النفسية لان الشيطان إنما يتقوى
 بالنفس فيثبتهم على مراد الله فيهم وامرهم باخراج الدنيا والآخرة والبرزخ
 وكل مرتبة ولائية في قلوبهم فاستحكموا على انفسهم لظهور نور كلامه
 لكل عاقل وحكموا على انفسهم وشرط ان لا يلتفتوا عن حضرة ولا
 يخطر خاطر فيهم إلا ويفشونه له فجعلهم في حياطته وتحت جناحه وطار
 بهم لمدينة الاخلاص واستقدره لهم فكلاً شاهدوه من المدن الولائية نفرهم
 عنه فبقوا في وسط القبض فلما رضوا وقوي نورهم بالاخلاص انهدمت
 الحجب في نفس واحد واحترقت بنور ايمانهم الكامل فظهرت لهم ضاحية

الشمس فاشتغلوا بأنوارها وجماها وهي عالية قاهرة لعين كل احد بحيث لا يقدر احد ان يحقق بصره فيها ابداً لسطوة حرارتها وقهر حسناتها فلما عاينوا ما عاينوا رجعوا الى شيخهم ويختبرونه امر الحال الوقتي فدهم على ملازمة العبودية وببركتها كان ما كان من غير تعريج على شيء زائد عن العبودية لحضرة السيادة فعبدوا الله حق عبادته بتعلقهم بالربوبية فتمكنوا ثم انهم وصلوا كلهم لحضرة الشمس بلا سبب وعليه فكلهم كاملون بحيث لم يبق فيهم من تخلف مع المقامات ولا من رضى بأمر نفسه ولم يهلك فيهم احد فأيس الشيطان منهم في اول امرهم وبعد نهايتهم لانهم عمريون فإنه لا يجد نجاسته معهم من الحظوظ فسعدت الطائفة كلها اولها ووسطها ونهايتها بحيث لو اجتمعت عبادة اهل الثانية قبل التجريد ما وزنت قدر ذرة واحدة من نفس واحد من اهل الاولى لانهم قاموا بالله في الله مع الله فنورهم قهر ظلام الشياطين والمراتب فتخلصوا لسيدهم فهم المخلصون « وثلة من الآخرين » مخصوصون بالعناية هذا فمثل الشمس حضرة الحق وله المثل الاعلى فكلانا وأمثالنا وعلمنا وافهامنا ودليلنا حادث محض لا شك فيه وانما رمزنا فيه للعقلاء لا غير فيكفي اولى الالباب ومضى بحاجب ومثل الحجب المائة الفأ مثال حظوظ النفس التي لا تحب إلا أن تلبس رداء سيدها ومثال آلة الهدم أذكار مخصوصة لازالة الحجب في كتب القوم كشمس المعارف وغيره وبه تعلم فضل الطريقة المحمدية فالخير كله في الاتباع والشرك كله في الابتداء ولم يخلق الله طيبياً اعلم ولا احق

ولا أحن ولا أعرف ولا أنفع ولا أعظم سياسة من سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهذا فهمه المحمديون بالاصالة وخفي عن الحمديين بعد السلوك فالمحمديون بالاصالة لم يصدر منهم اجتهاد لقطع الحجب فإنهم يربون بسر اصلهم لانهم استقدروا أن يدلوا على غير الله ولو على وجه السياسة لان ما لم يرضوه لانفسهم لا يرضونه لغيرهم نفساً واحداً فضلاً عن السلوك في مدة فلعلمه يهلك في الطريق فيموت على غير طلب الله فيعدون ذلك من أكبر الخيانة وإنما المحمديون بمد السلوك ظهر لهم ان لا تصل الناس ولا ترجع إلا بمثل ما سلكوا له فدلوا على مثل سلوكهم فنتج البعض وهلك الجمل والعهدۃ عليهم لكنهم مجتهدون فلا اثم بل المجتهد ان اصاب فله اجران وان اخطأ فله اجر واحد فلما تبدل الزمان وكثرت المدعون لطريق القوم فطريق القوم هي ما كان عليه اهل الثانية واما الاولى فلا يقال لها عرفاً طريق القوم ادبا مع صاحبها صلى الله عليه وسلم فإنه الآن صلى الله عليه وسلم اجتهد اثم اجتهد في تحرير هذه الطريقة الحمديّة فظهرت انوارها وتجلياته في قلوب اهلها واستغنوا بطاعته صلى الله عليه وسلم عن كل حسن ولذيد وعن كل مقام وحال فلم يكن فيهم احد إلا ويريه بنوره وربما يكشف له النقاب ويزيله معاينة اندرست مراسمها حتى رجعت اهل الثانية إلى الاولى لصفاء مشربها لانه نبوي لهذا وعليه فيجب عليك أن ترضى بحكم ربك وهو اتقان الوجهة فإذا اتقنت رحك الله بلذيد جماله بلا قصد منك ثم اهل الاولى لم يتقدم لهم سفر ولا

ارادة لان الله هو الظاهر في ظواهرهم وفي ظواهر الازمان والامكنة وهو الباطن في باطنهم وفي باطن كل زمان ومكان فالسفر عليه الى أين وانما نظروا بنور ايمانهم فشاهد ظاهريهم من المحسوسات فعل الله فيهم ولا يتبركون إلا به ولا ياكلون او يشربون او يناحون الا محاسن نور فعله فأكمل ظاهريهم بالله وشاهد باطنهم سر البواطن الالهية بلا قصد ولا سفر ولا اجتهاد لله وإن كانوا هم المجتهدين في مرضات ربهم ولم يبلغ اهل الثانية بجميع ما عندهم من القوة والعبادة قبل التجريد اجتهاد سوية واحدة من اهل الاولى لانهم اجتهدوا بربهم لربهم وما كان لله لا يزنه ما كان بالنفس فافهم وعليك بما سنه صاحب الوحي صلى الله عليه وسلم من الاحسان ثم اعلم ان الاسلام والايمان والاحسان حقيقة واحدة عند اهل الاولى فيكفيه فهمه إن اسلم واتقاد بظاهرة فقط فهو منافق وإن اسلم واذعن لقبول الاحكام فهو الايمان في الثانية وان اسلم واذعن واطمان ونشط وفي بشكر حلاوته فهو احسان في الثانية وإن صدق بقلبه بوجود الله فهو مومن مسلم في الثانية وان آمن واطمان بحمل سيده لذوق المعاينة فهو مسلم مومن محسن في الثانية على مقتضى عرفهم وعليه حقائقها حقيقة واحدة عند العارفين لان الدين دين واحد والملة ملة واحدة وإنما يكون الميز بنيات الرجال لا غير والتفاوت ليس بالدين لانه واحد وإنما يكون بحسب ذوق السرائر ومثل اهل الثانية التي احدثت للسلوك مثل من زاد في مضمورة مظلمة ضيقة قبيحة الحال فإنه

يحب عليه بحسب الذوق الايماني أن يستغيث بمن يعيته في الضيق لان
الله جل علاه نصب اولياءه مثل العبيد حجاب الملك قاهر الحسن
والاحسان وعظم مناصبهم بادخال الواردين القادمين لحضرة الملك فتكون
الخطوة بحسب قدر القادمين به الواصلين لان الملك يحب أن يصل كل
احد من مملكته وإنما احتجب بعظمة ملكه ليلا يمتن جانبه فانصب من
يرشد له ومن يقطع الطرق بفضلته اختباراً لاهل دولته فلما استغاث
بعض من بالمطمورة من يعيثنى من هذا الضيق بسداً صريح مظهر قلق
صدره بمانابه تسارعت اليه عبيد الحضرة فأنزل اليه من سبق له حبلاً متيناً
يستدركه به بعد أن شرط شروطاً بعدم التراخي في الطريق وعدم
الرجوع يقول فإن احببت الطلوع اليك ولا بد من الصبر على حرارة
الحبل وحرارة فراق اخوتك فإن تراخيت بحيث لم تتمكن يدك من
الحبل على كيفية المتطلعين من المهوات فإنك تهلك نفسك فإذا قام بنهضة
وترك الراحة والفة اخوته في المطمورة انجذب بمغناطيس الواقع عليه
مع بركة الحبل مع تمكنه من الحبل تمكناً لا يقبل الفشل ثم إن المتمسكين
بالحبل على قسمين منهم من تمسك بالحبل تمسكاً قوياً فلما رآه مقبله اجتهد
في امر الطلوع ولو الموت دونه جذبه هو بقوته على سبيل الجذب
والخطف بلا مشقة لقوة اجتهاده فلم يشعر حتى اوقفه شيخه على بساطة
البراح فلم يحس بمشقة السفر إلا ما حصل له من الدوخة بقوة شدة
الجذب فيبقى زمناً مغمي عليه ثم يفيق وهو في حضرة الشمس ويقول له

ها أنت ومراذك بلا حركة منك بل ببركتنا وبركة حسن ابتدائك لان
حسن الابتداء يدل على حسن الانتهاء ومنهم من يقبض على الحبل بالفشل
تارة يقبضه وتارة ينسلخ عنه وهو في صورة اللاعب والمدلى له يحضضه
على القبض ليسلم ويشغل بغيره فتارة يتمثل وياخذ ويسترسل به الحبل
إلى اجحات المطمورة فوق رأس القاعدين الراضين بمقامهم وهم يضحكون
عليه لفشله ويفرون منه مخافة السقوط عليهم معتقدين انه يسقط ولو بعد
حين وعلم المدلى انه إن جذبته بقوة وهو لم ياخذ بجذبه ينسلخ بالكلية
ويتكسر ويهلك من معه من العامة فيتحير في امره ويشفق عليه ولا يجد
له سبيلاً وليس هو من العامة اهل السلامة ولا من المريدين اهل الجد ولا
يزال يحرضه على التمسك وهو ايضاً في حيرة بين الخوف فيتمنى لو بقي
مع اخوته فيضحك عليه كل من رآه غير مبعد له الحنين عليه فإذا تمسك
بعدد بقوة وصبر لحرارة الحبل وقصر طرفه على الحبل ومدليه وصار لا
ينظر إلا الى امامه فوق فإنه ياخذ الحبل بكلية باسنان وركب واصابع
الرجلين وبجميع ما عنده وقطع النظر عن اخوته في السفلى بحيث لا يحب
الرجوع اليهم ولا يجاوبهم بل عد النظر اليهم معصية وتاب من كلامهم
ومخالطتهم وصبر لاذاهم بانواع الضحك والكلام النحش وعلم ان الحق
لهم لانه متراخ في السلوك طلع حضرة البسيطة والشمس ولو بعد حين
فمن وصل لا يضره ما أصابه في الطريق ولو تراخى فيها ومنهم من حصل
له ملل فانسبل مع الحبل ولم يتكسر به بقي سالماً مع فادح المشقة ومنهم

من مل فسقط على ام رأسه فهلك كل الهلاك لا يرجى برؤة وهو الكثير
 في طائفة المريدين وعبد الحضرة يقنع بواحد ان اوصاله ولو في جميع عمره
 ولا عليه فيمن سقط لانه اسقط نفسه بها فمثال حضرة الملك حضرة الله
 جل جلاله عما يدرك بالعقل ومثال العبد الشيخ المربي « ان اجري إلا
 على الله » ومثال الحبل حضرة الشريعة ومثال المتمسك بنية الطلوع ومثال
 الطلوع الفتح ومثال الجالسين الراضين بمقامهم العامة فهم اخوة الطريقة
 الاولى ومثال الضيق السجن بالحجاب ومثال الظلام ظلام قلوبهم ومحنها
 واما هل الاولى فلما قبيض لهم الحق بفضلهم بلا طلب من يدهم عليهم
 فصار الدال هو الطالب كطلب النبي صلى الله عليه وسلم قومه بالاسلام
 باذن من الله وقوة منه واجتهاد وقومه في مطمورة العامية فكذلك الشيخ
 المربي في الاولى منزل منزلته في كونه كلفه النبي صلى الله عليه وسلم بامته
 وهو الخادم لها وهي في غفلتها ونومها فصار الشيخ عندهم يرشدكم الى الله
 بمثل النبي صلى الله عليه وسلم وزين لهم تجليات الحق بحجاب او فتح
 فكما تجلى به عليهم وجبت محبته لانه الملك الحق وزين لهم العكوف على
 اعتاب العبودية بلا تأمل ولا مشقة وبين لهم ان هذا امراد الله لا محيد عنه
 وانما يجب طاعة الملك في كل الاحيان وشكر نعمه ظاهرة وباطنة وان
 الملك هو الذي أدري بمصالح عبادته فخردهم من الاكوان وقال لهم ان هذه
 المطمورة ليست قاهرة لانوار الملك وانما قهرت بصائرهم والبصائر كم لا
 غير فمن قليل ان صفت سرائرهم وتمسكتهم بأمره ونهيه على وجه الامثال

لامره وعلى وجه الشوق له وعلى وجه العظمة منه تشهدونه على وجه
السلوك بل يجب عقلاً وشرعاً وطبعاً الرضى بمراده فإن ارادكم يتجلى لكم في
أى موضع فلم تقهره الاكوان فاما عزموا وفهموا مقتضى اشارته مصحوبة
ببركة سر الربى بالله لا بنفسه معولاً على ما عند سيده من ان من اراد
اللباسطة والمقابلة يحركه له فهو بين أصابعه والعييد كلهم صائرون
لحضرة نوره به بحسب علمه القديم لا بحسب ما يعقل فلما رآ الحق صفاءهم
وقبول رأي شيخهم بحيث لا ينتقلون عما قرره شيخهم غرقى بسكر
حلاوة كلامه لما معه من جلال وجمال الله فأزال غيراً وغيرية في قلوبهم
مع الثبات لصولة حضرة الملك ومن جملة الغير المطمودة زالت بقلوبهم
وزالت عن ابدانهم فبقوا في حضرة الملك منعمين مع حضرة شيخهم
مقبوضين بقبضة يده مشمولين في حجر النبي صلى الله عليه وسلم والنبي في
حضرة الله دائماً فينظرون بأعين النبي صلى الله عليه وسلم وبزجاجته وبقلمه
وبدينه وبتوحيده وصاروا عين جزء من اجزاء شيخهم لحضرة النبي
صلى الله عليه وسلم فالفقير في الاولى يجب عليه ان يستحضر أنه في قبضة
يد شيخه محوط بحياطة أصابعه قابضاً عليه كل القبض فلا يتركهم الارادة
تلعب بهم فضلاً عن المراد وآثاره فهو عائش عيشاً رغداً في كنفه محفوفاً
برعايته بحيث لا يترك احداً يمشي ويتردد لاهل الثانية لانهم يفسدون
بكثرة المحالطة طوياتهم او يقع التشاجر والمراء فكل واحد يجب ان
ينصر مذهبه شيخه فهو عين الادبار عن الله والركون إلى الله لنفس وهو

سرمع الزيارة في الطريقة الاولى باذن نبوى فهمه من فهمه وجهله من
جهله فكل من جهل شيئاً عداه ويد الشيخ مقبوضة عليه بقوة بحيث لو
تمالأت الصبيان على فتحها ما استطاعوا والصبيان عندهم أهل الثانية قبل
التجريد والشيخ محوط بحياطة صاحب الشرع صلى الله عليه وسلم فانفقير
عليه في ثلاث حضرات حضرة القبض وحضرة الحجر والحجر وصاحبه
في معاينة الله دائماً وهو الظاهر في الحضرات كلها والباطن فيها فالحضرات
ولايات مختلفات الاحوال والمقامات والفوائد والاسرار بحسب ما
تقتضيه حكمة الحاكم من الله جل وعلا والفقير من حيث هو على الحقيقة
انما هو متبع رسوم الاولى لانه من افتقر قلبه مما سوى الله أى تجرد من
الغير والغيرية واعظم الغير الارادة فلا يناسب هذا اللفظ إلا الحمديون
بالاصالة او بعد السلوك حال التجريد فالمرید لا يناسب الطريقة الاولى
وكذا كثير من الاصطلاحات القومية محلها الثانية لا غير ولا يناسب
منها اهل الاولى الا ما رمز اليه كبارها المربون فيما يتعلق بالفناء في
حضرة الله وبالصحو وحاله ولا يناسبها رمز المشتاقين لانهم غلبهم الحال
واهل الاولى غلبوا حالهم ولا ما يتعلق بالمكنونات لانهم معرضون عنها
ولا بما يتعلق بالارادة والمريدين من اذواق المقامات والمواقف فانهم
اصطلحوا على رموز بأذواقهم ليلا يعرفهم داخل فيهم واهل الاولى
يستوى عندهم العاكف والبادى لانهم ما ظهر وا برسوم الاسرار والولايات
وانما هم عامة صفت بواطنهم بالله فنطقت بالله قهراً وفعات بالله قهراً

وصممت بالله قهراً بلا قصد فإذا حركهم تحركوا من غير مراعاة سياسته
الدخيل وغيره بل كل واحد ما خلقه الله إلا لاتقان الوجهة اليه عرفه
من عرفه فأتقن بالله وجهه من جهله فمال لغيره من انواع الارادات
ولم يعلموا ان الله هو المريد لا غير المومن لا غير ولم يكن مومنًا بنفسه
فالله هو الفاتح باب الايمان وهو المومن وغيره فمن يدعى الايمان انما ظهر
فيه سر اسمه والله هو المحسن لا غير وكما ظهر بصفة الاحسان ليس هو
المحسن وإنما تجلت فيه صفة اسمه وقس عليه جميع مظاهر الاسماء فعليك
بالعكوف على اعتاب العبودية والعبودية فإن الحق افسح جل
جلاله « وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون » مشتق من العباداة
والعبودية والعبودية فإن علمت ما استحسنت الشريعة فانسبه لله ادباً وان
علمت ما استقدرته الشريعة بما فيه من حضرتك فانسبه لنفسك ادباً وفي
الحقيقة هو الظاهر هو الباطن لكن لا بد من سجايف الشريعة فإن
الحقائق الثلاث حقيقة الشريعة وحقيقة الطريقة وحقيقة الحقيقة حقيقة
واحدة فالحقيقة مخدع لا منفذ له الا الحجرة والحجرة لا باب لها الا الخوخة
فمثال الشريعة مثلاً باب خوخة ازواج النبي صلى الله عليه وسلم امهات
كل مومن كما ان حضرة النبي ام كل مومن وهو لحضرة الله جل علاه
بحيث لا يدخل الى الحجرة الا منه ولا يفتح الباب إلا باذن صاحب
الحجرة لمقام الاحترام « واتوا البيوت من ابوابها » وأبوابها الاذن من
ربها فإذا رأيت باباً مسدوداً للحجرة وعرفت امك فيها أصل طورك

معظمة بحجاب العز النبوى وقتت الى الباب يفتح لمقام النبوة والشفقة
والرحمة والرأفة فإذا ادخلت انتقلت إلى المخذع الذى هو البيت فيه تبقى
فيها فإذا انست لمحاسن الحجرة واطمانت بها ظهرت لك الام المشفقة في البيت
فإذا قت فيها تجدها على منصتها مهينة لمقام النبوة وهى المقصودة بالذات
لا الحجرة ولا الباب فإذا كنت فى البيت ظهرت لك الحجرة والخوختة
والمسجد وإذا كنت بالمسجد واردت الدخول للبيت بلا باب فهو من
قبيل المحال العادى واذا كنت فى الحجرة يظهر المسجد بفتح الباب
والبيت وعليه فالشريعة ام الحقيقة والطرائق فمن دخل فيها وقام بمجد
يصل إلى ما بعدها من الطريقة والحقيقة وإذا كان خارجاً عن الشريعة
وطلب الطريقة والحقيقة بلا شريعة فهو زندقة بنت النفاق اذ زال الكفر
وعليك برسم الشريعة فمن ترك منها حرفاً عوقب عليه بظلمة ما يناسبه
من قبله وربما يدخل الشيطان لبعض المريدين بحيث يكرهه مجاس الفقه
وهو جاهل ويحسن له الحقائق وكتبها ويستثقل كتاب الله وحديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومذاهب العلماء ويستحلى له اصطلاحات
القوم والتشوق لكلامهم بلا ذوق وهو وهم فاحش فاعلم ان ما ذكره
العارفون من اذواقهم ما ذكر ولا كتب ليقرأ ولا ليعرف لانه عمره لا
يعرف إلا بالفتح فكما توقف على الفتح فالفتح يقوم مقامه بلا اصطلاح
وانما ادونوه ترويحاً لبواطنهم وايقاظاً لامشاهلهم في التوله بذوق حضرة
المالك الحق ويفسرون ما يفسرون من السنة بالوهب لامشاهلهم له اهله لا

أنهم عرضوه للعلماء بالرسوم فإنهم بمعزل عنه وعليه فذهب الابريز إنما وضع
 للكاملين من العارفين ترويحاً لهمهم وتلذذاً لمكان بواطنهم على سبيل
 اذاقة الجيران وإن كان عندهم مثله فيقبله الجار مصحوباً بالدعاء والهدية
 له ويعرف ان شأن الجار ان يحيره وكل واحد منهما يفيض على صاحبه
 ويتساجلان بدلاء موائد الاكرام واما العالم والعارف فلا نسبة بينهما
 في الجوار لان العالم ظاهر بنفسه باعتقاده وإن كان يقول باسانه خلافه
 والعارف ظهر بالله فشتان ما بين انوار الله وظلام النفس وعليه فكلام
 العارف لا يعرفه العالم قطعاً إلا من جهة صنعة عليه العربية والعريضة
 في كلام العارف إنما هي واد من اودية بحوره فلا يصل العالم بصنعة عليه
 الا جزءاً واحداً من اجزاء الاودية ولا مطمع له في معرفة الاودية كلها
 فضلاً عن الاحاطة بقعر بحورلافهم ولا تكن ممن اغتر بجواهر كنوز
 اذواقهم فإنك لا تصلها الا ان دخلت من باب بيوتهم بإذنهم والعلم
 بالمشافهة وافوال الرجال لا من الكتب وإنما يعرفه في الكتب من ذاقه
 من الرجال مشافهة ولا يطالع العارف كتب القوم بالاستفادة بل
 لقبول هدية اذاقة الجيران ولا تدخل الى مخدعهم الا بالفناء عن نفسك
 ياداوود دخل نفسك وتعال فالعالم له مقام كبير في بابه وهو اكثر الناس
 تبعاً وعملاً ومثوبة لكن ان تعلق ورضي ببعض العارفين ينجذب ويزف
 في مدة لحظة ويصير من أهل الحقائق وانما عظم حجابيه بالعلم ان تجسد
 عليه ابدأ ولم يتعلق بالعلماء بالله فيان كنت ذا بصيرة يغنيك كلامنا عن

دلالة دليل وحكمة حكيم لانه من لدن حكيم عليم فأبواب الله مفتوحة
على يد صاحب الفتح الختم صاحب الجنة مهية لمن اراده الله في علمه
واقدره بقدرته واياك من رؤية النفس في المواقف كلها وملاحظة الحظوظ
في كل حال من الاحوال فإن غيم الحظوظ يحول بين المرء وبين حضرة
شيخه وحضرة نبيه وحضرة ربه وهو المراد الذي يشكك هل يصل
إلى مقصوده ام لا فيكون صاحبه متردداً في امر الرزق تبعاً لابليس الذي
يقول بوسوسته واياك أن تشق بضمانة الحق جبل جلاله فتركت
البواطن له وهو بنفسه إنما اعنه الله بحظه معه وهو عارف مقام ربه وهو
مريد قبل الطرد فلا تحير رجع إلى اصل ارادته واهلكته من حيث
اهلكت من بعده فعليك بالبعد منها فإنها كعبة شرور واستمسك بما
قواك الله من الاستعانة به لا بنفسك ومن العباداة به لا بنفسك ومن الهداية
به لا بنفسك ومن الثبات في الطريق به لا بنفسك كما اوجدك بقدرته
لا بنفسك و كما رزقك في البطن به لا بك و كما ابتلى والديك بمحبتك
ليقبلا عن اطوار طفوليتك به لا بك حتى كبرت به لا بك ووقفك
للاسلام به لا بك وبمده تدعى السفر بنفسك وبقوتك فكن كالجنين
في البطن تكن عارفاً و كالولد يوم الزيادة تكن عارفاً وكن كالفلس
المعرض للحكم الالهية في كونك ميتاً حياً غير مرید وإنما هو معرض للحكم
تكن عارفاً فإذا عرفت نفسك بضعفها وعجزها وذللها وجميع النقائص
البشرية تعرف ربك بالملك والعز والقهر وبالكمال الذاتي فاعرف ان

كل كمال لله لا حظ فيه للعبد وإذا ظهر كمال في بعض العبيد فإنما ظهر فيه كمال سيده وليس ذاتياً ومعنى قولك الحمد لله الكمال الذاتي الأصلي له وكل من عنده نوع كمال إنما هو طارئ بأفضال سيده الله لا بعمل ولا تعمل أياً كان وإنما شرعت الأسباب للحجاب لا للرزق فالرزق من يد الله يأتي بلا سبب والسبب لعمل العبد أمر ربه لا غير فكل ما ظهر مما وصله العبد بسببه لا تعمل له فيه فإذا فهمته اتضح لك معنى نقطة الوحدة التي هي عين اتحاد الفعل والوصف فلا ترى لشيء من نفسك وغيرها عملاً وإنما ترى له استعمالاً فتقصر نظرك على عين الوحدة فتشتغل بما أمرت به مباشرة مشاهداتاً فعل سيديك وشاهداتاً فاعلم أن الله أحد وتر وربك ملكه من شفع بحسب الظهور وربك أنت من شفع سوى أمر جامع لسراية جميع ذاتك وهو القبل والدبر وإنما افردا لاجتماع سر البدن فيهما ولا يطيقه إلا بركة الفرج ثم إن الفرج لهذا عظيم بحيث تعظيمه لا استقداره كما يسرع للطباع إنما أمر الله بستره تعظيماً كتعظيم امرأة حسنة بوجوب تغطية بدنها وليس في بني آدم موضع مستقدر أن اتقى الله « إن أكرمكم عند الله اتقاكم » فالخطاب سار في جميع الأجزاء وإذا تمهد علمت أنه فتح لك عينين أمرك باغضائهما عن مساوى المؤمنين وأمرك بغضهما وجوباً عند المحرمات من النساء والأجانب والشبان ذوى الإرداف ولو كنت ما كنت لأن البركة مع الشريعة لأنها سبب شرعى وجب فعله والإيدرك الفلك موافق ضده من الغضب أن لم تفعل ما أمرك به الشارع

فقد نزعَت يدك من الاسباب وهو معرض للوقت فمن ترك حرفاً من
 الشريعة لا بد أن يظلم باطنه حتى يستلذ الظلام من الجهل والمعاصي ثم
 الكفر فامورات الشريعة انما هي سبب وترك السبب معصية والاتكال
 عليها كفر ولا تهمل غض طرفك عند ابواب الناس ولا في النظر جهة
 أسطحهم ولا عند التعاميم في المكتب فإن ازالة قشر الشريعة ليس يبين
 ثم امرك ان تفتح عيناً تشاهد بها فعل ربك وعيناً تشاهد بها فعل نفسك
 بالمباشرة فالمزية لفعل سيدك فإن خالفت تركت السبب الذي هر عين
 المعصية وازلت قشر الشريعة فإنك انت رأيت فعل ربك فقط وغاب
 عليك شهود فعل الله قبل الاوان فإنك أسقطت بالمالزم في حكم التكليف
 الذي لا يسقط لانه حكم جرى بأن تقول مثلاً عند المعصية فالفاعل
 هو الله ونسبته للفحش « إن الله يامر بالعدل والاحسان وإيتاء ذى
 القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى » وان رأيت فعل نفسك فقط
 فقد ادعيت الخروج عن ملك الله والشرك معه والضد بلزوم تعدد الفعال
 وليس بطريق واعلم ان المالك له ان يكلفك بالاحمال مما لا طاقة لك به بان
 يكلفك بحمل الجبل العظيم وحدك او بالخروج تحت السماء مثلاً وله ان
 يعذبك ان خالفت امراً من غير حاكم يحكم عليه لانه المالك وله ان يقول
 لك افعَلْ فإذا فعلت يعذبك عليه غير ظالم لانه تصرف في ماله لكنه لم يكلفك
 فضلاً منه فإذا فهمته علمت ان المطلوب منك الادب في حال التلبس
 بالفعل وبعده في حال التلبس به ان كان حسناً تشاهده كله من الله وان

كان قبيحاً بخالفة امر الله ولا حسن الا ما حسن الشرع ولا قبيح إلا ما
 قبحه الشرع ولا عقل لاحد يعز به بين الحسن والقبح الا ما اكتسب من
 نور الشريعة والا لزم عدم الاحتياج للشرائع والانبياء ومواخذة غير
 الرسل اليهم ولم تنزل الشريعة به بل بضده وهو ارسال الانبياء وعدم
 المواخذة قبل الارسال وقبل تبين الحجة وكيفية الادب فيه فهو ما وقع
 لبعض الملوك بأنه خض بعض عبيده بعين الاجلال تفضيلاً له على اركان
 احرار دولته فسأله كبير دولته عنه لانه خرق لعوائد الملوك فأخرج درة
 نفيسة فأعطاهما لوزيره وامره بكسرها فقال المصلحة عدم الكسر لنفاستها
 ولغيره كذلك واعطاها لمملوكه الملاحظ فأمره بكسرها فكسرها بالمرّة
 وزجره سيده عن الكسر فأجاب ياسيدي ظلمت نفسي عمري لا اكسر فقال
 الملك للوزير فهل رايت سبب التفضيل بل الا يثار انك امرتك بالكسر
 فعصيت وافتيت لي رأياً اتبعه وهو مصلحة بقائها والمالك لا يجب من يرد
 عليه كلاماً وهذا عينه وهو سوء ادب وعصيت امر الملك بعدم الكسر
 فالمعصية عين الهلاك لاسيما في حضرة الملوك وهو سوء ادب والانسان
 لا يجب الا بأدبه لا بعلمه فيرتب عليك وعلى الحاضرين غضب الملك لكنه
 خففه عليك غفلتك عن الادب والغفلة من الجهل والجهل لا يصاح لحضرة
 الملك فلو لا فضلى عليك ورحمتي لمحوتك بسوء ادبك من ديوان سياسته
 الملك فالعبد امرته او لا فامتثل بأدبه حضرة الملك فزجرته غير ظالم له
 لانه ملكي عن الكسر فتضرع ونسبه لنفسه لالامى فلو اخرجت له يعلم

درة لكسرها بالاشارة فضلا عن التصريح لادبه ولو زجرته عن كل
واحدة لنسبه لنفسه وتضرع وهو شأن العبيد مع سيدهم فالادب يكبر
المملوك وسوء الادب يصغر الكبير بعلمه وجاهه وماله فمثال الملك الحق
جل وعلا وله المثل الاعلى ومثال العبد عبد الله مقصود الله فيهما الادب
فإذا عمل حسناً نسبه لربه ولا يرى نفسه أهلاً له بل إفضال منه ولا يترصد
ثواباً عنه فهذا هو الادب وإذا عمل سيئاً نسبه لنفسه بحيث يرى عين فعل
المباشرة لا غير ويرى نقصان نفسه وأنه ياحقه غضب سيده ان لم يتفضل
عليه فيرجع لسيده بالادب والبكاء والتضرع والخوف فيرى ذنبه كجبل ساقط
عليه ولا محيد له تحته فإنه ان شخصه كالجبل بعينه على الاضرار لسيده
بحيث لا يرى منقذاً له من الجبل الا ان حن له وعليه سيده ورق بالصنح
وان استصغر الذنب بعينه على هلاك نفسه لعدم شهود عظمته فإن جرى
لك قدر فاحمد الله الذي وفقك له ولولاه ما اهتديت له وإن جرى عليك
القلم فاخضع لربك وتأدب معه وانسب العمل لك المومن يرى ذنوبه
كجبل والمنافق يرى ذنوبه كذباب والمومن يرى حسناته كذباب والمنافق
يرى حسناته كجبل وليس المقصود فيك الاتعصية بل عين الادب
السابق فلا ترى لنفسك حولاً ولا قوة وإنما ترى في المعصية فعل المباشرة
لا غير ففي الحسنة تفتح العين التي لا تنظر الا فعله وفي المعصية تفتح
عينك التي لا تنظر الا فعل نفسك والعبرة بأدب البواطن وإنما يظهر
أثره في الظواهر فهذا كيفية المعاملة مع سيدك وهو أن تعامله بالادب

حال العمل وبعده فإنه إن عملت حسناً ونسبته له وعملت سيئاً ونسبته
 لنفسك يقل لسان فضله جل وعلا فعلت يا عبدى حسناً ونسبته لي وعملت
 سيئاً ونسبته لك فهذا أدب عظيم فقد بدلت لك به سيئك حسناً «اولئك
 يبدل الله سيئاتهم حسنات» ولا ترد تبديلاً ولا غيره ولا تبغ الا ما كتب
 في رسمك في عنقك فإن النطفة اذا وقعت في الرحم يقابلها الملك الموكل
 بها حراسة فيقول على سبيل طلب العلم لا غير يارب نطفة فيقابلها اربعين
 يوماً حتى تستحيل علقه فيقول ياربى علقه فيراقبها مثله فتستحيل مضغمة
 فيقول ياربى مضغمة فيراقبها مثله فتستحيل مخلقة أى مفصلة الاعضاء والعروق
 والاجزاء فيقول ياربى ما رزقه ما أحله ما مصائبه اذكر ام انشى فيعلم من
 قبل الله جل وعلا جميع ما تعلق بأمره فكلما يستحيل ان يبدل ما علم الله
 أنه ذكراً فكذلك لا يبدل ما في علم الله الذى عليه الملك من تقادير رزقه
 وأجله فيكتب الملك جميعه في رسمه ويطبعه بخاتم القدر الالهى فيعلقه في
 عنق الجنين وهو في بطن امه فيصحبه الرسم الى قبره بحيث لا يتبدل شىء
 منه « وكل انسان الزمناه طائره في عنقه . ما يبدل القول لدي » ثم ان
 الرسم يكتب على حسب اللوح المحفوظ أى رسم تقادير جميع ما كان
 وما يكون في علم الله على حسب المشيئة الازلية فاعلم ان الالواح متعددة
 بتعدد النسخ ام الالواح فاما ام الكتاب أصلها فلا تقبل تبديلاً ولا
 تعليق فيها ولا يطلع عليها الا من اختصه الله بحبته وهو نادر والحكم للجل
 والالواح مختلفة الرقم والشروط متباينة المباني فلا يفهم مطابقتها مع الاصل

الامن رسخ في العلم المومنون بعلم الغيب وبمقتضى الاصل يخبر جبريل عليه السلام جنس الملائكة بأمر الله بما عليه الله اسرافيل وهو شيخه فيه وهو الذي حفظ من الشيطان بالشهب ببركة اهل الوحي لئلا يلبس الوحي بغيره والالواح المتباينة يطالع بعض العارفين كرامة له ليزيد في علمه بقوة تجليات الاسماء ويركن الى محبته وربما يتخلف وهو الكثير لانه مكتوب بشروط متعلقة بالاعمال موافقة للشريعة المطهرة فعمره مثلاً ثلاثون فإن وصل رحمه فستون وان تصدق كذلك وقس سائر المروى فيه عليه والالواح مكتوبة بخط غير معروف بالصناعة انما يدرك بالفتح والفتح علق بحساب الزجاجات فمن صفت زجاجته من الحظوظ العاجلية والآجلة صح فتحه ومن اجتهد مع الحظوظ يظهر له فتح في صورة برق تارة تنضبط فوائده وتارة لا وهو في نفسه صحيح مستقيم لكن غيرته الزجاجة كمن ابردت عينه فيرى صورة واحدة صوراً متعددة فإذا اخبر بأمر يقع فيه اختلال وبعض صدق فيجب على الانسان ألا يخبر بمرءى حتى يحققه ولا يتحقق له حتى يجرد نفسه من الحظ فإذا تجرد منه واريد به له الفتح يضبط الحقائق الملكوتية والمملكة فإذا تحقق عي لسانه عن الاشارة فضلاً عن النطق فالادب السكوت وسوءه النطق وهو قتيبة على نفسه والناس يسيء الظنون بأولياء الله عند التخلف ويسوء ظنه بالله فإذا علمته تعتقد ان العلم كله لسيدك وان عليك شيء هباء لا اصيل له فكن مثله أي مثل هبائية عليك وعملك وافن عن العلم والعمل واثبت

في حقيقة ربك ونزهه بما تعالاه فعليه بخلاف عماك وولايته بخلاف ولايتك
فولايته عليك وعلى غيرك اصلية وولايتك حادثه لها حكم الحدوث
والعرض والعرضي لازمه الانتقال واجد جوداً كلياً فأنت عبد وابن
عائت وعائت فخذ العبد ان كان مملوكاً لا مزية له إلا باعتبار نسبه لسيده
فإن كان ولا بد من الارادة فأرد سيدك وسيدك معك دائماً ابداً بذاته
فتأدب لحضرة السيادة ولا تعترض عليه فيما تعلق بك وبغيرك فإنه النافذ
حكمه في اجزاء ملكه من غير مبالاة بك وبغيرك فاضمت وكن من
الشاكرين لمقام العبودية ولا تتشوف إلى ما ليس لك من شؤون السيادة
وإن ولاك فولايتك غير معتبرة بل تولية العبد على نفسه فإن خانها
بسوء الادب مع سيدها يرم بنكال العزل والتعزير ولا تنق بحالة ولا تمل
لغير فعل سيدك ولا تعترض لرياسة من ابتداء جنسك فإنه وإن ولاك
عليهم فولايته عليك راقبة وعينه لك شاهدة فأحب كل من ولاه سيدك
عليك او ولاك عليه فإنك مسئول عن الانفاس واجعل حضرة سيدك
جنتك وانت فيها حاضراً معه او غائباً فإن حضرت فبه وان غبت عنه
فبه بسوء طويته فسراية قدره فيك وفي غيرك فشم رائحة الاقبال على
مولاك واستقذر رائحة الادبار عنه فإنه نجس محض فكلم الله به
في كتابه بنجاسته انما هو روائح الادبار عنه وليست اعيان العالم بنجسة
الامنه فالمدبر عنه عين النجاسة واسبابه وسائلها ولا تعتقد غير ذلك فإن فعل
الله اي نوره اظهر اجزاء العالم وحكم بنجاسة الادبار واسبابه ولذا

١٧ (س ر)

فالعارف لا يرى روائعها ولو في فضلاتها لا اتصاله مع ربه ولذا كانت
 فضلات الانبياء اعياناً طيبة تزج بالعطر الفاسد فتصيره عديم المثل
 فتعطر به العرائس والنجائب فتتفت ورثتهم سنتهم فاعلم انما خلقه الله
 ظاهراً باعتبار المفعولية مطهرة بفعل الفاعل وانما حذرنا السيد من اتباع
 الهوى وما نشأ عن الهوى من فضلاتنا فسيحانه من رب عظيم الصنع
 والعرف ما أجله وما اخفى فعله ولا يشم رائحة فعله إلا من قواه سيده
 بسلب اختيار عقله وفعله فمن تجمد مع عقله وعوائده لم يشم رائحة فعل
 سيده فخالط أهل أي فن تريد فلا تصل اليه إلا بهم وان زعمت انك ولي
 أو عالم زمنك فلا بد لك من ناصح يرشدك فإن ضللت بصرك وان
 ابصرت اعانك وآنسك فإن فشلت قواك وان قويت امدك وانجذك
 فاذا فهمت تلويحاتنا فلعله ترشد به فان رشدت وفطنت وخذقت
 واحصنت جمعت ذل العبودية فاذا صفت نفسك أي صفت بالله لا بآك
 من رذيلة الطمع والحظ واحسنت وجهتك كل الاحسان من غير ارادة
 شيء مع سيدك بقطع الاماني معه اعتماداً على سيادته قبل وجودك
 ووجود ابيك آدم عليه السلام معتمداً على فضل السيد وقسمته وسويت
 بين عينك كل عبده بالتميز والتعظيم وقطعت النظر عن الطاعة والمعصية
 وعن المجانسة بالادمية والحيوانية واستوت عندك دلائل سيدك التي
 هي مفعولاته لانه ما من مخلوق الا ويدلك على سيدك صانعه وما لون لك
 خلائقه الا لتسلك اليه على عدد طرق مخلوقاته فما من مخلوق الا وهو

طريق متصلة بسيدك فالعارف يسلك قناطر مخلوقات سيده ويرى سيده
في كل شيء، ومهمي كثر عند فتوحات اكوانه اتسعت دلائله واشرفت
مرآته فيعبد الله عند تراكم الاكوان في قلبه ويتجلى له ما لا يتجلى له
مجرداً من الاكوان فيحصل له عند رؤية أي مفعول ما لا يحصل للريد
في جميع سلوكه وتنسبط له المعرفة في كل برج من ابراج رمز سيده
لان كل مخلوق رمز لحضرة سيده فلا يجوز لك ان تفضل ذرة على غيرها
بعقلك لان المفاعيل متحدة في سرائة الفعل لها خاضعة لسلطان الفاعلية
فالمل والجماد والادمي فيه سواء الا ما فضله السيد فيجب عليك تفضياله
بسيدك لا بعقلك فحكم عقلك انما يدرك استواء المفاعيل وان الفاعل يفعل
في ملكه ما يشاء فإذا شاء فاعل وهو سيدنا اظهر فضله امرنا بتفضيله
وتعظيمه فيجب اعتقاد فضله ولا نفضله على غيره الا ما نص عليه السيد
فيتمثل مع اعتقاد سر الله في المفعول فإذا ظهرت كمالات الله في مثل الانبياء
ومن دونهم من الاولياء والملائكة بنص منهم نفضله بالله ونشرفه على
نفوسنا لانه مفضل بالله وكل ما احتوى عليه من الفضائل فن كمال الله
وننظر فيهم خصوصيه سر اسماء الله وكما جعله سيدنا واسطة في اليجاد
والامداد قبلنا وساطته وننظر فيه وجه جلال سيدنا ونحبه ولا نلتفت
عن حضرة باذن من سيدنا بل نقف بالله لله ونحبه بالله لله ونطالع
انفعال سبب الوساطة والفعل كله من الله ونقف بحضرة النبي صلى الله
عليه وسلم بالله لا بأنفسنا وقهر الله اوقفنا في حضرة صلى الله عليه وسلم

في ازاله جل علاه ونكون أضيافاً لله عنده مجردين من الحظوظ معه بحيث
 لو سألنا صلى الله عليه وسلم عن حوائجنا عنده وعن سبب ملازمة بابه
 لاجبنا بديهة السيد الزمنا معك ولو حتم علينا ما أجبنا إلا بأن السيد
 جعل طاعته أى علق طاعته بطاعتك وجعل رضاه فى رضاك وأنت
 خليفة الاعظم وإن سألنا عن الحظ والسبب نجواب بأننا فى قبضته
 السيد فإعطاه يغني عن تمنينا وفضله غطى طمعنا وامداده اقنع كل
 نفس شاهية وإن سألنا عن الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم نجب بامتنال
 لامر سيدنا مع ما طبعنا به من محبتك فضلاً منه ونحن صبغة الله فى
 اعتبارك ملازمين غير منفكين من حضرتك ما دام الله الذى له البقاء
 ببقائه جل وعلا ولئن سألنا شيخ الترية لاجبنا بتمثله مع بعث الرسول
 الاعظم سيد الكل واصله إليك وامرنا بالعكوف لحضرتك وتحرك
 بإشارتك ونسكن بإشارتك فذلك مراد الله فينا ومراد خليفة صلى الله
 عليه وسلم وإن سألنا عن المطالب نجب مطالبنا فى علم سيدنا وما كلفك
 به فاقضه اتباعاً لكنناشه جل وعلا ونحن صبغة حضرتك دائماً والسيد
 شرفنا بك ونحن عيالك بإشارة الله فإن الشيخ إذا تحقق ذلك منك يعلم
 أنك ضيف الله لا غرض لك فيقوم بواجبات الضيافة والاكرام تعظيماً
 بحق سيدنا فاسكت يطلب لك ما لا تعرفه فكلما جاءك على يديه فاقبله
 من الله لا منة فيه ولا دسيسة ولا مكر فكل واشرب والبس بركة سيدك
 هنئاً بما لا حساب بعده وإنما يتهم الحساب نعماً مبنية على الحظوظ في زعم

المنعم عليه فأنت عليه في حضرة القدس في الحضرات كلها والهج بالهم
 اقبلني في حضرتك وحضرة خليفتك وحظرة وليك فأنت سيدى في كلها
 وفعلك سار في اجزاء ملكك وامر خليفتك وخليفته بمحبتى على وجهك
 واسكنها في قلبى وارسم حقائقهما فى قلبى في سائر حركاتى وسكناتى
 فأنت ربى وربهما . فامثل امر الخليفة بأمر خليفته فإنه ما جعلك سيدك
 في حجرهما الا ان تؤدب على يديهما بأدبهما فإن الله ادب بنفسه خليفته
 بلا واسطة وادب خليفة خليفته بوساطة الخليفة اقتداءً به « ولکم فی رسول
 الله اسوة حسنة » والاسوة الاقتداء والاقتداء الاتباع فتأدبه التي ادب
 بها فى حضرة سيده والتأدب سبب للادب والادب سبب لبقائك في
 حضرة سيدك دائماً وسوء الادب بعدم الاتباع سبب لليقت وربانا الله
 جل علاه بمخلوق مثلنا فى المخلوقية وكان مفضلاً علينا بالله فهو من جنس
 الاجرام والاعراض الحادثات تفضلاً منه علينا وتسهيلاً لنا طرق ادب
 حضرته فقر عيناً ان لبست رداء الصفاء من كدر الحظوظ مع مولاك
 ومع خليفته ووليه فإنك ضيف الله حقاً فلا تمل في حضرتي نبيه ووليه
 دائماً بل تحب بالله لله ويلحظ مقامك وتطلب حوائجك بلا بك وتقض
 فعلك وتثبتته على وجه الانطباع الالهى في قلبهما وان جئت من عند
 نفسك لحضرة شيخك طالباً منه النجدة والنصر لا غير فإنه ينصرك
 وجوباً ان طلبت الحضرة الالهية « وان استنصروكم في الدين فعليكم
 النصر » وان تعلقت به لاغراض نفسك الشهوانية يقل لك ما حبت

الي الا لغرض ونحن مجردون من الاغراض لكن نمسكنك منهم بعد
حين بشروط ومن طلب حاجته يصبر لمرارتها حولاً على اخيه حتى تحتير
سرائره فإذا قضيت ما جئت له فاخرج عن حضرته ومن قضى غرضه
فليبعد ولا حظ لك بعد استيفاء حظك بالتمتع به ولا في البقاء رحم الله
من زار وخفف « فإذا طعمتم فانثشروا ولا مستأنسين لحديث ان ذالكم
كان يوذى النبي فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحق » فاعرف
مقامك من الآية وانما نزلت فيمن تبع النبي صلى الله عليه وسلم لطعام
او غيره واما مثل ابى بكر رضى الله عنه فقد اتفق ما نسبته حظوظاً من
الدنيا والروح على نبيه صلى الله عليه وسلم ولا دخول له في النهى واذا
عرفت ما قرناه فنوصيك بأعتاب الشريعة ولا تحرم حرفاً واحداً منها
عمرى كله فإنه سبب السعادة وخلافها الخذلان وعليك بالصلاة التي
جعلها الله روحاً لعبادته والعبادة سبب ممتل وجوباً واكثر من القربات
التي ورد بها النص من الشرع امتثالاً ومحبة وشوقاً وقهراً واشكروا
الوسائط من الرجال واجعل نفسك تراباً لهم فهم ساداتك ولو بلغت
عند سيدك ما بلغت فإنك ما وصلت الابهم واجعلهم من نعم الله عليك
واشكر ربك بروية نعمه منه وتعظيمها لك واتبع اشارات الائمة
الناصحين للامة ولا تستبد برأيك ولو بلغت منتهى ما تعرفه فإنهم اشياخك
وآباؤك « وقضى ربك ألا تعبدوا إلا اياه وبالوالدين احساناً » واتهم
نفسك وزك غيرك من الامة واقف سننهم ولا تتبع الهوى الذي هو

عين الحظوظ فإذا تجردت وتحققت بأنك بحضرة ونحن أقرب اليه من
 جبل الوريد وافنيت مراسمك فيها بالله لا بك فاستبق الخيرات وارحم
 من تبعك ومن لقيته بالدعاء والنصيحة بالسياسة الحسنة القرآنية والهج
 بذكر ربك واكثر من الصلاة على حبيبك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
 وعلى جميع امته خصوصاً آل بيته وخصوصاً شيخنا منهم والهج بالترضية
 على الائمة المجتهدين الهادين وإياك ومفارقة الشريعة وإن ظهر لك كل
 حقيقة فإنما هي كنوزها وافعل من انواع المجاهدات اكثر ما يفعل
 المريدون لا غرضهم محبة في سيدك امثال له ولا تر سبباً فاتحاً وراقب
 مولاك وشاهده وعيانه معاينة شيخك بمشاهدة سر فعله في جزئيات
 ملكه واتبع سنة الائمة في التوحيد وان تحققت فلا تفارق رأيهم فهو
 الكنز المستمر الذي لا فناء له والريح الابدي فنشهد ان لا اله الا الله
 وان محمداً رسول الله ونشهد على أنفسنا بالضعف والجهل ونبرا من كل
 كلمة تلبس خلاف السنة فمن وجدها في كتابنا فليحررها بالتقرير ونحن
 برى منها . وكتبه الاحسن بن محمد بن ابي جماعة البعقلي السوسى ليلة
 الاثنين عشرين صفر الخير عام ١٣٤٠ سدد الله مذهبه ونفع به آمين
 اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما اغلق والخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق
 والهادى الى صراطك المستقيم وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين

والحمد لله رب العالمين

(تصحیحات) الرجاء وضع هذه التصحيحات في محالها

صواب	خطا	سطر	صحيفة
آلة	لة	٣	١١
إن	أن	٤	١٢
أنه	إنه	١	١٦
اقتضاه	اقتضه	١٩	١٦
محتجاً	محتجياً	١	١٨
نسبة العمل	النسبة العمل	٨	١٨
تجزئة	تجزءاً	١٣	١٨
جاهدة	جامدة	١١	١٩
أنه	إنه	٥	٢١
يجيب	يجب	١٦	٢٣
يجيب	يجب	١٧	٢٣
إذا كنت	إذا كنت	٢	٢٧
ذاتاً	ذات	٨	٣٠
يخاطب	يأطب	٣	٣٦
الكورة	الكوة	١٥	٣٩
قلبه	فيله	٨	٤٠
نقاء	نقاء	٨	٤٣
بغفلته	بغفلته	١١	٤٨
دوام	داوم	٤	٦١
مستقيمة	مستقيمة	١٥	٦٣
(مكانية) بكاف معقدة	مكانية	٦	٦٦
امكنت	تقدرت	١٥	٧٤
مبدئه	عجروه	١٣	٨٠
تنايج	تنايج	١٥	٩٢
يطيقون	يطققون	١٩	٩٣
جميع	اجماع	٨	٩٤
كحرق	كخرق	١	٩٨
يناسبها	يناسها	٣	١٠٥
الطلوع المريد ومثال	الطلوع ومثال	٥	١١٦
الفرد	الفرج	١٢	١٢٣
الاجانب	والاجانب	١٧	١٢٣
سطوحهم	اسطحهم	٥	١٢٤
فكما	فكلما	١٠	١٢٧
ذكر	ذكرا	١١	١٢٧

الجزء الاول

من حاشية الشيخ الفقيه العلامة تاج المحققين وقدوة العارفين

أبي علي مولانا الحاج الاحسن بن محمد بن ابن جماعة

البعقلي السوسي اصلا البيضاوي وطنا

المسماة :

الشرب الصافي من الكرم الكافي

على

جواهر المعاني

قام بطبعه تليذه : محمد بن سالم الصائغ

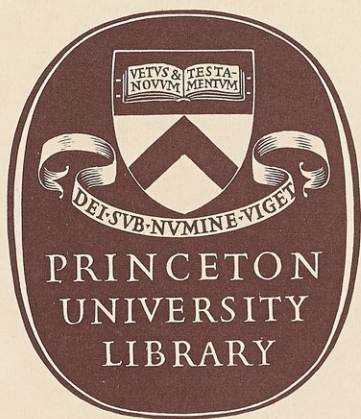
مدير المطبعة العربية بدرب غلف بالدار البيضاء

الطبعة الاولى سنة ١٣٥٣ هـ

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف رعاها الله

يطلب من المطبعة المذكورة ومن المكاتب الشهيرة





Princeton University Library



32101 075818391